

بِقَاةِ اللَّهِ

شهرية ثقافية - جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الشيخ يوسف سرور

رئيس التحرير

الشيخ محمود كرتيب

المدير المسؤول

أيضا علوية ناصر الدين

سكرتير التحرير

DBOUK

International For Printing & General Trading Ltd

إخراج وتنفيذ فني

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

طباعة

موعد مع الفكر الأصيل...

..لقارئ يبحث عن الحقيقة

بئان - بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - بناية الربيع - ط ٣

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

www.baqiatollah.org

E-mail: info@baqiatollah.org

مندوب البحرين: مكتبة بنت الهدى، سوق واقف

bintalhudazoo3@hotmail.com

دار العصمة - الستابيس



السعر: ل.ل. ٢٠٠٠

المستويات

- ٤ أول الكلام
- ٦ في رحاب بقية الله: الصيحة من السماء
- ٨ نور روح الله: وصية الإمام إلى حجاج البيت الحرام
- ١٠ مع القائد: الشباب: الفرصة الذهبية
- ١٣ روضة الوصال: محيط بتاريخ العالم
- ١٤ قرآنيات: ابدأ عملك باسم الله
- ١٩ فقه الولي: من أحكام اللباس والسلام في الصلاة
- ٢٠ وصايا العلماء: السيد ابن طاووس قَدَّرَ اللهُ
شخصية: من قادة الفكر الإمامي:
- ٢٣ الفضل بن شاذان النيسابوري
- ٢٦ سؤال وجواب
- ملف العدد**
- ٢٨ أمير الحج في كل عام
- ٢٩ حصاد الحاج: شذرات من خطبة حجة الوداع
- ٣٨ الحج: بيت التوحيد ومستوطن العبودية
- ٤١ المسلمون في الحج: وحدة المظهر والأهداف
- ٤٤ الشيخ نعيم قاسم: الحج مؤتمر القضايا الكبرى
- ٥٠ أسرار الحج من المحجة البيضاء



نور روح الله: ص ٨



شخصية: ص ٢٣



ملف العدد: ص ٢٨



أمراء الجنة: ص ٥٤



قضايا: ص ٦٨



أسرة وطفل: ص ٧٣

- ٥٣ هيكل القوّة في النظام العالمي الجديد
- ٥٤ أمراء الجنة: الشهيد إبراهيم حسين برّو (رضوان)
- ٥٨ مداد الشهداء: براق العروج
- ٦١ أدب ولغة: الحج في الشعر العربي قصائد الشوق إلى بيت الله
- ٦٤ مناسبة الغدير: حديث المنزلة بين موسى المحمدي وهارون العلوي
- ٦٨ قضايا: معاً إلى إنسان منتج برنامج الاكتفاء الذاتي في «الإمداد»
- ٧٣ أسرة وطفل: أولادنا من العصيان إلى الطاعة
- ٧٨ شؤون المرأة: المرأة المتعلمة: البيت أم العمل؟
- ٨٢ مجتمع: رهاب الإرهاب
- ٨٥ نشاطات
- ٨٦ الصحة والحياة
- ٩٠ تكنولوجيا وإنترنت
- ٩٤ اقرأ
- ٩٦ بأقلامكم
- ١٠٠ بريد القراء
- ١٠٢ المسابقة
- ١٠٥ من هو: الكيس
- ١٠٦ الواحة
- ١١٢ آخر الكلام: كم هو عمرك

لحظة الأمان الحقيقي

جوف الأرض، وناءت بظلمهم البسيطة.

أجال إبراهيم بصره، سارحاً بفكره في آفاق هذا الوجود يبحث عن منقذ، عن منقذٍ لخلاص هذا العالم.

فتوجه نحو ربه العظيم الذي بيده مقاليد السماوات والأرض ﴿إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيئاً وما أنا من المشركين﴾ (الأنعام/٧٩)؛ فدعا قومه إلى الله الواحد الأحد الذي فطر السماوات والأرض، فاصطدم بألثة الزيف وقوى الظلام، حيث حاجهم بالمنطق السليم واللسان القويم، وبهت الذي كفر، لكنهم أصروا على غيهم، فضرب إبراهيم بقوة، محطماً أصنامهم ﴿فجعلهم جناداً إلا كبيراً لهم﴾ (الأنبياء/٦٨)، ﴿فقالوا حرِّقوه وانصروا آلهتكم﴾ (الأنبياء/٥٨) و﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ (الأنبياء/٦٩).

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
﴿فلما بلغ السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ فلما أسلما وتلّه للجبين ﴿ناديناه أن يا إبراهيم ﴿قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ إن هذا لهو البلاء المبين ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ وتركنا عليه في الآخرين ﴿سلام على إبراهيم﴾ كذلك نجزي المحسنين ﴿إنه من عبادنا المؤمنين﴾ (الصافات/١٠٢-١١١).

كان إبراهيم (ع) يرى العالم من حوله يزرع تحت نير عبودية أصابت قواه المعرفية، وأحبطت. أو كادت. قابلياته وإمكانياته.

كان العالم من حوله أسير الإذلال والقهر الذي يمارس عليه من قبل طغاة العصر، الذين لم يتوانوا عن ادعاء الألوهية، بل حصر الألوهية بهم، فقتلوا من المعارضين ما ضاق به

مع ذلك فإن الله أراد أن يمحّص عبده أكثر. لمهمة كبرى. فأمره أن يذبح ولده.

صحيح أن إبراهيم اعتزل الدنيا وأهلها، لكنه بقي معه ولده وأهله، أراد الله تعالى من إبراهيم أن يثبت أن هذا الولد الذي بذل في سبيل حفظه كل هذا العناء وهذا التطواف. أن هذا. خالص له تعالى، فأمره بذبح ولده.

إبراهيم الأواه الحليم، لم يقل لولده أريد أن أذبحك، أراد أن يكون فعله فعلاً مشتركاً، والخلوص من الحلقة الأضعف، من الولد، «فقال: يا أبتِ افعل ما تؤمر».

إزاء هذه الملحمة الأسطورية. في مستواها. الحقيقية، في واقعها. وفي لحظة الذروة، ذروة البلاء، ذروة الإخلاص، ذروة الصبر، ذروة العطاء... جاء الخلاص الإلهي ﴿وقديناه بذبح عظيم﴾ ليكون هذا نقطة الانطلاق في فكرة التوحيد الحقيقية، وفي تجربة التوحيد الأصفى والأصدق. فكان إبراهيم إمام التوحيد وأبا الأنبياء.

إن بلاءات الأمة ومشكلاتها، بدءاً من التمزق والتشتت، إلى التخلف والفقر، إلى الإستلاب الثقافي، إلى اغتصاب الأرض والعقول والهواء والفضاء. إن هذه البلاءات. لا خلاص منها ولا مناص إلا بقبول الابتلاء الإلهي صبراً واحتساباً والاحتكام إلى أمره تعالى إخلاصاً في النية وتوجهاً فعلياً إليه تعالى... وفرصة الحج حجاً إبراهيمياً هي لحظة الأمان الحقيقي في لحظة الإيمان الحقيقي.

أكد إبراهيم قوة المنطق، وأثبت ذلك بالبرهان العقلي، وتحقق الدليل مشفوعاً بالفعل الإلهي الصرف، مضيفاً إلى أسباب الصراع سبباً يعطل كل الأسباب الظاهرية.

يئس إبراهيم من قومه، فأخذ يجول نواحي الأرض من أجل أن يجد لدعوته ركناً وثيقاً قبول فئة قوية لدعوة الحق، فتوجه من بابل إلى بلاد كنعان، إلى فلسطين، إلى مصر حيث كانت القوى المعروفة في ذلك الحين تتمركز في تلك البلاد. لكن، وجد أمامه أبواباً موصدة في أحسن الأحوال.

ولما وجد أن إيمانه لن يجد بيئة تحتضنه من أهل ذلك الزمان، يمّم شطر أرض ليس فيها أحد من البشر يخشى على الدعوة من سطوته ويطشه، ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع﴾ (إبراهيم/٣٧) وذلك ليؤسس لمجتمع يشكل النواة التوحيدية في هذه الأرض.

ومن هذه البقعة التي اعتزل فيها كل قوى الباطل والشر، وفي هذه اللحظة التي أعلن فيها بأسه من كل أسباب الآفاق، عاد إلى اللحظة التي بدأ منها، عاد إلى المبدأ.

رجل أعزل مع عائلة عزلاء، إلا من حسن التوكل وصدق الارتباط بمبدأ الوجود، كل ذلك في سبيلك يا جبار السماوات والأرض. وكان قلب إبراهيم مع ذلك يحترق حسرة على العباد، حباً لهم ورأفة ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾ (التوبة/١١٤).

الصححة من السماء

الشيخ نعيم قاسم

أحدثت غيبة الإمام المهدي ﷺ حيرة كبيرة في كيفية الظهور وتوقيته، وتحدثت الروايات عن علامات عامة إجمالية تنطبق على أحداث متشابهة، إذ لم يكن الهدف من هذه الروايات تحديد التوقيت بدقة، بل «كذب الوقتون». بناءً عليه، فإن إزالة الالتباس عن أحداث الظهور يتطلب حالة إعجازية، تزيل الحيرة والشك، وتبين الحقيقة ناصعة، وهذا ما نفهمه من «النداء من السماء» الذي يُعتبر من العلامات المباشرة، وقد عبّرت عنه الروايات بأسماء مختلفة، فهو النداء الذي يسمعه كل العالم ويأتي من السماء، فعن أبي عبد الله ﷺ: «إنَّ القائم لا يقوم حتى ينادي منادٍ من السماء، تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**»^(١).

❖ الصححة

النداء هو الصححة أيضاً، والتي تصدر عن جبرائيل عليه السلام، في شهر رمضان المبارك، فعن الباقر عليه السلام: «الصححة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله، هي صححة جبرائيل عليه السلام إلى هذا الخلق، ثم قال: «ينادي منادٍ من السماء باسم القائم، فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من هذا الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب»،... ثم قال: «يكون الصوت في شهر رمضان، في ليلة جمعة، ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا...»^(٢).

أحدثت غيبة الإمام المهدي ﷺ حيرة كبيرة في كيفية الظهور وتوقيته، وتحدثت الروايات عن علامات عامة إجمالية تنطبق على أحداث متشابهة، إذ لم يكن الهدف من هذه الروايات تحديد التوقيت بدقة، بل «كذب الوقتون». بناءً عليه، فإن إزالة الالتباس عن أحداث الظهور يتطلب حالة إعجازية، تزيل الحيرة والشك، وتبين الحقيقة ناصعة، وهذا ما نفهمه من «النداء من السماء» الذي يُعتبر من العلامات المباشرة، وقد عبّرت عنه الروايات بأسماء مختلفة، فهو النداء الذي يسمعه كل العالم ويأتي من السماء، فعن أبي عبد الله ﷺ: «إنَّ القائم لا يقوم حتى ينادي منادٍ من السماء، تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**»^(١).

❖ النداء باسم القائم

يحتوي النداء على ذكر اسم القائم، فهو ليس مجرد صوت أو صرخة، بل إعلان إلى العالم باسم صاحب العصر والزمان، فعن

بانتظار أوامر الإمام المهدي ﷺ لقادة جنده تمهيداً لالتحاق الناس بهم، للقيام بوظيفتهم الإلهية في نصره دولة الحق. ولا نتوقف عند اختلاف الروايات في اليوم المحدد في شهر رمضان، فقد اتجهت بالإجمال إلى الحديث عن النداء في شهر رمضان شهر الله تعالى، ورجح أغلبها حصوله في ليلة القدر، والله أعلم.

لم يعد خافياً بأن النداء إعلانٌ يشير إلى القائم ﷺ، حيث يكون الأمر صريحاً ليكون ذلك حجة واضحة على العالم، يتفاعل معه المؤمنون، ويترجمون نهجهم بانتظاره وذكره، حباً وتفاعلاً وذكرًا لأسمه في حياتهم وجهادهم. عن الإمام علي ﷺ: «إذا نادى منادٍ من السماء أن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكرٌ غيره»^(٥).

تحصل لدينا أن النداء والصيحة والفرزة والهدية أسماء مترادفة لأمر واحد هو النداء باسم قائم آل محمد ﷺ، تصاحبه حالة إعلامية عالمية لأهل الأرض، وعندها يُمحّص المؤمن من الكافر، وتتالى العلامات مع بعضها إيداناً بظهور الحجة ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً. ويبقى الأهم، أن نتعلّق دائماً بالظهور وندعو بالفرج، ولا تكون العلامات همناً، فهي كيفما ظهرت أو تغيرت بعض تفاصيلها، فلا شيء يقف أمام حتمية الظهور ■

❖ الفرزة

والنداء هو الفرزة، التي تُحدث خوفاً من هذا الحدث الاستثنائي غير المألوف، ففي حديث أمير المؤمنين ﷺ عن علامات الفرج، ذكر الفرزة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفرزة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله (عزَّ وجلَّ) في القرآن: إن نشأ نازل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين: هي آية تُخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتُفزع اليقظان^(٤).

❖ الهدية

كما عبّرت عنه رواية أخرى بالهدية، التي تُفاجئ العالم، وتُحدث لديهم تساؤلات كثيرة، يبادرون إلى ذكر الله تعالى والسجود له، فهم مهيبّون لها ومتشوّقون إليها بفارغ الصبر. سئل رسول الله ﷺ عن الصيحة، فقال: «هدية في النصف من رمضان، ليلة جمعة، فتكون هدية توقظ النائم، وتُقعّد القائم، وتُخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة، في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسدوا كواكم، ودثروا أنفسكم، وسدوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة، فخرؤوا لله سجداً، وقولوا سبحان القدوس، ربنا القدوس، فإن من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك»^(٥). والظاهر أن القصد بملازمة البيوت مرتبط بتهدئة النفس وتسكينها بالطاعة لله،

الهوامش

(٥) المروزي، كتاب الفتن، ص ١٣٢.
(٦) الشيخ الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج)، ج ٣، ص ٢٥.

(١) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص ١٧٧.
(٢) النعماني، كتاب الغيبة، ص ٢٥٧.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٢.
(٤) المصدر نفسه، ص ٢٥١.



نور روح الله

وصية الإمام إلى حجاج البيت الحرام



نجيب الدعوة، معاذ الله أن تقوموا بعمل لا يرضاه الله تبارك وتعالى. معاذ الله أن تجعلوا هذا السفر سفراً للتجارة أو تبحثوا الأمور والمسائل التجارية فيما بينكم!

أيها السادة أهل العلم!

أيتها القوافل!

يا رؤساء القوافل!

يا سائر الحجاج!

هذا السفر سفر إلى الله وليس سفراً إلى الدنيا، فلا تلوثوه بها.

إن أهم الأمور في جميع العبادات هو الإخلاص في العمل وإذا قام شخص لا سمح الله يعمل ما لأجل التظاهر به أمام الآخرين، وعرض عمله الجيد أمامهم، فإنه يصبح باطلاً. ولينتبه الحجاج المحترمون وليواظبوا على عدم إشراك غير الله في أعمالهم.

إن الغرور والنظرة الذاتية لا يجتمعان مع حب الله وطلبه، ويتناقضان مع الهجرة إلى الله، وبالتالي يكونان سبباً لنقص معنويات الحج. وإذا ما تحققت هذه الجهة المعنوية والعرفانية للإنسان، وإذا ما تحققت - لبيك - صادقة ومقرونة بنداء الحق تعالى، حينها

في المواقيت الإلهية والمقامات المقدسة، في جوار بيت الله المليء بالبركات، راعوا آداب الحضور في الساحة المقدسة للعلي العظيم، وحرّروا قلوبكم أيها الحجاج الأعرّاء من جميع الارتباطات المتعلقة بغير الله، وأخرجوا من قلوبكم غير حب الله ونوروها بأنوار التجليات الإلهية، حتى تكون الأعمال والمناسك في سيرها إلى الله مليئة بمضمون الحج الإبراهيمي وبعده بالحج المحمدي وبحمل ثقل معرفة الحق وعشق المحبوب تعودون إلى أوطانكم وتجلبون للأصدقاء هدايا النعم الإلهية الأزلية بدل الهدايا المادية الفانية.

إنتبهوا إلى أن السفر إلى الحج ليس سفراً للتجارة، وليس سفراً لتحصيل أمور الدنيا، إنما هو سفر إلى الله. أنتم ذاهبون إلى بيت الله الحرام، فأتمّوا كل الأمور والأعمال المطلوبة منكم بطريقة إلهية. إن سفركم الذي يبدأ من حين التهيؤ هو وفادة إلى الله، سفر إلى الله تعالى، في الميقات الذي تذهبون إليه تلبون فيه نداء الله، وتقولون لبيك اللهم لبيك، يعني أنت تدعوننا ونحن

سعي من يريد الوصول إلى المحبوب، حتى إذا ما وجدتموه هانت كل الأمور الدنيوية، وتنتهي كل الشكوك والترددات، وتزول كل المخاوف والحبائل الشيطانية، وتزول كل الارتباطات القلبية المادية، وتزدهر الحرية، وتنكسر القيود الشيطانية والطاغوتية التي أسرت عباد الله.

سيروا إلى المشعر الحرام وعرفات وأتمم في حالة إحساس وعرفان، وكونوا في أي موقف مطمئني القلب لوعده الله الحق بإقامة حكم المستضعفين.

بعد ذلك عندما تذهبون إلى منى أطلبوا هناك أن تتحقق الامال الحقة حيث التضحية هناك بأثمن وأحب شيء في طريق المحبوب المطلق، واعلموا أنه ما لم تتجاوزوا هذه الرغبات والتي أعلاها حب النفس وحب الدنيا التابع لها، فسوف لن تصلوا إلى المحبوب المطلق. وفي هذه الحال ارموا الشيطان، واطردوا الشيطان من أنفسكم وكرروا رجم الشيطان في مواقع مختلفة بناءً على الأوامر الإلهية، لدفع شر الشياطين وأبنائهم عنكم ■

ينتصر الإنسان في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية وحتى العسكرية، ومثل هذا الإنسان لن يعرف الهزيمة. إن الطواف حول الكعبة المشرفة يعني أن الإنسان لن يطوف لغير الله. ورجم العقبات هو رجم شياطين الإنس والجن. وأنتم عندما ترجمون عاهدوا الله أن تقتلعوا شياطين الإنس والقوى العظمى من البلاد الإسلامية. اليوم كل العالم الإسلامي أسير بيد أمريكا. احملوا من الله رسالة إلى مسلمي القارات المختلفة للعالم الإسلامي، رسالة أن لا تخضعوا لغير الله ولا تكونوا عبيداً لأحد.

عندما تلفظون «لبيك» «لبيك» قولوا: لا لجميع الأصنام، واصرخوا: لا لكل الطواغيت الكبار والصغار.

وأثناء الطواف في حرم الله حيث يتجلى العشق الإلهي، خلّوا قلوبكم من الآخرين، وطهّروا أرواحكم من أي خوف لغير الله. وفي موازاة العشق الإلهي، تبرأوا من الأصنام الكبيرة والصغيرة والطواغيت وعملائهم وأزلامهم، حيث إن الله تعالى ومحبيه تبرأوا منهم، وإن جميع أحرار العالم بريئون منهم.

وحين تلمسون الحجر الأسود أعقدوا البيعة مع الله أن تكونوا أعداء لأعداء الله ورسوله والصالحين والأحرار، ومطيعين وعبيداً له.

أيما كنتم وكيفما كنتم، لا تحنوا رؤوسكم، واطردوا الخوف من قلوبكم، واعلموا أن أعداء الله وعلى رأسهم الشيطان الأكبر جبناء وإن كانوا متفوقين في قتل البشر وفي جرائمهم وجنایاتهم.

أثناء سعيكم بين الصفا والمروة اسعوا





مع الإمام القائد



الشباب الفرصة الذهبية

للشعور بالعزلة والوحدة. وأتمنى من الكبار أن يصغوا إلى هذا ويتذكروا مرحلة شبابهم ويأخذوها بعين الاعتبار.

ثانياً: إن الشاب في مرحلة الشباب وكنتيجة لهذه المرحلة فإنه يواجه بالتدريج الكثير من المجهال وتواجهه مسائل جديدة تثير الحيرة والتساؤل لديه، وقد تثير في ذهنه إشكالات وأسئلة. وبدوره يرغب بحل هذه الإشكالات ويرغب في الإجابة على الأسئلة التي تطرأ في ذهنه. ولكن غالباً إن هذه الأجوبة لا تشعره بالقناعة والاستقرار وقد يشعر الشاب بالحيرة والغموض.

ثالثاً: يشعر الشاب أنه يمتلك طاقات متراكمة تعطيه الشعور بالقدرة على المستوى الجسدي.. والفكري.

والحقيقة إن الطاقة التي تنبعث لدى الشباب يمكنها أن تخلق معجزة تملأ الأرجاء، ولكن الشاب لا يشعر بالاستقرار والرضى أمام قدراته وطاقاته المتراكمة مما يشعره بالاضطراب.. وأحياناً الإحساس بالإهمال.

رابعاً: إن الشاب، في مرحلة شبابه، يواجه عالماً كبيراً يكتشفه لأول مرة حيث لم يسبق له تجربة هذا العالم أو احتك بالشخصيات التي

إن مرحلة الشباب وهي المرحلة المتوقدة والمتألقة ليست سوى فترة زمنية قصيرة، لكن آثارها باقية وطويلة تمتد إلى جميع مراحل الحياة.

❖ خصوصيات عالم الشباب

مرحلة الشباب تبدأ منذ البلوغ وهنا سأسلط الضوء على الأمور من وجهة نظر الشباب كي يتذكر الآباء والمربون أجواء الشباب التي مروا بها في مرحلة شبابهم يوماً ما.

أولاً: الشاب وفي بداية هذه المرحلة بشكل خاص يتمتع بعنصر الإثارة وبروز الرغبات. ولأنه يعيش حالة من تكوين شخصيته الجديدة، فإنه يحاول إظهار شخصيته هذه بشكل واضح ورسمي.. وغالباً لا يتسنى له ذلك.

فالأهل قد لا يدركون هذا التحول الجديد في شخصية الشباب.

أما الشاب فإنه يعيش حالة من تطور الأحاسيس والغرائز والنمو الجسدي والروحي وهو يخطو نحو عالم جديد بالنسبة له وعلى الأغلب فإن المحيطين به، من أهل وأفراد المجتمع، يجهلون هذا التحول أو الانتقال الجديد أو لا يهتمون لأمره، مما يدعوا الشاب

ومن خلال تضحيته وإيثاره استطاع أن يتم هجرة النبي ﷺ إلى المدينة بسلام، وفي مرحلة المدينة كان قائداً باسلاً عالمياً ذكياً ومقدماً، وفي ميادين القتال جندياً باسلاً وقائداً مقدماً، وفي ميدان الحكم عنصراً فعلاً ولامعاً، وفي جميع الميادين الاجتماعية أيضاً كان مثلاً للشباب المتوقد.

ب. أسامة بن زيد.. ثقة الرسول في قيادة

الجيش:

ولم يقتصر اهتمام النبي ﷺ على شخص علي فقط، بل قد واطب ﷺ طوال فترة حكمه والتي امتدت أكثر من أحد عشر عاماً على تفعيل عناصر الشباب والاستفادة

من طاقاتهم إلى أقصى حد. أود أن أشير إلى أن النقيب ﷺ وفي أخطر المواقف حساسية من عمره قد حمل مسؤولية كبيرة لغلام لا يتعدى الثامنة عشرة من عمره، وفي العادة كان الرسول يتسلم بنفسه قيادة الجيش في الحرب، أما حين كان يعيش الرسول وأواخر عمره الشريف وإحساسه

باقتراب رحيله عن هذا العالم وإدراكه باستحالة قيادته للجيش الذي أعده لمواجهة الإمبراطورية الرومانية حيث كان أمراً صعباً وحساساً وعظيماً عليه ينبغي اختيار قوة لهذا الأمر لا ترى أي مانع أمامها لتنفيذ هذه المهمة، وكان بإمكان النبي ﷺ اختيار واحد من أصحابه الكبار من ذوي الخبرة في الحرب والقتال وإرسالهم، لكنه اختار هذا الشاب الذي لا يتعدى الـ (١٨ عاماً) وهو أسامة بن زيد.

يقابلها، ولهذا فإنه يشعر بحاجته للمرشد والدليل والعون الفكري، وغالباً ما يكون الأهل مشغولين ولا يمكنهم إعطاؤه العون الفكري، والمؤسسات التي ينبغي أن تمدّه بهذا العون قد لا تساعده وتحد من الوقت المناسب الذي يحتاج. وهكذا فإن الشاب لا يجد ضالته من العون الفكري مما يشعره بالعزلة، وهذه الأحاسيس موجودة غالباً لدى شبابنا كالشعور بالوحدة أو العزلة، والشعور بقدراته المتوقدة، وعدم استغلال هذه الطاقات. والجميع أمامهم مسؤولية فهم هذه الأحاسيس وحسن التعامل معها.

❖ اهتمام النبي ﷺ بالشباب

إن نظرة الإسلام للشباب تتطابق تماماً مع المشاريع والبرامج التي طرحها اليوم للتعامل معهم، وقد أوصى النبي ﷺ كثيراً بعنصر الشباب. وقد استطاع ﷺ أن يُفَعِّلَ هذه الشريحة واستفاد كثيراً من الطاقات الشابّة لديه لتنفيذ الإنجازات العظيمة.

أ. الإمام علي أنموذج

الشباب الفعّال في الميادين كافة:

لا تنظروا إلى الإمام علي (عليه السلام) وهو في مرحلة الأربعين أو الستين فقط، فإن إضاءاته في مرحلة الشباب تعد أنموذجاً خالداً يمكن للشباب الاقتداء به وتطبيقه في مسيرتهم.. ففي مرحلة الشباب في مكة كان عنصراً فدائياً متوقداً للذهن، فعلاً ومقدماً، قد أجلى الموانع الكبيرة في شتى الميادين من مسيرة رسالة النبي ﷺ، ولطالما اقتحم ميادين الخطر بنفسه، وقد تحمل أصعب المسؤوليات،

أذكره وقرأه، ولكن في هذا العمر أحفظ دعاءً أو شعراً عربياً وغير ذلك مثلاً ثم أسأله بعد أسبوع فقط. إن معرفة قيمة القدرات هو بكمال الاستفادة منها.

الآن وقت جمع النعم، إقرأوا، طالعوا، اعملوا جيداً، إقرأوا الدعاء، التزموا الرياضة والتزموا رياضة الروح أكثر، أي العبادة، لأن ثمرتها أكبر. صلوا صلاة الليل، صلّوها بتوجه، لتكن صلاة ليل تعلمون فيها ما تفعلون، لا صلاة دون توجه لأنها تتطلب العناية والتوجه. وبذلك يكون تأثيرها فيكم أيها الشباب أكبر من تأثير صلاة الليل التي أصلها أنا. حافظوا على هذه التأثيرات وتعلموا كل ما ينفع لغايتكم وكما لكم. اهتموا بالفرص والأيام فإنها لن تعود. إن فعلنا ذلك، ثم ألقينا نظرة أخرى بمنظار أوسع، سنجد حياتنا في هذه الدنيا مشعشة ذهبية مع أنها لا تتجاوز الستين أو السبعين سنة. لقد كان لنا قبل هذه الحياة حياة أخرى، وكذلك فبعد هذه الدنيا سيكون لنا حياة أخرى. إن حياتنا التي قبل هذه الحياة هي حياة ضعيفة، وبعد الموت والرحيل عن هذه الدنيا سينقطع عنا بعض أشياء الحياة الآتية، وما هو مهم هو حياتنا في هذه الدنيا وكل ما نريد فعله. إن هذه الحياة هي الساحة التي يتطور فيها الإنسان، هذه الحياة هي التي تعطيك فرصة ذهبية للوصول إلى الكمال. إن الحياة الدنيا زمان حسن. اسعوا لكي تعرفوا قيمته ولا تضروه.

اسمعوا لهذه النصائح التي قد ذكرتها مراراً واعملوا بها. فإن سمعتم ولم تعملوا فستعتادون على ذلك وسوف لن تسمعوا بعدها أبداً ولن تعملوا. اسعوا لمعرفة قيمة حاضرکم ■

وقد استفاد النبي ﷺ من إيمانه ومن صفته كابن لأحد الشهداء وقال له: امض حيث استشهد أبوك، إلى «مؤتة» حيث مواقع الإمبراطورية الرومانية في بلاد الشام آنذاك وأمره بالتمركز هناك (حتى تأتيك أوامري بالحرب).

وهكذا احتلت قوة الشباب هذه الأهمية الكبيرة في حركة الرسول ﷺ.

❖ الشباب اليوم

واليوم في بلدنا الكثير من أسامة بن زيد، الكثير من الشباب، شباب وشابات والجمع الكبير من هذه الفئات مستعدون لخوض جميع الميادين، ميادين العلم والسياسة والميادين الاجتماعية المختلفة والمشاركة الفعالة لمعالجة الأزمة والبناء وأي مجال من مجالات الحياة والاستعداد للمشاركة في أي برنامج يطرح في كل المجالات، وهذا الواقع مهم جداً لحركة البلاد.

❖ نصيحة إلى الشباب

أما كيف نعرف قيمة الأشياء؟ فإن ذلك يكون بتفعيل قدراتها والانتفاع منها قبل أن يأتي اليوم الذي قد نفقدها فيه. فالرياضة البدنية مثلاً هي نوع من معرفة قيمة القدرات البدنية للإنسان. أنتم تستطيعون معرفة قدرات أجسامكم بالرياضة وبها أيضاً تؤمّنون قدراً من صحة أبدانكم، وإن تأخرتم في هذا الأمر فقد لا تحصلون في المستقبل على النتيجة المرجوة منه.

أنتم الشباب عليكم أن تستفيدوا من كل قواكم أكبر الاستفادة وأكملها، فإن كان لديكم قدرة على المطالعة والتفكير فافعلوا. وإن كنتم قادرين على الحفظ فاحفظوا المسائل المفيدة، فمثلاً أنا أحفظ الآن دعاء كنت قد حفظته من ٣٠ أو ٣٥ سنة وما زلت

روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد
السيد علي الخامنئي عليه السلام من خلال قصص ومشاهدات
تحكي بعضاً من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل
البيت عليهم السلام السلوكي.



روضة الوصال

محيط بتاريخ العالم

● إن لسماحة آية الله الخامنئي عليه السلام باعاً طويلاً في المطالعة وقراءة الكتب. فهو يحرص على مطالعة ونقد الكثير من الكتب - المحلية منها أو الأجنبية - التي تنزل إلى السوق. وفي أحد جولاته على المعرض الدولي للكتاب في طهران، وخلال لقائه بالناشرين المتولين طباع القصص الطويلة «Romans» والكتب التاريخية المترجمة، كان يسأل عن النتاجات غير المترجمة لكتاب أجنب أو يبدي رأيه بالكتب المترجمة، حتى أذهلت تلك الخبرة والتبحر لديه سائر الناشرين. من الطبيعي أن لا تكون هكذا شخصية محيط بتاريخ الإسلام، بل بتاريخ العالم كله^(١).

(١) السيد جواد هاشمي.





إبدأ عملك

باسم الله

الشيخ عباس رشيد

الكتب الإلهية مجموعة في القرآن، ومعاني كل القرآن مجموعة في سورة الحمد، ومعاني كل سورة الحمد في بسم الله، ومعاني بسم الله مجموعة في الباء^(١).

وتمركز جميع مفاهيم القرآن والكتب الإلهية في باء بسم الله يمكن أن يكون من ناحية كون كل المخلوقات في عالم التكوين، وكل التعليمات في عالم التشريع تستمد وجودها من الذات المقدسة بحيث أنها علّة العلل لجميع العوالم، ونعلم أن «باء» بسم الله للاستعانة وطلب النصرة من الله^(٢).

وإذا عرف عن الإمام علي عليه السلام أنه بقي من أول الليل إلى أن أسفر الصبح لم ينته من تفسير الباء في البسملة، فماذا عسانا نحن القاصرين أن نعطي من استفادات تلمّسناها من كتب التفسير.

❖ **الابتداء بالبسملة في كل أمر**

الناس ربما يعملون عملاً أو يبتدئون في عمل ويقرونه باسم عزيز من أعزتهم أو كبير من كبارهم، ليكون عملهم ذاك مباركاً بذلك متشرفاً، أو ليكون ذكراً

البسملة - أقصد آية (بسم الله الرحمن الرحيم) - هي أول آية في القرآن الكريم، ولقد تصدّرت كل سورة من سور القرآن عدا سورة التوبة لأنها تبدأ بإعلان الحرب على مشركي مكّة وناكثي الإيمان، وإعلان الحرب لا ينسجم مع وصف الله بالرحمن الرحيم.

❖ **أهمية البسملة**

ونلمس من الروايات الإسلامية أهمية كبيرة لهذه الآية المباركة، وإنها في درجة «الإسم الأعظم الإلهي»، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى إسم الله الأعظم من ناظر العين إلى بياضها»^(٣) وفي حديث آخر عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «أقرب من سواد العين إلى بياضها»^(٤).

وقد عرف عن الإمام علي عليه السلام أنه بدأ يفسّر لابن عباس آية البسملة من أول الليل إلى أن أسفر الصبح وهو لم يتجاوز تفسير الباء منها^(٥). وهناك مقولة مشهورة لجماعة من المفسرين تقول: إن معاني كل

من الأمور إنما نصيبه من البقاء بقدر ما لله فيه من نصيب، وهذا هو الذي يفيد ما رواه الفريقان السنة والشيعه . عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر»^(١). وأمير المؤمنين ﷺ بعد نقله لهذا الحديث الشريف قال: «إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملاً فيقول (بسم الله الرحمن الرحيم) فإنه يبارك فيه»^(٢). ويقول الإمام الباقر ﷺ: «... وينبغي الإتيان به عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير ليبارك فيه»^(٣).

وفي رواية أن عبد الله بن يحيى دخل في مجلس أمير المؤمنين ﷺ وكان أمامه سرير فأمره الإمام أن يجلس عليه فتحطم السرير فجأة ووقع عبد الله على الأرض وجرح رأسه وخرج منه الدّم، فأمر أمير المؤمنين ﷺ بماء فغسلوا الدّم ثم وضع الأمير يده على الجرح فأحسّ عبد الله بألم شديد في أول الأمر ثم برى جرحه فقال الإمام ﷺ: «الحمد لله الذي يغسل ذنوب شيعتنا ويظهرها بالحوادث المؤلمة».

فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين لقد نبهتني، أخبرني أي ذنب ارتكبته حتى أصاب بهذا الحادث المؤلم كي لا أعود إلى ذنبي فإن ذلك يسعدني.

فقال ﷺ: «عندما جلست على

يذكرهم به، ومثل ذلك موجود أيضاً في باب التسمية، فربما يسمّون المولود الجديد من الإنسان، أو شيئاً مما صنعه أو عملوه كدار بنوها أو مؤسسة أسسوها بإسم من يحبونه أو يعظمونه، ليبقى الاسم ببقاء المسمى الجديد، ويبقى المسمى الأول نوع بقاء بقاء الاسم كمن يسمّي ولده بإسم والده ليحيي بذلك ذكره ولا يُنسى.

وقد جرى كلامه تعالى هذا المجرى، فابتدأ الكلام في القرآن باسمه عزّ اسمه، ليكون ما يتضمنه من المعنى معلماً باسمه مرتبطاً به، وليكون أدباً يؤدّب به العباد في الأعمال والأفعال والأقوال، فيبتدئوا باسمه ويعملوا به، فيكون ما يعملونه معلماً باسمه منعوتاً بنعته تعالى مقصوداً لأجله سبحانه، فلا يكون العمل هالكاً باطلاً فانياً، لأنه ارتبط باسم الله الذي لا سبيل للهلاك والبطلان إليه. وذلك أن الله سبحانه

يبين في مواضع من كلامه: أن ما ليس لوجهه الكريم هالك باطل، وأنه سيقدم إلى كل عمل عملوه مما ليس لوجهه الكريم، فيجعله هباءً منثوراً، ويحبط ما صنعه ويبطل ما كانوا يعملون، وإنه لا بقاء لشيء إلا وجهه الكريم، فما عمل لوجهه الكريم وصنع باسمه هو الذي يبقى ولا يفتنى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (الرحمن)، وكل أمر

عن الإمام الصادق ﷺ
أنه قال: «بسم الله
الرحمن الرحيم أقرب
إلى إسم الله الأعظم من
ناظر العين إلى بياضها»

ولما نزلت الآية الكريمة: «إنه من سليمان وإنه (بسم الله الرحمن الرحيم)» بدأوا رسائلهم بعبارة «بسم الله».

وفي حديث آخر نقرأ أن الإمام الهادي عليه السلام وصى أحد وكلائه وهو داوود الصريفي الذي قال: أمرني عليه السلام بحوائج كثيرة فقال لي: «قل كيف تقول؟ فلم أحفظ ما قال لي، فمدّ الدواة وكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) اذكر إنشاء الله والأمر بيد الله، فتبسّمت، فقال: ما لك؟ قلت خير، فقال: أخبرني، قلت: جعلت فداك ذكرت حديثاً حدثني به رجل من أصحابنا عن جدك الرضا عليه السلام إذا مرّ بحاجة كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) اذكر إنشاء الله فتبسّمت، فقال لي: يا داوود لو قلت أن تارك التسمية كتارك الصلاة لكنت صادقاً»^(١١).

وقد اتفق المؤلفون في السيرة أن علياً عليه السلام هو الذي تولى كتابة صلح الحديبية، فكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم)، فقال له سهيل مندوب قريش لا أعرف من هو الرحمن الرحيم، بل أكتب باسمك اللهم، فوافق النبي على ذلك...^(١٢).

❖ البسمة في القرآن

وردت في القرآن الكريم ثلاث آيات غير آية البسمة، وهي ترتبط بما نحن فيه.

أ - ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (العلق/١).

السريير لم تقل (بسم الله الرحمن الرحيم)، ألم تعلم أن رسول الله ﷺ قال عن لسان ربه: إن كل عمل ذي بال لم تبدأ فيه بسم الله فهو أبتري ولا ثمرة فيه». فقال عبد الله: فديتك، لا أدها بعد هذا أبداً. فقال الإمام علي عليه السلام: «إذا تحطى بذلك وتسعد»^(١٣).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ولربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبئه على شكر الله تعالى والثناء عليه ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله»^(١٤).

❖ البسمة في الكلام والكتابة

من الواضح أن (بسم الله الرحمن الرحيم) الذي هو أقرب ما يكون إلى الاسم الأعظم، ليس المقصود منه جريان ألفاظه على اللسان، فالتلفظ لوحده لا يحل العقد المستعصية ولا يفتح أبواب الخيرات والبركات، بل المراد هو التخلق يعني أن مفهوم (بسم الله الرحمن الرحيم) يجب أن يرتكز في روح الإنسان وباطنه. وينبغي الإنتباه إلى أن التأكيد على الإبتداء بـ«بسم الله» ليس فقط في الكلام وإنما في الكتابة أيضاً كما في كتاب النبي سليمان عليه السلام إلى بلقيس.

وفي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا تدع البسمة ولو كتبت شعراً» ثم ذكر الإمام عليه السلام أنهم كانوا يبدأون رسائلهم قبل الإسلام بعبارة «باسمك اللهم».

❖ باسم الله فقط

بما أن الابتداء باسم شخص يعني اعتباره قدوساً، منزهاً عن جميع النقائص ومنبعاً للكمال، وأنه يريد أن ينتسب عمله إلى ذلك الشخص ابتغاء بركته، لذلك لا يصح الابتداء بأي اسم كان.

هذه الآية هي أول آية بعد البسملة، وفيها خطاب من جبرائيل الأمين في بداية البعثة للنبي ﷺ عندما احتضن النبي وضّمه وقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، وبهذا فقد بدأ جبرائيل منهاج رسالته عند بعثة النبي ﷺ باسم الله.

ب . ﴿قال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم﴾ (هود/٤١).

هذه الآية تتحدث عن قصة نوح ﷺ عندما حلّت لحظة الطوفان والعقاب الإلهي الشديد على قومه الكفرة الطغاة، وعندما استعدت السفينة للحركة وصدر الأمر لأصحاب نوح الذين لم يتجاوز عددهم الثمانين بأن يركبوا في الفلك قال: بسم الله مجراها ومرساها.

ج - ﴿قالت يا أيها الملأ، إني أتقي إني كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (النمل/٢٩-٣٠).

هذه الآية تشير إلى أن النبي سليمان ﷺ بدأ كتابه ملكة سبأ ب (بسم الله الرحمن الرحيم). من مجموع الآيات المذكورة ندرك جيداً أن ابتداء كل عمل يجب أن يكون «باسم الله»، سواء كان في التعليم والهداية مثل سورة القرآن، أو كان دعاء من العباد إلى الذات المقدسة مثل سورة الحمد، أو بداية البعثة والرسالة، وأول نداء للوحي مثل بداية سورة العلق، أو أنه بداية الحركة للنجاة من الأخطار كما في قصة نوح، أو ابتداء الكتاب كما في كتاب سليمان إلى ملكة سبأ.

ولهذا فإن الذين يقرنون مع اسم الله اسم غيره، كالطواغيت الذين يضعون أسماء السلاطين والملوك المتجبرين والمتكبرين إلى جنب اسمه سبحانه ويفتحون بها، أو الأشخاص الذين يبدؤون أعمالهم باسم الله والشعب، أو باسم



(الميزان)، إذ يقول: إن معنى تسبيح اسم الله هو أنه عندما يكون المقام مقام تقديس وتكريم، فينبغي ألا يردف اسم مخلوق باسم الله...

إنها شريعة القرآن التي تطالبنا بالتسبيح باسم الله دائماً، والشروع في أعمال البشر باسم الله، لا باسم آخر، لكي تتسم الأعمال بالقداسة وبالبركة^(١٤).

❖ كتابة البسمة والوضوء

من المؤسف أن بعض الأفراد خشية أن تقع بعض كتاباتهم بأيدي أفراد غير متوضئين مثلاً، يمتنعون عن كتابة (بسم الله الرحمن الرحيم) في رسائلهم.

والحال أنه لا ينبغي لنا أن نترك «بسم الله» لهذا العذر، لذلك ينقل لنا التاريخ أن أول سكة ضربت في الإسلام كانت في زمان «عبد الملك بن مروان» وبأمر من الإمام الباقر عليه السلام وكتب على أحد وجهيها «لا إله إلا الله» وعلى الوجه الآخر «محمد رسول الله» ومن الواضح أن السكة تقع في يد عامة الناس حتى غير المسلمين، فلم يكن مراعاة هذا الأمر مانعاً من ضرب السكة^(١٥) ■

الشعب فقط، فلقد شاع مؤخراً بين الجماعات التي تدعي مكافحة الشرك أمر هو نفسه من مظاهر الشرك، فبدلاً من أن يبدأوا أعمالهم باسم الله، يقولون باسم الشعب! كل هؤلاء في الحقيقة مصابون بنوع من الشرك.

وحتى اسم النبي ﷺ - مع مقامه العظيم وقربه من الله وجهاده فيه - لا ينبغي أن يقرن إلى جنب اسم الله في هذا المجال فلا يقال: باسم الله ونبيّه.

ففي حديث عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام: أن رسول الله ﷺ كان جالساً يوماً مع أمير المؤمنين علي عليه السلام فسمعنا شخصاً يقول: ما شاء الله وشاء محمد، وآخر يقول: ما شاء الله وشاء علي، فقال رسول الله ﷺ: «لا تقرنوا محمداً ولا علياً بالله عز وجل». ثم أضاف: «وليكن إذا أردتم فقولوا ما شاء الله ثم شاء محمد، ما شاء الله ثم شاء علي»^(١٦).

وهذا هو السري في الأمر بالتسبيح باسم الله الوارد في سورة «الأعلى».

يقول الشهيد مطهري: أرى أن خير نظرية بهذا الشأن هي نظرية صاحب

الهوامش

(١٠) بحار الأنوار، ج٩٢، الباب ٢٩، ص٢٤٠.
 (١١) سفينة البحار، مادة «سما»، ج١، ص٦٦٣.
 (١٢) سيرة المصطفى، هاشم معروف الحسني، دار المعارف، ط١٩٩٠، ص٥٣١.
 (١٣) إثبات الهداة، ج٧، ص٤٨٢، ح٧٩.
 (١٤) معرفة القرآن، الشهيد الشيخ مرتضى مطهري، دار المعارف، ص١٠٥.
 (١٥) انظر تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، ج١، ص١٤٢.

(١) تفسير البرهان، ج١، ص٤١، ح٢ و٩.
 (٢) تفسير البرهان، ج١، ص٤١، ح٢ و٩.
 (٣) التفسير الأمثل، ج١، ص٢٥.
 (٤) تفسير روح المعاني، ج١، ص٢٧.
 (٥) فتحات القرآن، مكارم الشيرازي، ج١، ص٣٦.
 (٦) بحار الأنوار، ج١٦، باب ٥٨، نقلاً عن تفسير البيان، ج١، ص٤٦١. انظر أيضاً تفسير الميزان، ج١، ص١٥.
 (٧) بحار الأنوار، ج٩٢، باب ٢٩، ص٢٤٢.
 (٨) الميزان، ج١، ص٢١.
 (٩) بحار الأنوار، ج٩٢، الباب ٢٩، ص٢٤١.



من أحكام اللباس والسلام في الصلاة

الشيخ سامر جوضر

إسلامية - عند الانتباه ويمضي في الصلاة.

❖ رد السلام

مسألة: يجب أن يكون رد السلام على المسلم فورياً - عرفاً - ويجب إسماع ردّ السلام، بمعنى يرفع الصوت به بحيث لولم يكن مانعاً من السماع لسمعه.

مسألة: إذا كان الطفل مميزاً وجب رد سلامه، ويستحب البدء به والانتفى الأمران.

مسألة: لا يجب رد السلام إذا كان سخرياً أو مزاحاً.

مسألة: يجوز لبس السروال القصير - ما دون الركبة - للرجل في الصلاة، ولكن إذا كان لبسه أمام الآخرين موجباً للفتنة والفساد فلا يجوز.

مسألة: يحرم لبس الألبسة التي يوجد عليها رسم شعار الصليب، لكن الصلاة فيها صحيحة.

مسألة: يكره للمصلي أن يصلي وبين يديه صورة ذي روح كما لو كانت ثيابه تحتوي على صور كرتونية لبشر.

مسألة: يجب عليه نزع المحفظة المصنوعة من الجلد - من دولة غير

مسألة: في الأوليين من الإخفاتيّة في صلاة الجماعة

يستحب للمأموم أن يشتغل بالذكر



السيد ابن طاووس

الدعاء للإمام صاحب الزمان (x)

الشيخ حسين كوراني

إليه، في أن يبلغ الحامي أنه متوجه بالله جل جلاله وبكل وسيلة إليه، وفي أن يكون هو المتولي لتكميل من النقصان والوسيط بينه وبين الله جل جلاله في تسليم العمل إليه، من باب قبول أهل الإخلاص والأمان..

❖ أضاف السيد:

«أقول: ومن وظائف كل ليلة أن يبدأ العبد في كل دعاء مبرور، ويختم في كل عمل مشكور، بذكر (...)، وأنه القيم بما يحتاج إليه هذا الصائم، من طعامه وشرابه وغير ذلك من مراده، من سائر الأسباب التي هي متعلقة (به)، أن يدعو له هذا الصائم بما يليق أن يدعى به

بعدهما عليه السلام، والأربعاء للأربعة بعدهم عليهم السلام، والخميس للعسكري (ع)، والجمعة لصاحب العصر صلوات الله عليهم أجمعين، وينبغي استحضار الخفير على قاعدة: (ولوأنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله

❖ وتحدث السيد في مكان آخر، حول الدعاء لصاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف، فقال:

«فصل، في ما نذكره مما يختم به كل ليلة من شهر رمضان

إعلم أن حديث كل ضيف، مع صاحب ضيافته، وكل مستخفر بخفير، فحديثه مع المقصود بخفارته، وإذا كان الإنسان في شهر رمضان قد اتخذ خفيراً وحامياً كما تقدم التبييه عليه⁽¹⁾ فينبغي كل ليلة بعد فراغ عمله أن يقصد بقلبه خفيره ومضيفه، ويعرض عمله عليه، ويتوجه إلى الله جل جلاله بالحامي والخفير والمضيف، وبكل من يعز عليه، وبكل وسيلة

(❖) الجزء الثالث.

(1) المراد باختصار أن لكل يوم من أيام الأسبوع خفيراً وحامياً بإذن الله تعالى فالسبت لرسول الله صلى الله عليه وآله والأحد للأمير عليه السلام والإثنين للحسين عليه السلام والثلاثاء للثلاثة

إليك في دولة كريمة، تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وآتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. واجمع لنا خير الدارين، واقض عنا جميع ما تحب فيهما، واجعل لنا في ذلك الخيره برحمتك ومَتِّك في عافية، آمين رب العالمين، زدنا من فضلك ويدك الملىء ، فَإِنَّ كَلَّ مُعْطٍ يَنْقُصُ من ملكه، وعطاؤك يزيد في ملكك»^(٧).

وقد أورد الشيخ الكفعمي رضوان الله تعالى عليه الدعاء للإمام عليه السلام بما يتحد مع بداية ما تقدم إلا أنه مختصر، وهو المشهور المتداول، ماعدا اسم الإمام.

لمثله، ويعتقد أن المنة لله جل جلاله ولنائبه، كيف أهَّلاه لذلك ورفعاه به في منزلته ومحلّه. فمن الرواية في الدعاء لمن أشرنا إليه صلوات الله عليه، ما ذكره جماعة من أصحابنا، وقد اخترنا ما ذكره ابن أبي قرة في كتابه، فقال بإسناده إلى علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن عيسى بن عبيد، بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال: وكَرَّرُ في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً وعلى كل حال، والشهر كله، وكيف أمكنك، ومتى حضرک في دهرک ، تقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله عليهم السلام: أَللّهُمَّ كُن لَوْلِيكَ، وَهُوَ الْقَائِمُ بِأَمْرِكَ، الْحُجَّةُ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَهْدِي، عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً، وَدَلِيلاً وَمُؤَيِّداً، حَتَّى تَسْكُنَهُ أَرْضُكَ طَوْعاً، وَتَمْتَعَهُ فِيهَا طَوِيلًا وَعَرَضاً، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَتْمَةِ الْوَارِثِينَ. أَللّهُمَّ انصِرْهُ وانتصر به، واجعل النصر منك له وعلى يده، والفتح على وجهه، ولا توجه الأمر إلى غيره، أَللّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ. أَللّهُمَّ إِنِّي أَرْغِبُ وَاسْتَغْفِرُ لِهِمُ الرَّسُولِ... السَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ؛ إِقْبَالَ الْأَعْمَالِ؛ ١؛ ٧٤؛ بتصرف.

(٢) السَّيِّدِ، إِقْبَالَ الْأَعْمَالِ، ١٩٠ -





وعدمُ ذكره عليه السلام بالإسم أكثر انسجاماً مع الروايات^(٢).

❖ قال الكفعمي:

وعنهم عليه السلام: كَرَّرَ في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال، وفي الشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك من دهرك، تقول بعد تمجيده تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله:

اللهم كن لوليك (الحجة بن الحسن) صلواتك عليه وعلى آبائه، في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً، وقائداً وناصرأ، ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طَوْعاً، وتمتعه فيها طويلاً^(٤).

❖ يوم العيد:

وفي كتاب إقبال الأعمال أيضاً، قال السيد:

«فصلٌ في ما نذكره من أدب العبد يوم العيد مع من يعتقد أنه إمامه وصاحب ذلك المقام المجيد

فأقول: أعلم أنه إذا كان يوم عيد الفطر، فإن كان صاحب الحكم والأمر متصرفاً في ملكه ورعاياه على الوجه الذي أعطاه مولاه، فليكن مهنتاً له

(٢) الكفعمي، المصباح، ٥٨٦، والبلد

الأمين، ٢٠٣. واللفظ هنا من الثاني ما عدا «الحجة بن الحسن»، حيث قد وردت التسمية في المصباح. وأما في البلد الأمين فقال بعد لوليك: «فلان بن فلان».

(٤) الكفعمي، المصباح، ٥٨٦،

صلوات الله عليه بشرف إقبال الله جل جلاله عليه وتمام تمكينه من إحسانه إليه، ثم كن مهنيأً لنفسك ولن يعز عليك وللدنيا وأهلها، ولكل مسعود بإمامته بوجوده عليه السلام، وسعوده وهدايته وفوائد دولته. وإن كان من يعتقد وجوب طاعته ممنوعاً من التصرف في مقضى رياسته، فليكن عليك أثر المساواة في الغضب مع الله جل جلاله مولك ومولاه، والغضب لأجله، والتأسف على ما فات من فضله. واعلم ان الصفاء والوفاء لأصحاب الحقوق عند التفرق والبعاد، أحسن من الصفاء والوفاء مع الحضور واجتماع الأجساد، فليكن الصفاء والوفاء شعار قلبك لمولك، وربك القادر على تزييح كربك^(٥).

والبلد الأمين، ٢٠٣. واللفظ هنا من الثاني ما عدا «الحجة بن الحسن»، حيث قد وردت التسمية في المصباح. وأما في البلد الأمين فقال بعد لوليك: «فلان بن فلان».

(٥) الإقبال، ١، ٤٧٤.



من قادة الفكر الإمامي

الفضل بن شاذان النيسابوري

السيد علي محمد جواد فضل الله

عند الترجمة له، فيقال الفضل بن شاذان النيسابوري^(١). وقد عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وقال النجاشي إن الفضل قد روى عن الإمام أبي جعفر الثاني عليه السلام وقبل الرضا عليه السلام أيضاً^(٢). ويذكر التاريخ أن أباه كان من أصحاب الفقيه والمتكلم الشيعي البارز من أصحاب الأئمة عليهم السلام يونس بن عبد الرحمن. وأما وفاته وسببها فقد ذكر الكشي عن أحمد بن يعقوب أبي علي البيهقي أنها كانت سنة ٢٦٠هـ وأما السبب في الوفاة فهو أن الفضل بن شاذان كان «رستاق بيهقي» فوردّ خبر الخوارج فهرب منهم فأصابه التعب من خشونة السفر مما اعتل ومات منه^(٣).

❖ أقوال العلماء فيه

فقد ذكره النجاشي بقوله: وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين وله جلالة في هذه الطائفة وهو في قدره أشهر من أن نصفه^(٤). وقد ترجمه شيخ الطائفة الطوسي في فهرسته بقوله: فقيه متكلم جليل القدر، له كتب ومصنفات^(٥). وذكره العلامة في الخلاصة بقوله: وهذا الشيخ أجل من أن يُعْمَز عليه فإنه رئيس طائفتنا^(٦). وذكره ابن النديم في «الفهرست» بقوله: وهو خاصي عامي الشيعة

علم من أعلام الإمامية ورائد من روادها، تلميذ نجيب من مدرسة آل بيت محمد عليه السلام حيث ورد حياضهم ونهل من عذب تميزهم، وصدر عن صافي وردهم، وهصر قطوف الحق من أفنان خمائلهم فكان مهيباً للحقيقة، وعيبة للعلم ومختلفاً للعلماء، وكيف لا يكون كذلك، وقاصد البحر مذبول بعبابه عن السواقي الجاريات؟! لقد احتل الفضل بن شاذان موقعاً هاماً في الحياة العلمية والفكرية عند الشيعة الإمامية في القرن الثالث الهجري، إذ يعتبر من العلماء البارزين الذين أسهموا في إغناء الواقع الإسلامي في زمن حضور الأئمة عليهم السلام عبر مؤلفاتهم ونشاطاتهم الفكرية في مختلف ميادين العلوم الإسلامية كالكلام والفقه والأصول والفلسفة، ومن هنا فإن التاريخ يسجل للفضل بن شاذان أنه كان في موقع الصدارة وممن توجّه إليه الأنظار وتدار حوله الرحي في الحراك الفكري والسجال العلمي الخصب الذي كان سائداً آنذاك.

إلى هذا، فإن التاريخ لم يذكر لنا شيئاً عن ولادة الفضل ولا عن تفاصيل حياته ومجرياتها ومحطاتها، غير كونه من أهل نيسابور وهي البلد الذي يضاف إليه اسمه

البصري في التفضيل، كتاب اللطيف، كتاب الطلاق، كتاب القائم ﷺ وغيرها الكثير. ولم يصل إلينا من كتب الفضل غير كتاب الإيضاح.

❖ موقع الفضل الكلامي

لو ألقينا نظرة على مؤلفات الفضل المتقدمة يتبين لنا بجلاء مدى أهمية علم الكلام في فكر الفضل وكم يحتل هذا العلم من موقع متقدم في نتاج الفضل الفكري والعلمي، وهذا الأمر نجدّه في ترجمة العلماء للفضل حيث عدّه الجميع على أنه من المتكلمين، لا بل إن الفضل نفسه يعد نفسه خليفة المتكلمين الكبار كهشام بن الحكم ويونس بن عبد الرحمن. فقد روى الكشي عن جعفر بن معروف قال: حدثني سهل بن بحر الفارسي، قال: «سمعت الفضل بن شاذان آخر عهدي به، يقول: أنا خليفة لمن مضى، أدركت محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى وغيرهما، وحملت عنهم منذ خمسين سنة، ومضى هشام بن الحكم رحمه الله وكان يونس بن عبد الرحمن رحمه الله خلفه كان يرد على المخالفين، ثم مضى يونس بن عبد الرحمن ولم يخلف خلفاً غير السكاك فرد على المخالفين حتى مضى رحمه الله وأنا من بعدهم رحمهم الله»⁽¹⁾.

إضافة إلى ما ورد هناك عدد من الروايات المادحة والمترجمة في حق الفضل منها قول الإمام أبي محمد ﷺ: أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكونه بين أظهرهم، وغيرها من الروايات⁽²⁾.

❖ موقع الفضل الفقهي

لقد شهد عصر حضور الأئمة ﷺ ضريين من الممارسة الفقهية في المجتمع الشيعي⁽³⁾:

الأول: الممارسة الفقهية المرتكزة على أسس استدلالية اجتهادية عقلية ونقلية،

تدعيه والحشوية تدعيه وله من الكتب التي تعلق بالحشوية: كتاب التفسير، كتاب القراءات، كتاب السنة في الفقه⁽⁴⁾. وإلى ما نقله ابن النديم أشار إليه الشيخ الطوسي بقوله: وذكر ابن النديم أن له على مذهب العامة كتباً كثيرة منها: وذكر الكتب التي ذكرها ابن النديم⁽⁵⁾. ولا شك أن ما تقدم عن ابن النديم من ادعاء كل من الشيعة والعامة (الحشوية) للفضل بن شاذان ما هو إلا تدليل على أهمية موقع ابن شاذان بين الفرق الإسلامية آنذاك.

ولكننا إذا تأملنا قائمة كتب الفضل فإننا نتأمل ملياً في دعوى ابن النديم من ادعاء العامة للفضل، خاصة وأن جملة كثيرة من كتب الفضل جاءت للرد على فرق العامة وعلمائها ومنها فرقة الحشوية في مختلف المسائل النظرية والإعتقادية.

❖ مؤلفاته

ويحسن هنا ذكر بعض كتب الفضل التي أوردتها النجاشي في رجاله⁽⁶⁾ والطوسي في فهرسته⁽⁷⁾ فقد ذكر النجاشي نقلاً عن الكنجي أن الفضل قد صنف مائة وثمانين كتاباً. وهذا بعض مما ذكر من كتبه:

كتاب الرعية، كتاب الرد على أهل التعطيل، كتاب الإستقامة، كتاب مسائل في العلم، كتاب الأعراض والجواهر، كتاب العلل، كتاب الإيمان، كتاب الرد على الثنوية، كتاب إثبات الرجعة، كتاب الرد على الغالية المحمدية، كتاب الفرائض الأوسط، كتاب الرد على الفلاسفة، كتاب السنة، كتاب الفرائض الكبير، كتاب الفرائض الصغير، كتاب المسح على الخفين، كتاب الرد على المرجئة، كتاب الرد على القرامطة، كتاب مسائل البلدان، كتاب الملاحم، كتاب الإمامة الكبير، كتاب الخصال في الإمامة، كتاب الرد على الحشوية، كتاب الرد على الحسن

كيونس بن عبد الرحمن وغيره ممن كان لهم التأليف الكثيرة كالفضل بن شاذان في هذا المجال^(١).

وتبقى الإشارة إلى أن هذه الممارسة الفقهية الاجتهادية عند الفضل بن شاذان وغيره من كبار أصحاب الأئمة عليهم السلام قد جرت عليهم مهمة أتباع القياس والعمل به ■

تؤمن بالاجتهاد في إطار الأحكام والطوابط الكلية التي تحكم الشريعة من كتاب وسنة. الثاني: الممارسة الفقهية التي تتركز حول النص ولا تعدوه قيد أنملة، بحيث تكون الفتاوى عبارة عن متن الحديث مجرداً عن سنده.

وممن التزم الاتجاه الأول في عملية الممارسة الفقهية الفضل بن شاذان حيث أن ما وصل إلينا من نتاجه الفقهي يدل على ذلك، ففي كتاب «الإيضاح» وردت مسائل فقهية بحث فيها واستدل عليها بنفس اجتهادي أصولي على طريقة المتأخرين، وكذلك فإننا نلمس هذا المنحى عنده فيما نقله الشيخ الكليني في الكافي من مقاطع واسعة من كتابي الطلاق والفرائض للفضل حيث يقف المنتفع على ما وصل إليه الفقه الشيعي من حيث الاستقلالية بالتأليف في عصر الفضل مع عدم الإلتزام بالإفتاء بتفس النص أو التأليف بتجريد الأسانيد عن المتن وتخصيص المتن بالذكر بل قام الفضل بالتأليف على عين هذا النمط.

ولا يستبعد أن تكون كتب بعض الفقهاء المتقدمين على الفضل على هذا النمط

الهوامش

- (١) رجال النجاشي، ج٢، ص ١٦٨.
- (٢) رجال النجاشي، ص ١٦٨.
- (٣) رجال الكشي، ج٢، ص ٨٢١.
- (٤) رجال النجاشي، ج٢، ص ١٦٨.
- (٥) الفهرست، ص ١٢٤.
- (٦) جامع الرواة، الأردبيلي، ج٢، ص ٥.
- (٧) الفهرست، ص ٢٢٣.
- (٨) الفهرست، ص ١٢٥.
- (٩) رجال النجاشي، ج٢، ص ١٦٨.
- (١٠) الفهرست، ص ١٢٤ - ١٢٥.
- (١١) رجال الكشي، ج٢، ص ٨٢٠.
- (١٢) مجلة الحياة الطبية، ج٦، ص ٧٠ - ١٦٤.
- (١٣) تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره، جعفر سبحاني، ص ١٨٥ - ١٨٦.
- (١٤) الحياة الطبية، مصدر سابق، ص ١٦٤.



لماذا نعبد الله؟

هل يحتاج الله تعالى إلى عبادتنا حتى أمرنا بالصلاة والتوجه إلى الكعبة الشريفة؟

لو بنى الناس بيوتهم باتجاه الشمس فلن يضاف إليها شيء، ولو أقاموها إلى الاتجاه المعاكس فلن ينقص من الشمس شيء. الشمس لا تحتاج إلى الناس كي يتوجهوا إليها بل هم الذين يحتاجون إلى الشمس ليستفيدوا من نورها وحرارتها ولهذا السبب يبنون بيوتهم باتجاهها.

الله تعالى لا يحتاج إلى عبادة الناس حين يأمرهم بالصلاة. بل هم الذين يحتاجون إلى الله ليحصلوا على لطفه ورحمته ويصلوا إلى غاية رشدهم وكمالهم.

جاء في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿ان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد﴾ (إبراهيم/٨).

الستر في الصلاة

إذا كان الله تعالى مَحْرَمًا على جميع الخلق فلماذا وجب الستر في الصلاة؟

لا يكون ارتداء اللباس دائماً بسبب وجود المحرم أو عدم وجوده بل قد يكون لارتدائه جانب أدبي وأخلاقي. لقد جرت العادة أن نرتدي في البيت لباساً متواضعاً ولكن عندما نعلم بقدوم ضيف فإننا نرتدي أفضل اللباس احتراماً له. وإذا قرر أحدنا الحضور في مجلس أو مراسم معينة فإنه يعتني أكثر باختيار الألبسة الأنيقة احتراماً للحاضرين.

وهكذا يقتضي الحضور في محضر الله تعالى عند الصلاة ارتداء أفضل الألبسة.

الكتاب المرشد

ما هي حاجة البشر إلى كتابٍ قدسي؟

تقوم جميع المصانع بطباعة كتاب توضح فيه كيفية استعمال منتوجاتها وترفقها بها بحيث يتمكن المشتري من استعمال البضاعة بواسطة الكتاب المرفق بها.

وهنا يأتي السؤال: هل يمتلك أي شخص آخر غير المخترع قدرة تدوين المعلومات الخاصة بذلك الكتاب؟ بالطبع لا.

وهكذا فإن الخالق سبحانه وتعالى أرسل إلينا كتاباً باسم القرآن لأجل هدايتنا وبالتالي لا يوجد أي شخص يمتلك حق التقنين، ذلك لأن الصانع هو الوحيد العالم بما صنع وبجميع خفاياه وأسراره وبكيفية الاستفادة المطلوبة منه: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ (الملك/١٤).

إنّ الأشخاص الذين يستبدلون القوانين الإلهية بالأنظمة البشرية فكأنهم يتركون الكتاب المرشد إلى استعمال الآلة جانباً ويسألون الناس عن كيفية الاستفادة منها.

مخالفون... ولكن

كيف نتعامل مع زوجاتنا وأولادنا الذين لا يحملون أفكارنا؟

عندما هاجر الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة وهاجر المسلمون معه بقي البعض منهم بسبب مخالفة زوجاتهم وأولادهم للهجرة فنزلت الآية التي تحدثت عن الموضوع مخاطبة المسلمين بأن بعض أزواجهم وأولادهم عدو لهم فصمم البعض منهم على عدم قبول أزواجه وأولاده حتى وإن قرروا الهجرة فخاطبهم الله تعالى بأن العفو والمغفرة أفضل والله يتوب عليهم: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وأن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾ (التغابن/١٤).

ملف العمرة

كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة

الحج

أمير الحج في كل عام

حصار الحج: شذرات من خطبة «حجة الوداع»

الحج: بيت التوحيد ومستوطن العبودية

المسلمون في الحج: وحدة المظهر والأهداف

الشيخ نعيم قاسم: الحج مؤتمر القضايا الكبرى

قراءة في كتاب: أسرار الحج من المحبة البيضاء

الشيخ حسين كوراني

الشيخ جواد آملی

الشيخ شفيق جرادي

الشيخ محمد خاتون

حوار: منهل الأمين

إعداد: محمود دبيق



أمير الحج في كل عام

الشيخ حسين كوراني

● أمير الحج أم الحج؟

ونحن نتجاذب أطراف الحديث، قال:

من هو أمير الحج، هذه السنة؟

قلت: أمير الحج تقصد أم الحج؟

أما أمير الحج فهو من تحدده سلطة موازين القوى والأمر الواقع، وحيث إن «السلطة» فعلاً بيد «بوش» وأضرابه، ومركز قطبها «الأوحد» خارج حدود دار الإسلام، فإن الحج في سنتنا كغيرها بدون أمير، فمن أراد الانقلاب المعاصر على الأعقاب أميراً لا إمرة له، والأمير الحقيقي يرى تراثه نهياً.

وأما أمير الحج، أمير قافلة الوجود بإذن ربها، أمير الزمان والمكان والعقل والقلب والحياة، فهو من خلق الله تعالى كل ذلك لأجله، ولولاه لما كان آدم عليه السلام، ولا زيد في الوجود ولا عمرو^(١)!

أوليس الحج هو القصد؟

أوليس القصد حركة قلب؟

وهل يختلف القصد إلا باختلاف الاختيار؟ بل هل يتحدد أو يتقوم إلا به؟
وهل يمكن الفصل بين منح الله تعالى الاختيار بأجلى صورته للمخلوق الأكرم، وبين «جدوائية» هذا المشروع الإلهي المنتقمة بالمصطفى الحبيب محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم؟

أمير الحج محمد، وأمير العقل والقلب «العقل المحمدي»، وقلبه ونفسه وروحه، وسائر تجليات الحقيقة المحمدية: «كلنا محمد».

كائناتاً من كان أمير الحاج، وسواء في عهد النبوة، وامتداده اليسير في عمر الزمن، أم في عهد الانقلاب على الأعقاب، إصغ إليه في صلاته المقبولة أو المكء والتصدية، ستجده يقول: وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وآل محمد.

أمير الحج إذاً حتى لأمير الحاج هو

المصطفى الحبيب، وهو صلى الله عليه وآله قد حدد للأمة مرجعها من بعده وركننها الذي تأوي إليه، وقائدها والإمام «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين».

ألا تجمع الأمة على الكثير من الثوابت ومنها ما أسسه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض؟!

إن الصلاة بدون الصلاة عليهم حج بلا أمير بل حج مع يزيد، وتكبر للحسين في مكة لتحمله الغربية إلى كربلاء، فكيف هو الحج بدون معرفتهم التي لا معنى لادعائها بدون تنسم أريجهم في كل منسك من مناسك الحج؟

❖ أسأل عن أمير الحج!

قال: لا شك في ذلك ولا ريب، ولكني

أسأل عن أمير الحج في هذا العام وفي كل عام.

قلت: مهلاً أيها العزيز، ففي ما قلته لك وقدمته بين يديك - في البعد العملي - كل الشك وكل الريب! وهو يكشف بجلاء عن شديد اهتزاز البعد النظري.

من كان أمير الحاج عندما غادر الإمام الحسن مكة؟

هل تشي أقواننا والأفعال بأننا الأمة الوسط؟

هل نستحضر حقاً أننا أمة خير خلق الله تعالى وسيد رسله؟

هل نحج مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟

أخص لك الأمر في خطين عريضين:

أ - ما هو مدى تجديد الحجيج العهد بالحبيب الذي أمرنا بحبه بما لا يقوى قلب على تحمل أدنى إعراض عنه:

«قل إن كان آباؤكم

وأبناؤكم وإخوانكم، وأزواجكم، وعشيرتكم،

ومساكن ترضونها وتجارة تخشون

كسادها أحب إليكم من الله ورسوله

وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي

الله بأمره والله لا يهدي القوم

الفاسقين» (التوبة/ ٢٤).

«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب

إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه

من عترته».

أليس بديهياً أن يبحث المحب عن منزل

أمير الحج هو المصطفى الحبيب، وهو قد حدد للأمة مرجعها من بعده وركننها الذي تأوي إليه، وقائدها والإمام «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين»

سؤال يقول: لماذا نجد في المنطقة الصناعية بمكة شارعاً باسم «أبي لهب»!!!

❖ عن أمير الحج أسأل!

لم يملك صاحبي أن يخفي ذعره، فتلفت يمنة ويسرة، ولما لم يجد أحداً، قال: ما عن هذا سألت وإن كان هو الحجّ المضعّ، والقصد المتكّب، ولكنني سألت عن أمير الحج في هذا العام، وفي كل عام. فقلت: «وتسألني عن زمزم هاك أدمعي»!!!

أيها العزيز حاجاً كنت بالروح أو الجسد، أو بالروح وحسب، لا سبيل إلى المحمدية البيضاء إلا بحبه ﷺ، ولا سبيل إلى حبه إلا بحب أهل البيت ﷺ، وليس من المودة في القربى أن يغفل القلب في «ديار الأحبة» عن الوله إلى من عرف موقعه الأثير عند سيد الخلق أجمعين.

وللحاج بالخصوص أقول: عزّج على مقابر قريش، وزرّ المولى عبد المطلب والمولى أبا طالب وسيدة أمهات المؤمنين خديجة، وافتح في قلبك صفحة نور، عنوانها: حب رسول الله ﷺ، وسطرها الأول: حب كافله، ولا تُضحك الشيطان عليك، يقنك بأنك إن كفلت يتيماً فأنت والرسول في الجنة، ولكن كافل الرسول في ذلك الضحاح المفترى والمزعوم.

سلامة العقيدة أولاً، ولا سبيل إليها إلا بحسن اتباع الرسول، أي إبذر بذرتها المعافاة لتنمو، وستشرق في قلبك أنوار التوحيد لتكتشف بنفسك الفارق الجوهرى، الذي يفصل بين الإيمان والكفر.

حبيبه؟ فهل نعرف بيت رسول الله ﷺ؟ هل نعرف أين ولد؟ وأين كان يسكن في مكة عند بدء نزول الوحي في حراء؟ وعندما نزلت سورة المدثر والمزمل؟ وأين كان صلى الله عليه وآله عندما أمر أن يصدع بما يؤمر ويعرض عن الجاهلين؟ أين هو دار الأرقم؟ وأين وضعت الصخرة على بلال وهو ينادي: أحدٌ أحد! بل أين كانت شهادة أول شهيدين ياسر وسمية، وأين دفنا؟!

أين هو شعب أبي طالب؟ وأين دار الندوة التي شهدت توثب المولى أبي طالب على عتاة قريش، وتوثب المولى الحمزة دفاعاً عن الوحي والنبوة؟!

وأين كان رسول الله يصلي ومعه المولى أبو الحسن، حين قال عمه الكافل لأعظم يتيماً: صيل جناح ابن عمك؟!!

أين وقف سيد الرسل طه الرؤوف الرحيم، وهو يأمر نفسه المرتضى أن يزيل الأصنام عن ظهر الكعبة ليطمحن الحج في التوحيد ويتجلى التوحيد بالحج ويتجوهر؟ أين تم دفن اللات والعزى وهبل؟ وما علاقة استحباب الدخول إلى الحرم من باب السلام بمكان دفن هذه الأصنام؟!

من أين دخل المصطفى إلى مكة يوم الفتح في الرابع من ذي الحجة؟ من أي باب من أبواب الحرم هب الحرم لاستقباله؟

أين كان منزل المصطفى الحبيب الذي تواتت إيذات أبي لهب وأم جميل له فيه، حتى نزلت «تبّت يدا أبي لهب وتب»؟ أين؟ أين؟ وألف أين، يلخص جوابها

الربط بين روح أي منسك عبادي وبين الحسين عليه السلام.

«كلهم نور واحد» إلا أن للإرتباط بالحسين عليه السلام شأناً خاصاً في الوصول إلى رضوان الله تعالى في الصراط المحمدي: «حسين مني وأنا من حسين»!

يضاف إلى ذلك أن يوم التروية هو يوم خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة، ويوم شهادة القائدين الكبارين مسلم وهانئ، وهل يجتمع الوفاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمودة في القربى إلا بمواكبة القلب الدائمة للخطى المحمدية في الطريق إلى محرم

وكربلاء. اللهم ارزقنا.

يوم التروية حسيني، وليلة عرفة ويومها حسينيان، وليس ورد المؤمن في يوم عرفة إلا دعاء الحسين، في يوم ملوّن بفردوس الدم الحسيني. أويعقل مع ذلك كله أن لا يكون القلب حسينياً، ثم يدعي البحث عن أمير الحج أو الحاج وهو فرع حب رسول

يوم التروية حسيني،

وليلة عرفة ويومها

حسينيان، وليس ورد

المؤمن في يوم عرفة إلا

دعاء الحسين، في يوم ملوّن

بفردوس الدم الحسيني

الله صلى الله عليه وسلم.

٢. حمل هم المسلمين.

ألم يقل المصطفى الحبيب سيد الرسل صلى الله عليه وسلم: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم»^(٢)

لا ينفصل حمل هم المسلمين إطلاقاً عن خفقة القلب مع مظلومية كل مظلوم مستضعف ولو لم يكن مسلماً. فالوقوف مع العدل وضد الظلم لا يتجزأ.

عندها يبلغ القلب معقد الأمل في تقبل العمل، فيؤدي مناسكه، وهو حيث أراد له المصطفى الحبيب أن يكون، في خط طاعة الله تعالى والسير في مدارج رضاه (عز وجل)، مع أمير الحاج المؤتم بإمام زمانه. ب - وعندها يا صاح فقط - وهذا هو الخط العريض الثاني الذي كنت أريد الوقوف عنده - يتاح التعرف على شروط الإلتزام بالنجم الثاقب من أهل البيت الذي هو الأمير المحمدي لقافلة الوجود بإذن الله تعالى، والذي لولاه لذهبت الأرض!

عندها يصبح السؤال عن أمير الحاج أو أمير الحج سؤالاً عملياً لا يدخل في باب الإدعاء المقيت: «كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» (الصف/٣).

❖ الوصول إلى أمير

الحج

بعد قرار العقل بإيداع حبة القلب والمهجة للأعتاب المحمدية والعقل

الآثم، وإثبات ذلك بالوفاء للمولى أبي طالب بالخصوص، يبقى على من يريد الوصول إلى إمام زمانه أمير الحج والقلب والحياة، أن يُعنى بمنسكين:

١. حب الحسين عليه السلام.

فكما هو العجب لا يكاد يتقضي من الغفلة المطبقة عن الربط بين البيت وبين أهل البيت، كذلك هو العجب لا يتقضي من الغفلة المطبقة على الكثيرين الكثيرين، عن

رضي الله عنه . أنه قال: «والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه». وروي عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: «سألت محمد بن عثمان العمري . رضي الله عنه . فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني» قال محمد بن عثمان . رضي الله عنه وأرضاه: ورأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «اللهم انتقم لي من أعدائك»^(١).

ينبغي للحاج بشكل خاص، أن يعيش قلبه مع وصي رسول الله صاحب العصر والزمان ﷺ.

وفي ربي عرفات أصغر منطقة جغرافياً يجزم المؤمن بوجوده فيها مع إمام زمانه، باب الإتصال برسول الله وبالله تعالى. وفي بعض المنقولات المعتبرة نقلاً عنه عليه صلوات الرحمن أنه يزور خيم الحجاج، وأن للعزاء في عرفة ولخصوص ذكر عمه أبي الفضل العباس، موقعاً خاصاً لديه سلام الله تعالى عليه.

لا حج بدون معرفة الإمام، فهو باب حطة المحمدي، ومن عرف إمام زمانه أمكنه أن يعرف الفرق بين أمير الحاج وأمير الحج ■

ما هو الحال في فلسطين؟ وماذا يجري ضد المسلمين كلهم والبشرية جمعاء في العراق؟

أي معاناة يتجرع غصصها أهلنا في فلسطين والعراق وأفغانستان، وتعصف بهم أهوالها؟

ما هي أخبار هذا الزلزال المدمر الذي ضرب منطقة كبيرة من الباكستان؟ كيف هي حال هؤلاء المشردين؟ وألف كيف!!

❖ أمير الحج والحاج

من أحب المصطفى صادقاً، والعلامة حب الحسين، أكثر من حبه لعترته، والعلامة حمل الهم مستهلاً ما استوعره المترفون، فهو أمير الحاج والحج، بل أمير الجنة!

هذا القلب المحمدي الذي صاغت كل شغاف قلبه المحمدية البيضاء والعلوية العليا بإذن الله تعالى، سجد بلا أدنى ارتياب أنه يقترب رويداً رويداً من خيمة المولى وصي رسول الله الإمام المهدي المنتظر، وإن لم يعرفها، بل ربما وجد أن الإمام بكرمه المحمدي الإلهي قد بسط عليه غامر حنانه واللفظ، وخاطب قلبه!

وربما وفق المؤمن للمزيد، فالله تعالى وأولياؤه عادتهم الإحسان إلى المسيئين. منه تعالى ما يليق بكرمه ومنى ومنك ما يليق بضعفنا والطين.

روي عن محمد بن عثمان العمري -

الهوامش

(١) الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ٥٤، والسيد ابن طاوس، اليقين، ٤٢٦، و الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٦١٥، ٢، وابن حبان، طبقات المجدين بأصبهان، ٢، ٢٧٨.

(٢) الكليني، الكافي، ٢، ١٦٣.

(٣) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٢٠.



حصار الجاهل

(❖) شذرات من خطبة حجة الوداع

آية الله جوادي الأملی

ومماته لله رب العالمين، فلا يدخل في الدنيا ولا يخرج منها إلا صادقاً، ولا يدخل في البرزخ ولا يخرج منه إلا صادقاً، ولا يدخل في المعاد الذي لا خروج منه، ولا يبقى ولا يدوم فيه إلا صادقاً، لأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم قدم صدق عند ربهم، ولهم لسان صدق، وكذا يكونون في (مقعد صدق عند مليك مقتدر).

ومن أهم تلك الشؤون هو الحج، فله بدء يبتدأ منه الحاج صادقاً، وله ختم يختتم إليه الحاج صادقاً. فلذا ودّع مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام البيت الحرام، بأن حَرَّ ساجداً، ثم قام، فاستقبل الكعبة، فقال: **«اللهم إني انقلب على لا إله إلا أنت»**^(١). يعني على التوحيد المحض وطرد أي شرك كان. وهذا هو الحاج الذي لا يزال عليه نور الحج. «الوايف؛ باب فضل الحج».

ومن أدب الوداع أن يدعو، كما عن مولاه الصادق عليه السلام: **«اللهم اقبلني**

● كما أن الله تعالى هو الأول الذي لا أول له، والآخر الذي لا آخر له، لأن أوليته بذاته، وكذا آخريته، حيث قال تعالى: **﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾** (الحديد/٣) وكذلك يكون تعالى، مبدء صدور الأشياء ومرجع عودها، (إنا لله وإنا إليه راجعون)، كذلك يلزم أن يكون ابتداء كل أمر بالتوجه إليه تعالى، وختام كل أمر جميل بالثناء عليه تعالى، حيث لا يفتتح بأمر بدون الاعتصام به والاتكال عليه والتوجه إليه، ولا يختتم بدون حمده وشكره، لأن الموحد كما يعرف الله تعالى بأنه الأول والآخر، ويعرف أن بدء جميع الموجودات منه تعالى وختمها إليه تعالى، كذلك لا يدخل في أمر ولا يخرج منه إلا بالتوجه إليه تعالى، كما أدب الله نبيه ﷺ حيث قال تعالى: **﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾** (الإسراء/٨٠).

ومقتضى توحيدِهِ، أن يكون محياه

وفي نسخة نصر الله عبداً . أي جعل وجهه من الوجوه الناضرة يوم القيامة) سمع مقالتي فوعاها وبلغها من ثم يبلغها؛ رُبَّ حامل فقه ليس بفقيه، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه؛ ثلاث لا يغلظ عليهن قلبُ امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، والالتزام لجماعتهم....»

فالحاج يعبد الله مخلصاً له الدين، وينصح لأئمته، ويلتزم المجتمع الإسلامي، كما قال علي عليه السلام:

«وليس رجل أحرص على جماعة أمة محمد صلى الله عليه وآله وأفتها متي، أبتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب»^(٤).

❖ تادية الأمانة

ثانيها: تأمين الناس على الدماء والأموال حيث قال صلى الله عليه وآله: «..إن الله حرم عليكم دماءكم

وأموالكم.. ولا تعثوا في الأرض مفسدين فمن كانت عنده أمانة فليؤدها.. فالحاج أمين لأعراض الناس وأسرارهم، لأن قلوب الأحرار خزائن الأسرار».

❖ المساواة بين الناس

ثالثها: تسوية الناس بأحاديثهم وقبائلهم حيث قال صلى الله عليه وآله: «..الناس في الإسلام سواء.. لا فضل لعربي على

مُفْلِحاً منجحاً مُستجاباً لي، بأفضل ما يرجع به أحد من وفدك، من المغفرة والبركة والرضوان والعافية مما يسعني أن أطلب..»^(٥). وأن يكون آخر عهده بالبيت أن يضع يده على الباب ويقول: «المسكين على بابك فتصدق عليه بالجنة»^(٦).

وليكن آخر عهدنا خطبة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله، الذي أوتي جوامع الكلم، والذي ما كلم العباد بكُنه عقله قط، حيث لم يكن من يعادله حتى يكلمه بكُنه عقله إلا هو نفسه، ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ (آل

عمران)، وكيف لا يكون كلامه صلى الله عليه وآله الجنة كما قال صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت يا علي بابها».

وكما أنه صلى الله عليه وآله قد صلى، وقال صلى الله عليه وآله: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، وحج وقال صلى الله عليه وآله: «خذوا

عني مناسككم»، كذلك أدب الناس وعلمهم نظام الحج وأسراره في خطبته المباركة في حجة الوداع. ولنشر إلى نزر من شذراتها فيما يلي:

❖ تزكية النفس

أحدها: تهذيب النفس بالتوحيد الخالص، وتزكيتها بتولي أولياء الله، وتطهيرها عن النفاق والخلاف، حيث قال صلى الله عليه وآله: «نصر الله عبداً

قدمي.. وكلّ ربا كان في الجاهلية موضوع تحت قدمي. وأوّل ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب.. فالحاج لا يجرّمته شأن قوم أن يعتدي، ولا يجزّه حب الدنيا إلى أن يأذن بحرب من الله». ويقول: «إنما البيع مثل الربا»، لأنه يعلم أن الله تعالى يحقّ الربا ويُرّبي الصدقات.

❖ تكريم النساء

خامسها: تكريم النساء كالرجال، وتعديل الحقوق التي لهنّ عليهم ولهم

عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بتقوى الله.. فالحاج يستوي ويُساوي.. ولا يرى لنفسه فضلاً على غيره، ولا لقومه تقدماً على قوم آخرين، ويرى الآحاد والشعوب سواسية».

❖ البعد عن السنن الجاهلية

ورابعها: تطهير المجتمع الإسلامي من السنن الجاهلية الجهلاء في الأموال والدماء والبغضاء والشحناء حيث قال ﷺ: «كلُّ دمٍ كان في الجاهلية موضوع تحت



برسالة التبليغ والاهتمام بالمسؤولية حيث قال ﷺ: «إنكم مسؤولون، فليبلغ الشاهد منكم الغائب..»، فالحاج فقيه يحمل الفقه إلى أي مسلم آخر لم يوفق للحضور في المواقف ولم يدرك الحرمين ومجامعهما.

❖ الإعتصام بالثقلين

تاسعها: تعليم الناس أهم فرائض الإسلام وهي الاعتصام بالثقلين اللذين تركهما رسول الله ﷺ في أمته حيث قال ﷺ: «..إني خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي..» فالحاج يعتصم بحبل الله، ومن اعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم.

❖ موالاة أمير المؤمنين (عليه السلام)

وعاشرها: تولية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وجعله ولياً للمسلمين حيث قال ﷺ: «.. من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، وبذلك يكمل الدين ويتم النعمة.

إن هذا كان جرعة من ماء زمزم الذي كان رسول الله ﷺ يستهديه وهو ﷺ بالمدينة ولعله يصير شراباً طهوراً لمن أتى الله ولبّاه بقلب سليم. دعواهم فيها سبحانك اللهم، وتحيتهم فيها سلام. وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ■

عليهن. حيث قال ﷺ: «... أوصيكم بالنساء خيراً.. ولكم عليهن حق ولهن عليكم حق، وكسوتهن ورزقهن بالمعروف». فالحاج يرى قوله تعالى ﴿... جعل بينكم مودة ورحمة﴾، ويشاهد قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾، ويراعي قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة/٢٢٨).

❖ عدم الاستعلاء على الخدمة

سادسها: تحبيب العمال وتفقد الخدمة حيث قال ﷺ: «.. أوصيكم بمن ملكت أيمانكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون...»، فالحاج يتحجب إلى من يخدمه ولا يستعلي عليه، بل يجتمع معه على مأددة، ويلبسه ما يتلبس به، ولا يتفوه بقوله: أنا أحسن منك أئاثاً ورئياً.

❖ التآخي مع المسلم

سابعها: تسويق المجتمع الإسلامي على نسق العدل والأمانة حيث قال ﷺ: «... إن المسلم أخ المسلم لا يغشه ولا يخونه ولا يغتابه ولا يحل له دمه ولا شيء من ماله إلا بطيب نفسه..»، فالحاج مع أي مسلم آخر أخ له في الدين، أبوه النور وأمه الرحمة، وهو طيب لا يحن إلا نحو الطيب.

❖ التبليغ

ثامنها: تكليف المجتمع الإسلامي

الهوامش

(٢) وسائل الشريعة، ج ١٠، ص ٢٣٣.

(٤) نهج البلاغة، كتاب ٧٨.

(*) من كتاب أسرار الحج.

(١) وسائل الشريعة، ج ١٠، ص ٢٣٢.

(٢) وسائل الشريعة، ج ١٠، ص ٢٣١.



الحج

بيت التوحيد ومستوطن العبودية

الشيخ شفيق جرادي

أمره بيد ربّه، وسيّده، ومولاه، ومالك أمره، الذي هو الله سبحانه.. والتالي أن يعتقد أن كل توفيق حصل عليه فإنما هو من نعم الله الذي يوجب عليه شكره، وحمده سبحانه.

٥ - أن يترك موطنه قاصداً الحج بروح مودعة وكأنها تترك هذه الأرض ولن تعود إليها، وبالتالي فليحسن علاقته بالخلائق وليحسن عشرته مع الذين يسافرون معه. ومن كانت هذه قناعة روحه، فعليه التوبة عن كل ذنب سلوكي، أو أخلاقي، أو نفسي، وقلبي...

٦ - أن يربط كل فعل من أفعال الحج أو شعيرة من شعائره، بالعلاقة المعنوية مع الآخرة. ومع ربّه سبحانه متأدياً بذلك بما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة: «ثم اغتسل بماء التوبة الخالصة من الذنوب، والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع، واحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله عز وجل ويحجبك عن طاعته.

ولبّ: بمعنى إجابة صافية خالصة زاكية لله...

● إن الحج هو القصد.. وبالتالي فإنّ الحج إلى بيت الله الحرام، هو قصد العبد بعزم وإرادة وإيمان والسّير والتّوجّه نحو أرض اختارها المولى سبحانه وتعالى، لتكون محلاً لتوطين النّفس والقلب والرّوح ليختصر كل الصّلة برب العالمين بسكون ويقين واطمئنان..

❖ نحو خلوص التوحيد

وعليه فإذا ما أراد الإنسان التّوجه نحو الحج فعليه أن يعلم أنّه يتّجه نحو خلوص التّوحيد لله سبحانه.. وشرط ذلك وأدبه المعنويّ جملة من الأمور منها:

١ - أن يعمل الإنسان بعزم على تجريد قلبه من كل شاغل يشغله عن ذكر الله وتوحيد العبادة له وحده سبحانه.

٢ - أن يفوض أمره إلى ربّه، ويتوكّل عليه في كل خطوة يخطوها، وفي كل عمل يمارسه..

٣ - العمل على تبرئة ذمّته، وذلك بأن يؤدي للناس حقوقهم المتوجّبة عليه..

٤ - أن لا يعتمد على ذاته وحوله وقوّته في تأمين وصوله إلى الحج، بل أن يجعل كل

وَكِن ذَا مُرْوَةٍ مِنَ اللَّهِ بِنَاءً أَوْصَافِكَ
عِنْدَ الْمُرْوَةِ.

وَاسْتَقِمَّ عَلَى شُرُوطِ حَجِّكَ وَوَفَاءَ
عَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَ رَبَّكَ، وَأَوْجَبْتَهُ لَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْتَرِضِ الْحَجَّ،
وَلَمْ يَخْصَهُ مِنْ جَمِيعِ الطَّاعَاتِ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ
حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾...
وَلَا شَرَعَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خِلَالِ
الْمَنَاسِكِ عَلَى تَرْتِيبِ مَا شَرَعَهُ إِلَّا
لِلْإِسْتِعْدَادِ وَالْإِشَارَةِ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْقَبْرِ،
وَالْبُعْثِ، وَالْقِيَامَةِ. وَفَصَّلَ بَيَانَ السَّبْقِ مِنْ
دُخُولِ الْجَنَّةِ أَهْلِهَا، وَدُخُولِ النَّارِ أَهْلِهَا
بِمَشَاهِدَةِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى
آخِرِهَا لِأَوْلَى الْأَبَابِ وَأَوْلَى التَّهْمَى^(١).

❖ رُوحُ التَّوْحِيدِ فِي الْمَنَاسِكِ

وَهَكَذَا فَإِنَّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ الْوَارِدَةَ عَنِ
الإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُعَلِّمُنَا أَنَّ كُلَّ
فِعْلٍ وَمَنَسِكٍ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ، هُوَ آيَةٌ
تَشِيرُ إِلَى تَوْثِيقِ الْإِرْتِبَاطِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ...
بِحَيْثُ يَتَحَوَّلُ الْإِنْسَانُ مَعَ هَذِهِ الْمَنَاسِكِ

وَوُطْفَ بِقَلْبِكَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَوْلَ الْعَرْشِ...
وَهَرُولَ هَرُولَةً فَرًّا مِنْ هَوَاكَ...
وَإِخْرَاجَ مِنْ غَفْلَتِكَ وَزَلَاتِكَ بِخُرُوجِكَ
إِلَى مَنَى...

وَاعْتَرَفَ بِالْخَطَأِ فِي عَرَفَاتِ،
وَجَدَّدَ عَهْدَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ
وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ وَاتَّقِيَهُ بِمُزْدَلِفَةَ، وَاصْعَدَ
بِرُوحِكَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِصُعُودِكَ إِلَى
الْجَبَلِ،

وَإَذْبَحَ حَنْجَرَةَ الْهَوَى وَالطَّمَعِ عِنْدَ
الذَّبِيحَةِ، وَارْمِ الشَّهَوَاتِ عِنْدَ رَمِيِ
الْجِمْرَاتِ
وَاحْلِقِ الْعُيُوبَ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ بِحَلْقِ
شَعْرِكَ

وَإِدْخُلْ بِأَمَانِ اللَّهِ بِدُخُولِ الْحَرَمِ وَزُرْ
الْبَيْتَ

وَاسْتَلِمِ الْحَجَرَ رِضَىً بِقِسْمَتِهِ وَخُضُوعاً
لِقَطْمَتِهِ،

وَدَعْ مَا سِوَاهُ بِطَوَافِ الْوُدَاعِ،
وَصِفِّ رُوحَكَ وَسِرِّكَ لِلْقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى
يَوْمَ تَلْقَاهُ بِوُقُوفِكَ عَلَى الصَّفَاءِ...



أما إذا مارسها الإنسان دون أن يتعمق في وجدانه وقلبه وعقله فيها، فإنها تعدُّ مجرد إسقاط للتكليف ولم تصل إلى مرتبة أن تفيض من معينها الرُّوح والحياة على كلِّ حيٍّ يسعى لإرشاد روحه إلى نعمة الحياة الذي لا موت معه، وهي الحياة بكتف رحمة الله سبحانه..

هذا الإحياء لمناسك الحج عبر الوعي والتأمل والتفكير هو القادر على ربط عالم الدنيا بالآخرة..

بعيد لا تُسيه زخارف الحياة الدنيا بمشاغلها ومتاعها، بأثامها وآلامها، بأفراحها وأتراحها،

حقيقة الموت والقبر والبعث وحقيقة المصير الأخير للإنسان بالجنة أو بالنار...

ومن أفق هذا الأعطى تولد في ذات الإنسان قدرة جهاديّة إستثنائية لبناء صورة الدنيا، وصورة علاقة البشر بعضهم ببعض،

على أساس مثل هذا المضمون العميق للعلاقة بالله... فتتحول العبادة إلى صراط توحيدي وتتحول الآخرة إلى عبادة لله سبحانه، وتتحول الدنيا إلى مزرعة للآخرة تنعم بكل امتدادها بنعمة التوحيد، وبناء الذات المؤحدة والتوحيديّة... ■

ومعانيها إلى عبدٍ مُهذَّب بالكمالات الإنسانيّة، بخروجه من دائرة حبِّ الدنيا، ومن حبِّ النفس، والإرتهان إلى الهوى والشهوات والأناييّة... حتى إذا ما صمى قلبه وكانت توبته توبةً نصوحاً، إندرج في سلك السائرين والسالكين إلى الله سبحانه، متوكِّلاً عليه سبحانه مفضلاً كل أمره إليه عزّ وجلّ، معتقداً أن أصل الحياة ودروبها ومآلاتها، إنّما هي من الله، وفي الله، وإلى الله. إذ هو الأوّل والآخِر، والظاهر والباطن، وبه الحول ومنه القوّة...

وهذه الممارسة هي التي تُشعل في قلب (الحاج) حقيقة التوحيد ومعناه... إذ ليس التوحيد كما يتصوّر البعض أفكاراً ومفاهيم وبراهين وغير ذلك مما تنطوي عليه الكُتب، بل إن التوحيد الوارد في الكتب هو عبارات وكلمات تشير إلى الحقائق... أمّا الحقيقة

فهي حيّة تنبض في قلب الإنسان وروحه وفي معالم العبادة لله سبحانه وتعالى.. ففي الصلوة يكمن التوحيد وفي الصوم يكون تثبيت التوحيد، وفي الحج تكون نسبة العبد إلى التوحيد الحقيقي... إنّ ظواهر هذه الأعمال العباديّة كلّها تنضح بروح التوحيد ومائه الرُّلال الذي يكون به كلُّ شيءٍ حيّ...

استقم على شروط حُجّك ووفاء عهدك الذي عاهدت ربك، وأوجبته له يوم القيامة، واعلم بأن الله لم يفترض الحج، ولم يخصه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه، للإستعداد والإشارة إلى الموت، والقبر، والبعث، والقيامة

المواش

المسلمون في الحج

وحدة المظهر والأهداف

الشيخ محمد خاتون

الإخلاص بين فرد وآخر.

غير أن هناك قاعدة رسمها الإسلام وفقاً للرؤية الحقيقية التي يمتلكها عن الإنسان وما يحمل من قيم ومدركات وتأثيرات وهي أن تطهير الباطن الذي هو الهدف العالي للأحكام والتشريعات والمفاهيم لا بد أن يمر من خلال تطهير الظاهر. وبالتالي فإن قاعدة «الأتقوية» التي يتفاضل الناس على أساسها، لا بد لها من معبر ليصل إليها وليس هذا المعبر إلا عبارة عن أشكال ومظاهر وظواهر تعتبر مطية للوصول إلى الغايات.

❖ نقاط التوحيد

وبعد هذه المقدمة نأتي إلى هذا المظهر المتوحد بالشكل الذي نراه في هيئة الحجاج الوافدين إلى بيت الله الحرام حيث المناسك، والذي يمكن أن نرى فيه مجموعة من نقاط التوحيد والمثابفة... فهناك الملابس الواحد الذي لا يختلف فيه غني عن فقير ولا حاكم عن محكوم ولا أبيض عن أسود ولا عربي عن أعجمي... وهناك المناسك الواحدة التي لا تختلف بين

قال تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (الحجرات/١٣).

لقد بنيت أحكام الإسلام ومفاهيمه الأخلاقية على قاعدة التوحيد الذي جاء إلى المنظومة الفكرية والعقائدية الموجودة لدى البشر فأسس أركانها وفقاً لذلك التطور كما أتى إلى منظومة العبادات والمعاملات والسلوكيات فقومها وفقاً لذلك التطور أيضاً.

ولم يكن الحج بدءاً خارجاً عن تلك القاعدة، قال تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كثر فإن الله غني عن العالمين﴾ (آل عمران/٩٧).

فقد صيغت أحكام الحج على أساس تلك القاعدة الإلهية وكان من الطبيعي للأحكام والتشريعات أن تحقق غرضها مع التفاوت بين فرد وفرد في تحقيق هذه الأغراض وذلك بحسب التفاوت في درجات



يكون الوقت الذي تقع فيه المناسك واحداً عرفاً...

فإذاً، هناك توحيد في الزمان وتوحد في المكان وتوحد في الهيئة، وهذا ما يضيء على الحج لئلاً خاصاً لم يكن لغيره من العبادات فإذا كان الفرد غنياً فإنك قد تميزه إذا كان يمارس عبادة الصلاة مثلاً إذ قد تبدو ثيابه مظهرة لغناه وقد يكون الحاكم متميزاً ولو في موقعه في الصف الأول في جماعة الصلاة وهكذا إلى باقي العبادات وإلى باقي المميزات أيضاً... ولكن في عبادة الحج ليس هناك ما يدل على فرادة إنسان عن غيره بأي خصوصية من الخصوصيات.

❖ ما يحقته الحج للإنسان

إذا أردنا أن نعيش عمق هذه المسألة فإن القضية تتلخص وترتبط أولاً وأخيراً بأن هناك إلهاً وأن هناك عبداً لا يمتلك إلا الإطاعة لأوامر إلهه وهذا ما نراه جلياً في قوله عز وجل: ﴿وَأذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج/ ٢٧).

فهناك طرفان: فالطرف الأول هو الإله، والطرف الثاني هو العبد. والطرف الأول هو فوق ما نقول وما نحب، ولكن الطرف الثاني هو الذي ينبغي أن يكون كما يقول الله وكما يجب الله له أن يكون. وهذا ما لا يمكن أن يحصل إلا إذا تخلى الإنسان عما يحول بينه وبين ربه ومن جملة ما يحول عن ذلك هو المظهر الخارجي للإنسان الذي لو فكر المرء قليلاً فيه لأدرك أنه مظهر متغير لا محالة، وأن هذه الهيئة التي سوف تدفن في التراب لن يبقى منها

إنسان وإنسان آخر فليس لكل إنسان منسكه الخاص وإنما هي مجموعة من المناسك قد جعلت لكل الوافدين على الله...

وهناك الأداء الموحد حيال هذه المناسك والذي لا يختلف فيه فرد عن فرد أيضاً، حيث لا تكون هناك كفيات متعددة للأداء وإنما هناك أداء واحد يقوم به الجميع.

وهناك الوحدة الزمانية ولو عرفاً بمعنى أن لا يكون الناس حين قيامهم بالأداء متفاوتين في الوقت، بل يجب أن



من المجموع البشري المخلوق اتجاه الله الخالق كتعبير عن شكرٍ على ما أعطى وعن خوفٍ لما يأتي.

ثالثاً: إن هذا المشهد في واقعه السياسي والاجتماعي هو مشهد الأمة الواحدة التي تطيع ربها في كل ما أمر به ونهى عنه فتتحول من خلال هذا المشهد إلى أمة متوحدة في الغايات والأهداف، وبالتالي فإن من ينظر إلى هذه الأمة نظرة بغضٍ قد يعقبها كيد ومكر فإنه أمام هذا المشهد يصيبه الخوف من هذه القلوب المجتمعة في الواقع على أهدافها كما اجتمعت في الظاهر على أشكالها.

رابعاً وأخيراً: إن حقيقة الملكية هي لله عز وجل وإن الإنسان لا يملك شيئاً، بل إن هناك مجموعة من الاعتبارات الدنيوية هي التي جعلت فلاناً مالكاً وآخر حاكماً وهكذا... ولكن الواقع أن الأمر لله، وأن الحكم لله، وأن المبدأ لله، كما أن المعاد إلى الله سبحانه وتعالى، وكأن هذا الجمع يتهياً ليشهد قول الله عز وجل ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ (آل عمران/١٨٥).

وكان هذا المشهد تمهيد لذلك البيان الإلهي، حيث يقول الله عز وجل ﴿رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ (غافر/١٦) ■

إلا هذه الروح التي إما أن تكون روحاً طيبة مطمئنة بما عند الله أو تكون نفساً خبيثة حجبته أحوال الدنيا عن ربها عز وجل... وهذا يمكن أن يحققه الحج للإنسان من زاويتين:

الأولى: هي الزاوية الفردية التي يمكن أن يرى فيها الفرد مجموعة من الأحكام المتعلقة بالحج، كالوصية وغيرها. أو التي هي أجزاء من عبادة الحج كاللباس والطواف والسعي إذا فهمها المرء بشكل معمق.

الثانية: هي الزاوية العامة التي ينظر فيها المرء إلى هذا المشهد فيستحضر صورة الحشر والقيامة حيث لا تكون للإنسان أي ميزة ظاهرية وشكلية ولا ينتفع بشيء مما كان زينة في الحياة الدنيا قال تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً﴾ (الكهف/٤٦). وقال تعالى: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ (الشعراء/٨٨).

❖ حقائق في الحج

وعلى هذا فإننا نخلص من هذا المظهر المتوحد للحج إلى مجموعة من الحقائق: أولاً: أن الحج المؤمن ينبغي أن لا يكون هناك تفاوت بين أفرادها على مستوى القيم، قال رسول الله ﷺ: «اناس سواسية كأسنان المشط»، والحج معلم من معالم هذه المسألة إذ يساوي أو يكون دافعاً للمساواة في الحقيقة والواقع. ثانياً: إن هذا المظهر العبادي يجوهر في الحقيقة أساس العبادة الذي هو توجه



الحج مؤتمر الفضايا الكبرى

مقابلة مع الشيخ نعيم قاسم

حوار: مناهال الأمين

● الحج هل هو ظاهرة تقليدية تتكرر كل عام، فيندفع ما يزيد عن مليوني مسلم أو أكثر سنوياً، لتشكيل أكبر تجمع بشري في العالم، في بقعة من الأرض، ولمدة محددة، يمارسون نفس الأعمال، ويتوجهون بالصلاة والدعاء بشكل جماعي ليس له من مثيل؟ أم أن الحج هو وسيلة وليس هدفاً بحد ذاته، ارتأى الشارع الإسلامي منها تنظيم الفكر الجماعي للمسلمين، ومنحهم فرصة التلاقي والتواصل لكي يكونوا قلباً وعقلاً واحداً، أو كما عبر النبي الأكرم ﷺ: «كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

الحج فرصة، كما سماه سماحة العلامة الشيخ نعيم قاسم، نائب الأمين العام لحزب الله، الذي جال بنا في أجواء هذه «العبادة السياسية»، تاريخها، واقعا وأهدافها، وكيف استثمر الرسول وأهل بيته ﷺ هذا الموسم لخدمة الأهداف السامية التي عملوا لأجلها، مستعرضاً تجربة الإمام الخميني رحمته الله الرائدة في هذا المجال، والتحول الذي أحدثه هذا الرجل في النظرة إلى فريضة الحج - فضلاً عن كل شعائر الإسلام ومفاهيم الدين الحنيف - وهو الذي وضع للمسلمين أسساً وشق لهم دروباً نحو الصلاح والرشاد والحرية، والخروج من دائرة الفكر الظلامي والتكفير، والخوض بكل قوة في ساحات التصدي لمشاريع القوى المستكبرة للهيمنة والتسلط على الأمة، فكان يوم القدس، ويوم المستضعفين... ثم يوم البراءة من المشركين بمسيرة ضخمة، جعلها إحدى مراسم الحج؛ فكان ثمن هذه الصحوة غالياً، وغالياً جداً، إلا أنه كان الهدى الذي أخرج الذين آمنوا من الظلمات إلى النور، ولا زال ينير درب السالكين.

فيما يلي نص الحوار مع سماحة الشيخ نعيم قاسم:

عسكرية... والحج مؤتمر سياسي لبحث قضايا الأمة الإسلامية، وبلورة المواقف المناسبة والملائمة.

أما على المستوى الاجتماعي، فالحج فرصة للقاء الألوان والأجناس واللغات والثقافات المتباينة من دولة وأخرى، من أجل مزيد من التفاعل. هو

فرصة لتبادل المعارف والخبرات التي تتفق البلدان المختلفة من تجارب بعضها البعض، والإستفادة من الكفاءات الموجودة فيها. وهذا اللقاء في الحج هو لقاء بين المسلمين على قاعدة الأخوة، وقد قال تعالى «إنما المؤمنون أخوة»، والأخوة الدينية هي أرقى نماذج الأخوة، فكيف إذا حصل التفاعل بين الأخوة فيما بينهم، فهذا سيولد المزيد من العلاقة العاطفية والإنسانية والشخصية، وهذه كلها تدعم العلاقة بين المسلمين، وخاصة عندما يتعلق الأمر بوحدتهم. فنحن بحاجة إلى هذا النمط الوحدوي الذي يقرب بين المذاهب، والدول، وكل المسلمين المنتشرين في أقطار العالم.

أما على المستوى الثقافي، فتطرح آراء وأفكاراً متنوعة، وقضايا معاصرة، واجتهادات فقهية وسياسية ومجتمعية في قراءة الإسلام. فنحن بحاجة لأن يفهم بعضنا البعض في هذه القراءات، لننتور وتكمل الصورة عندنا بشكل أفضل.



❖ فضلاً عن الأهداف

العبادية والروحية للحج، ماهي الأهداف العامة لهذه الفريضة من الناحية السياسية والاجتماعية، وحتى الثقافية في بعدها العملي؟

الحج فريضة إلهية تستهدف توفير فرصة فردية وجماعية في آن معاً: فمن الناحية الفردية تستهدف التعبئة الروحية

وتصعيد جذوة الإيمان إلى درجة تجعل الفرد يخضع «لدورة تدريبية» خاصة لا تتوفر للإنسان في حياته العادية، فتأتي هذه «الدورة» لتصل الشخصية أكثر فأكثر.

وأما على المستوى الجماعي فهي توجد الفرصة المؤاتية للقاء المؤمنين، ولهذا اللقاء منافع كثيرة. والأمر يعود إلى المؤمنين، في حسن الاستفادة من هذا الظرف وهذا المكان الذي هيأه الله تعالى لتحقيق هذه المنافع. وهي في الواقع عندما ترتبط بالجماعة، تشمل الأطر السياسية والاجتماعية والثقافية، والمسلمون يطرحون في هذا الموسم ما يروونه مناسباً وما ينفعهم في هذه المجالات المختلفة.

على المستوى السياسي، الحج فرصة للاجتماع من أجل التداول في شؤون المسلمين وبمضايهاهم المختلفة في بلدانهم، ليتحدثوا عن أصدقائهم وأعدائهم، وعن التعاون بين المسلمين لتشكيل القوة الملائمة لمواجهة التحديات، سواء أكانت تحديات سياسية أو ثقافية أو اجتماعية أو

❖ كل هذا جيد على مستوى الطموح، ولكن إلى أي مدى يقترب المسلمون . إن لم نقل يطبقون بشكل كامل . من هذه الأهداف والمعاني السامية للحج؟

لأوردنا أن نقارن بين المنافع التي يمكن أن تتحقق في الحج، وما يحققه المسلمون فيه، لوجدنا أن البون شاسع جداً. فنحن بحسب الواقع وللأسف لا نستفيد من هذه العبادة السماوية إلا القليل القليل، على المستويين الفردي والجماعي. ولعل السبب الأساس في ذلك، هو تلك الثقافة الخاطئة عن الحج، سواء في نظرة وفهم المسلمين لموسم الحج، أو فيما يتعلق بطريقة أداء المسؤولين في البلدان المختلفة، في سعيهم لخصر شؤون الحج في إطار لا يتجاوز الزاوية العبادة المحضة، من دون الالتفات إلى كل ما يحيط بها، وما ينتج عنها من تحقيق الأخوة والمنافع والتعاون والاستثمار لهذا المؤتمر العالمي. وهذه مشكلة

المولى) في هذا الشأن. أو أيضاً ما قام به عدد من علماء المسلمين، أو الجهات التي اهتمت بواقع الحج، بإشياء حملات خاصة إلى الحج، تكون لها برامج تأخذ بعين الاعتبار سعة المنافع الفردية والجماعية. وهذا كله احدث بعض التطور، وأمكن من خلاله الاستفادة من الحج لكن لا زلنا بحاجة إلى الكثير الكثير.

❖ ما تفضلتم به هو لا شك كان في صلب أهداف واهتمامات الرسول ﷺ وأهل البيت ﷺ، كيف استثمر الرسول والأئمة ﷺ موسم الحج في سبيل تحقيق الأهداف الإلهية؟

أراد النبي ﷺ وأئمتنا الأطهار ﷺ، إعطاء أبعاد ومعان خاصة لدور الحج ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وخاصة في مكة المكرمة؛ فالرسول ﷺ استفاد من فرصة الحج قبل الهجرة إلى المدينة المنورة، باستقبال وفود من المدينة في بيعة العقبة الأولى، ثم بيعة العقبة الثانية، في موسم الحج وفي الليلة الثانية من أيام التشريق في منى، ليؤكد أن فرصة التلاقي كانت مناسبة لصياغة اتصالات لها علاقة بإقامة دولة الإسلام المستقبلية في المدينة المنورة، والتزام المسلمين الذين بايعوا على هذا الخط بأن يكونوا في درب الجهاد وأن يحموا دولة المسلمين وأن يكونوا مع بعضهم يداً واحدة على من عاداهم.

نجد أن الإمام الحسين ﷺ توجه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة كمحطة قبل الذهاب إلى كربلاء، مع العلم أن بقاءه في المدينة المنورة هو بقاء في ظل أجواء قد تكون مساعدة نوعاً ما، لحمايته من الحاكم الظالم

حقيقية، علينا كمسلمين أن نتابعها وأن نتداول فيها دائماً، وأن نسعى لتغيير هذا النمط السائد، ولو في حدود معينة تتناسب مع الظروف القائمة، للاستفادة من الحج. وقد جرت محاولات كثيرة في هذا الشأن، سواء ما قام به الإمام الخميني ﷺ من إحداث منعطف حقيقي في النظرة إلى الحج، أو ما تابعه فيما بعد الولي الفقيه الإمام الخامنئي (حفظه

ونستطيع أيضاً فهم أبعاد الحج، من خلال الموقف البارز للنبي ﷺ عندما اختار موقع غدِير خم في آخر حجة له المسماة «حجة



الوداع»، ليعلن إمامة أمير المؤمنين أمام الملأ ، ولتنزل الآية الكريمة «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»، كتعبير عن أهمية الولاية والقيادة. فأعلنها ﷺ أمام جميع المسلمين في مؤتمر الحج. لأن هذه قضية كبرى وخطيرة، تتطلب هذا المكان وهذا الموسم لتنتقل منه ، وليتعرف المسلمون على حقائقهم.

وإذا قرأنا تجربة الأئمة عليهم السلام أيضاً مع موسم الحج، نجد أن الإمام الحسين عليه السلام توجه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة كمحطة قبل الذهاب إلى كربلاء، مع العلم أن بقاءه في المدينة المنورة هو بقاء في ظل أجواء قد تكون مساعدة نوعاً ما، لحمايته من الحاكم الظالم لكنه فكر كيف يستحضر المزيد من التعبئة والترويج لهدفه ومشروعه الذي هو مشروع الإسلام، فذهب إلى مكة المكرمة واستمر فيها حوالي ٤ أشهر و ١٠ أيام، قبل أن يتحرك في الثامن من ذي الحجة، وهناك كان يلتقي في دار العباس بن عبد المطلب عليه السلام بالحجيج والمعتمرين الذين جاؤوا إلى مكة المكرمة، ليوجههم ويرشدهم، وقد وقف خطيباً في بعض الحالات، وخطبته معروفة، لتبيان الأبعاد والأهداف.

هذا يثبت أن حالة التواجد في وقت موسم الحج هي حالة يمكن أن تنتج اتصالات ومعاهدات والتزامات قد تؤسس لمستقبل

عظيم في حياة الأمة. فمن نتاج بيعة العقبة الأولى كان أن ذهب مصعب بن عمير مكلفاً من رسول الله ﷺ ليعلم أهل يثرب. وكان من نتاج بيعة العقبة الثانية أن كان العدد كبيراً إلى درجة اختيار ١٢ نقيباً منهم موزعين بين الأوس والخزرج، كجزء من تنظيم الإدارة في المدينة المنورة، وهذا كان قبل سنة واحدة من الهجرة النبوية الشريفة.

إذاً موسم الحج حتى في معناه «القديم» التاريخي، كان يستفاد منه في هذه الدائرة. كذلك رأينا أن رسول الله ﷺ عندما أتى فاتحاً إلى مكة المكرمة كان له موقف مهم جداً ترك آثاره، عندما أطلق من هذا الموقع بالتحديد، أولئك الذين واجهوه خلال فترة طويلة من الزمن وواجهوا المسيرة الإسلامية، فقال لهم: «أذهبوا انتم الطلقاء»، ليقول أن هذا الموقع هو موقع إنشاء العلاقات الإنسانية من موقع الرحمة الإنسانية لنشر هذا الدين بالطرق المناسبة. ففي العقبة كان الاستعداد للبناء والالتزام بالحرب والجهاد، وفي فتح مكة كان هناك التطبيق العملي، بإطلاق سراح أولئك الذين اسأؤوا للإسلام والمسلمين، كجزء من الخطة السياسية الواعية التي تعمل لخدمة الإسلام.

إلى الحج، وهو بذلك خالف تقليداً شائعاً استمر لمئات السنين، ولم يكن بالإمكان تغيير شيء منه، لا على المستوى الثقافى ولا على المستوى العملي، لولا هذا الأداء لهذه الشخصية الفذة. فمما ذكره الإمام في نظريته إلى الحج، نجد أنه يقول في إحدى خطبه: «أيها الخطباء أيها الكتاب أوصلوا إلى إسماع إخوانكم بالإيمان، في التجمعات العظيمة في عرفات والمشعر ومنى ومكة المكرمة والمدينة المنورة، قضايا مناطقكم الاجتماعية والسياسية واطلبوا النصر من بعضكم»، وبهذا القول يلخص أهدافاً

جوهريّة لاجتماع والسياسة والنصرة. وفي محل آخر قال: «إن البعد السياسي هو الأكثر تجاهلاً وغفلة عنه، من بين جميع أبعاد هذه المناسك العظيمة، إذ أن الأيدي الحاقدة عملت وتعمل على إقصائه عن واقع الحياة أكثر فأكثر». ومما قاله قدس سره يظهر بشكل واضح، أن الحكام

على مر الزمن وعلماء السلاطين، حاولوا أن يقصوا الأبعاد السياسية للحج، لأن هذه الأبعاد ستؤثر في حركة المسلمين ونهضتهم، وقد تخرج الأمور عن سيطرتهم وإدارتهم. وقد نجحوا في ذلك بشكل واضح. أما عن التحرك قبل الإمام، فإننا نجد في الواقع أن كل التحركات التي قام بها بعض العلماء المنتورين، كانت محصورة ومحدودة وغير فعالة، حتى أن أغلبهم لم

إذاً، مكة المكرمة منطلق في موسم الحج للتعبئة، والتوجيه، وتبيان الأهداف، وتحديد الصديق من العدو، وتعريف المسلمين بالقضايا التي تهمهم.

كذلك كان الموقف البارز مع الإمام زين العابدين عليه السلام، حيث لم يستطع هشام بن عبد الملك أن يدخل إلى الكعبة ويلمس الحجر الأسود، فاضطر للوقوف جانباً قرب ماء زمزم، بينما بمجرد أن اطل الإمام زين العابدين عليه السلام انفرجت الطريق أمامه بابتعاد الناس ليفسحوا له المجال ليصل إلى الحجر الأسود. وقد أحدث هذا الأمر صدمة

عند هشام وعند الكثيرين من أعوانه، لأن هذه الحادثة تدل على المكانة التي كانت للإمام بين الناس ومعرفتهم به وبدوره، وهذه خطوة مؤثرة في عملية التبعئة والقيادة والتوجيه.

إذاً، الحج فرصة تتجاوز مجرد الذهاب العبادي، هو كما قال الإمام الخميني قدس سره عبادي وسياسي في آن معاً.

❖ في تاريخنا المعاصر نجد أن استثمار موسم الحج كان ضعيفاً و«مرعياً» في العادة من السلطة الحاكمة، حتى بدأ التحول مع الإمام الخميني، ما هي الأفكار التي أحيائها الإمام عن فريضة الحج؟ أولم يكن من تحرك على هذا الصعيد قبله، أي هل أنه تفرد بذلك؟ يمكن القول بكل دقة وجدارة أن الإمام الخميني أحدث تغييراً حقيقياً في النظرة

إن الإمام الخميني أهدت تغييراً حقيقياً في النظرة إلى الحج، وهو بذلك خالف تقليداً شائعاً استمر لمئات السنين، ولم يكن بالإمكان تغيير شيء منه

التواجد بين المسلمين والتعرف عليهم وتعريفهم على أهدافنا وقناعاتنا، والتأكيد على أهمية الجهاد والدور الريادي في مواجهة الاستكبار والمخططات الأمريكية والإسرائيلية. وقد استطاعت البعثة خلال السنوات الماضية، أن تكون محجة للكثير من المسلمين الراغبين في التعرف والاطلاع والتفاعل والتحاور. كما شاركنا في مؤتمرات عدة أقيمت هناك، تحت عناوين مختلفة سواء أكانت الوحدة الإسلامية أو قضية فلسطين أو مواجهة الاستكبار، وغيرها من العناوين الأساسية. وكان هناك تأكيد دائم على ضرورة تعاون المسلمين فيما بينهم، سنة وشيعة، ورفض أي شيء يفرق بينهم، أو يشتت قدراتهم وإمكاناتهم. فالبعثة إذًا تقوم بالدور الإعلامي السياسي الذي يبين أهداف المقاومة، وطبيعة قناعاتنا بالإسلام المحمدي الأصيل. والحمد لله استطعنا أن نحقق الكثير في هذا المجال، ولكننا لا زلنا في بداية الطريق، فالمهمة كبيرة جدًا، وعدد الحجاج ضخم جدًا أيضًا، وفترة موسم الحج قصيرة، وعليه فإننا لا ندعي إنجاز ما علينا، فنحن نسعى دائمًا نحو الأفضل.

والبعثة تقوم بكل نشاطاتها، بحرية مطلقة وبشكل علني، وانطلاقًا وانسجامًا مع أهداف حزب الله ومقاومة المشروع الصهيوني، وهي موضع ترحيب من الجميع، ولا تواجه أية مصاعب أو مشاكل في تحركاتها ■

يجدوا فرصة ملائمة للتحرك. لكن الإمام عليه السلام، بما كان يحمل من جرأة وبما وفقه الله تعالى له من تحقيق ثورة عظيمة ونجاحات كبرى، استطاع من موقعه القيادي وجرأته المميزة، أن يطرح هذه الأفكار التي اعتبرت خطأً جديداً ومميزاً في العالم الإسلامي، وهو استفاد من مقدرته التأثيرية ومن موقع الدولة الإسلامية المباركة التي أنشأها، ومن قناعته بأن هذا الخط لا بد له من بداية، مهما كلف ومهما واجهه من عقبات. ولا ننس أن مجزرة كبرى حصلت في مكة المكرمة، كثر من أثمان هذا التوجه الأصيل، وبالتالي لم يكن الآخرون على مستوى وواقع وقدرة يتمكنون معها أن يتحملوا ما تحمله الإمام المسدد. ونستطيع إذا فهمنا شخصية الإمام الخميني، أن نقدر تمامًا لماذا كان هو صاحب هذا الطريق الذي شق مسار العبادة السياسية الدينية التي لا تميز ولا تتجزأ، وإنما تتفاعل في كل شؤون الحياة، ليكون الإنسان عابداً ومسيئاً في آن معاً، لأنه لا فرق بين شخص العابد وحياته، على المستوى الخاص وعلى مستوى المجتمع.

❖ **إستناداً إلى ما تقدم، كيف نستطيع أن نثير القضايا الكبرى للمسلمين في موسم الحج، من خلال الحديث عن تجربة البعثات ولاسيما أن سماحتكم تترأسون البعثة الرسمية لحزب الله سنوياً إلى الحج؟^(١).**

هدف بعثة حزب الله إلى الحج، هو

الهوامش

(١) سماحة نائب الأمين العام لحزب الله كان رئيساً لبعثة الحج في الأعوام السابقة الأخيرة.

أسرار الحج

من المحجة البيضاء



قراءة في كتاب

ملف العدد

إعداد: محمود ذبوق



قراءة في كتاب:

أسرار الحج من المحجة البيضاء

الناشر:

دار المرتضى

❖ فضائل الحج والبيت ومكة

قال تعالى «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ» (الحج/ ٢٧).

قال قتادة: «لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج نادى يا أيها الناس إن لله بيتاً فحجّوه فأسمع الله نداءه كل من يريد الله أن يحجّ من ذريته إلى يوم القيامة».

يبتدى الكتاب الحديث حول فضيلة الحج، فضيلة الحج قد رفع الإسلام من شأنها إلى مرتبة عظيمة، وجملة الأحاديث الواردة في ذلك تشير إلى عِدَّة فضائل تستحق التوقّف عندها ومنها أن الذي لا يزور الجبار جل جلاله إلى بيته في كل خمس سنوات فهو

«من مات ولم يحجّ حجّة الإسلام ولم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحجّ أو سلطان يمنعه منه فليمت يهودياً أو نصرانياً».

تظهر من خلال حديث الإمام الصادق عليه السلام أهمية هذه الشعيرة العظيمة من شعائر الإسلام، فإن الحج من بين أركان الإسلام ومبانيه عبادة العمر وختام الأمر وتمام الإسلام، وكمال الدين فيه، ونحن ما يعيننا من هذا الكتاب القيم هو فصوله التي تُعنى بأعمال هذه العبادة وفضائلها إلى آدابها الدقيقة وأعمالها الباطنة تاركين للقارى الكريم ما يلي هذه الفصول من ملحقات أعمال الحج للاستفادة منها بعونه تعالى.

وقلبك في بلد آخر، الثالث الخوف من ركوب الخطايا والذنوب بها فإن ذلك مخطر وبالبحري أن يورث مقت الله لشرف الموضوع...».

❖ فضيلة المدينة

بعد حديث أبي حامد تنتقل إلى الحدث عن فضيلة المدينة وسائر البلاد حيث يقول رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة في سواه إلا المسجد الحرام» وكذلك «كل عمل بالمدينة بأف وبعد مدينته الأرض المقدسة فإن الصلاة فيها بخمسائة...» وعنه صلى الله عليه وآله لما دخل إلى المدينة قال: «اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبِّبْتَ إلينا مكة أو أشدَّ وبارك في صاعها ومدّها وانقل حمّاها ووبّاها إلى الجحفة».

❖ ترتيب الأعمال الظاهرة

يطلعنا الكتاب على شروط وجوب الحجّ وصحته واجباته وأركانته ومحظوراته وأنواعه، حيث يذكر شرطَي صحة الحجّ وهما: الوقت والإسلام ويفصّل في ذلك العديد من الأمور الفقهية، ثم إلى واجباته وهي سبعة عشر، ومحظوراته وهي سبعة، وأنواعه أيضاً وهي ثلاثة: التمتع والقرآن والإفراد.

نتنقل لتفصيل ترتيب الأعمال الظاهرة من أوّل السفر إلى الرجوع في عشر جمل:
الأولى: في السنن من أوّل الخروج إلى الإحرام، وتشمل ثمانية أمور في المال ورفيق الحجّ، وصلاة ركعتين إذا همّ بالخروج من الدار وعند بابيه، وعند الركوب للراحلة وكذلك عند النزول ولا ينزل حتى يحمى النهار ويكون أكثر سيره في الليل، وأيضاً في الحراسة.

الثانية: في آداب الإحرام من الميقات وهي

محروم، ومنها قضاء الحوائج وأن المتخلف عنها فما ذلك إلا بذنب اقترفه وما يعفو الله أكثر، وأن الحجّ والعمرة ينفيان الفقر، وفي الصحيح: «الحجّ ثلاثة أصناف: صنف يعتق من النار، وصنف يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمّه، وصنف يحفظ في أهله وماله وهو أدنى ما يرجع به الحجّ».

وهناك فضائل أخرى، ومنها فضيلة البيت ومكة، وفي ذلك روى سعيد بن عبد الله الأعرج عن أبي عبد الله ﷺ قال: «أحبّ الأرض إلى الله عز وجل مكة، ما تربة أحبّ إلى الله عز وجل من تربتها، ولا حجر أحبّ إلى الله عز وجل من حجرها، ولا شجرة أحبّ إلى الله عز وجل من شجرها، ولا جبال أحبّ إلى الله عز وجل من جبالها، ولا ماء أحبّ إلى الله عز وجل من مائها». كما روي في الكعبة المشرفة «أن من نظر إلى الكعبة لم يزل يكتب له حسنة ويمحى عنه سيئة حتى يصرف بصره». وقال الإمام الصادق ﷺ: «إن لله تبارك وتعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين».

❖ كراهة المقام بمكة

قال أبو حامد: «كره الخائفون المحتاطون من العلماء المقام بمكة لمعان ثلاثة: أحدها خوف التبرّم والأنس بالبيت، فإن ذلك ربما يؤثّر في تسكين حرقة القلب في الاحترام، والثاني تهيج الشوق بالمفارقة لتبعث داعية العودة، فإن الله جعل البيت مثابة للناس أي يتوبون ويعودون إليه مرة بعد أخرى ولا يقضون منه وطراً، وقال بعضهم: لئن تكون في بلد وقلبك مشتاق إلى مكة متعلّق بهذا البيت خيرٌ لك من أن تكون فيه وأنت متبرّم بالمقام

من الأمور التي تضيء رونقاً خاصاً على أعماله ونيته، توجهه وإخلاصه، وهذه الآداب هي: أن تكون النفقة في البداية حلالاً، وأن لا يعاون أعداء الله بتسليم المكس ولهذا الأمر تفاصيل في موقعها، ثم التوسع في الزاد وطيب النفس بالبذل والإنفاق في غير تغيير وإسراف، وترك الرفث والفسوق والجدال، والحج ماشياً، ومنها اجتناب زي المترفين والمتكبرين، وأن يكون الحاج رث الهيئة أشعثاً أغبر، وأن يرفق بالدابة، وأن يتقرب بإرافة دم وإن لم يكن واجباً، ويجتهد أن يكون من سمين النعم ونفيسه كذلك أن يكون الحاج طيب النفس بما أنفقته من نفقة وهدى وبما أصابه من خسران ومصيبة في مال وبدن إن أصابه ذلك.

وبما يخص بيان الأعمال الباطنة من خلال بيان أهمية الإخلاص في النية وطريق الاعتبار بالمشاهد الشريفة وكيفية الإفتكار فيها والتذكر لأسرارها ومعانيها من أول الحج إلى آخره يتناول الكتاب العناصر أو الأمور التي تساعد على فهم المطالب المذكورة وأولها الفهم ويتوالى بعده الشوق والعزم، ثم قطع العلائق، والزداد، وتليه الراحة، وشراء ثوب الإحرام، ثم الخروج، وبعده دخول البادية إلى الميقات، ليصل إلى الإحرام، ودخول مكة، ووقوع البصر على البيت، ليأتي دور الطواف، والتعلق بأستار الكعبة، ثم السعي، والوقوف بعرفة، ورمي الجمار، وذبح الهدى، وزيارة المدينة، ليقف الأمر عند زيارة الرسول الأعظم ﷺ فيزوره الحاج ميتاً كما يزوره حياً ولا يقرب قبره إلا كما يقرب من شخصه الكريم، رزقنا الله وإياكم.

يقع الكتاب في ما يقرب من مئتين وست وعشرين صفحة من القطع الوسط وهو جدير بالقراءة وأن يكون رفيقاً لكل حاج ومعتزم بغية الإفادة من المعاني الواردة فيه ■

سته: الغسل، ولبس ثياب الإحرام، عقيب فريضة والدعاء بعدها، والتلبية بعد أن يمضي قليلاً وأن يكثر منها ويكررها.

الثالثة: في آداب دخول الحرم إلى الطواف، وهي ستة أيضاً تراجع في محلها. الرابعة: في الطواف، ويجب أن يراعي فيه شروط الصلاة: من طهارة الحدث، والخبث في الثوب والبدن، والمطاف، وستر العورة، وأن يكون محتوناً، وأمور أخرى...

الخامسة: في السعي فإذا فرغ من الطواف وتوابعه أتى زمزم، فإن قدر أن يشرب من مائه قبل أن يخرج إلى الصفا فليفعل ويقول حين يشرب: «اللهم اجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً لمن كل داء وسقم، إنك قادر يا رب العالمين».

السادسة: في الوقوف بعرفات وما قبله. السابعة: في الإفاضة من عرفات إلى المشعر الحرام، والوقوف به. قال في الفقيه: فإذا غربت الشمس يوم عرفة فامش وعليك السكينة والوقار وأفض بالاستغفار فإن الله عز وجل يقول ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ (البقرة/199).

الثامنة: في الإفاضة من المشعر الحرام إلى منى وقضاء مناسكها.

التاسعة: في النفر من منى وفيها آداب وأمور عديدة تراجع في الكتاب.

العاشرة: في زيارة المدينة وآدابها وزيارة أهل البيت ﷺ. وقد روي في الفقيه عن هشام بن المنثري عن سدير عن أبي جعفر ﷺ قال له: «ابدؤوا بمكة واختموا بنا».

❖ دقائق الآداب والأعمال الباطنة

يعدّ الكتاب دقائق الآداب التي تعنى بمسألة الحج وهي عشرة، ويطل على كل واحدة منها، وهي من الأهمية ما يمكن الحاج المقبل على إحياء هذه الفريضة من فهم الكثير



هيكَل القوَّة

في النظام العالمي الجديد

نبيل سرور

٢ - استخدام منظمة الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن والقانون الدولي - من قبل تكتُّل لبعض الدول - كغناء جاهز لأي عمل عقابي.

٣ - صعود التصارع الإيديولوجي الذي يمثِّل الإسلام أحد أبرز وجوهه، لاسيما بعد أحداث ١١ أيلول. وقد يفضي هذا التصارع إلى حروب محتملة. ولعل بوادر هذه الحروب المثقلة تبدَّت من خلال واقع وتجارب الحركات التكفيرية التي ضربت في أكثر من مكان من العالم.

٤ - نشوء تكتُّل بين دول تقوم بأعمال لها علاقة بالأمن الدولي في قلب المنظومة الدولية؛ فقد أدى زوال التهديد العسكري المتبادل بين حلفي الأطلسي ووارسو إلى إفراز ثلاث ظواهر: أ - نشوء فراغ في إطار التهديدات المرصودة المباشرة.

ب - واحتمال ظهور تهديدات طارئة أو غير مرصودة.

ج - تشكُّل جماعة أمنية في قلب المنظومة الدولية، وهي جماعة لا تتوقع استخدام القوة العسكرية في علاقة إحداها بالأخرى، ولا هي تستعد لذلك. وقد منحتها هذه السمة القدرة على مواجهة التحدي من جانب الآخرين. وتكشف السهولة النسبية التي تمكنت بها الولايات المتحدة من إقامة تحالف عسكري ومالي ضد العراق عن إمكانات هذه الجماعة الأمنية، وعن قدرتها على العمل لمواجهة أي تحد من جانب الدول الأخرى.

● من الشائع في أدبيات السياسة الدولية المعاصرة، أن أبرز مقومات النظام العالمي الراهن تركز على نظرية: «أن المواثيق الدولية قننت استخدام القوة، فجعلتها للدفاع المشروع، ومنعت استخدامها في غير هذه الحال، وأقامت الحق والمنع في الاستخدام على أساس المساواة، وأسست هذه المواثيق منظمات دولية تسهر على تطبيق تلك المبادئ».

غير أن تجربة منظمتين عالميتين، أولاهما سابقة وهي «عصبة الأمم»، وثانيتها راهنة وهي «الأمم المتحدة»، لا تزال تُظهر انعدام الثقة لدى بعض الدول الصغيرة أو الضعيفة، وهي السواد الأعظم من دول العالم. ذلك أن الواقع الفعلي يؤكد أن القوة هي أساس تنظيم العلاقات الدولية. غير أنه قد طرأت على نظام العلاقات الدولية الراهن متغيرات جذرية، جعلت بعض القادة السياسيين ورجال الفكر يرون فيها ما يؤسس لتشكيل نظام عالمي جديد، حيث يمكن أن نرصد أربع متغيرات جوهرية في النمطية الجديدة للعلاقات الدولية:

١ - ظهور هيكل للقوة متعدد الأقطاب ذي قيادة واحدة مركزية (الولايات المتحدة)، وقد حلَّ هذا الهيكل في مكان الهيكل ذي الثنائية القطبية (الثنائية المضادة)، الذي ميز عصر الحرب الباردة. وزالت عنه الثنائية بزوال الاتحاد السوفياتي.



أمراء الجنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾
صدق الله العلي العظيم

الشهيد إبراهيم حسين برّو (رضوان)

نسرین إدريس

اسم الأم: لطيفة برّو

محل وتاريخ الولادة:

حدث بعلبك ٢٠/٥/١٩٧٢

الوضع الاجتماعي:

خاطب

رقم السجل: ٦٦

محل وتاريخ الاستشهاد:

طلوسة، مرجعيون

٨/٩/١٩٩٤



اللحظات المضيئة بقيت في ذاكرة إبراهيم نوراً لعقله وقلبه، في أيام واكبتها التطورات السياسية والعسكرية التي كان يتداولها الشبان المجاهدون من أهل المنطقة واخوته في المنزل، فوعى على دعائم أساسية للمقاومة في منزلهم الصغير. وبين ثمانية شبان كان أبرزهم المعلم الكبير الشيخ أسعد، وجد إبراهيم ملاذ روحه، وأبصر غده بعين القلب دون زيغ أو وجل..

في الأحياء الضيقة للأوزاعي التي لم تتعب من شقاوته أثناء لعبه ورفاقه بأسلحتهم الخشبية مقلدين بذلك حرب فضائل المقاومة الفلسطينية ضد

العدو الصهيوني... وأمام ناظري الشيخ أسعد الذي أولاه عناية خاصة واهتماماً ساعداً في تخطي الكثير من شؤون الدنيا، كبر إبراهيم وبدأ خطواته الأولى في طريق الشهادة..

لم يكن الشيخ أسعد بالنسبة إليه وإلى الجميع مُدرساً للعلوم الدينية

فحسب، بل كان مدرسة في كل سكنات حياته، لذا هذا إبراهيم حذوه، فهو في الصيف يعمل لأجل تأمين مصروف الدراسة، ويساعد والدته في شؤون المنزل، ويرافق اخوته إلى المسجد، ويشترك في جميع المناسبات الدينية، وينظر من خلف ستارة نافذة منزلهم إلى المجاهدين العابرين في الليل شاكين أسلحتهم كأنها سلالٌ مليئة بجنى أحلام العمر، فيغمض

وردة في جثة غتاء، فاحت عطراً استقاه العشق الخالص من شوق للقاء وجه الحبيب، فسجد الأريج في محراب الرصاص على ترابٍ مخضبٍ بالنجيع، فكان الوصال.. هوذا إبراهيم قد أسكن روحه في وادٍ غير ذي زرع، فسعت بين الأودية والجبال حتى انبجس من بين كفيه زمزم حجه العظيم.

مهاجرٌ حزم حقايبه باكراً صوب الله، وكيف لا، وهو الذي بدأ حياته في بيتٍ متدين وسط مجتمع مقاوم، فضخت تعاليمٌ محيطه في نفسه الأصالة، وشرع نوافذ قلبه لشمس الإمام الخميني العظيم قدس سره التي

سطعت بداخله من خلال دروس تلقاها على أيدي عاشقي الإمام في منطقة الأوزاعي التي ربّت العديد من المجاهدين والقادة والشهداء في المقاومة الإسلامية. لقد رأى إبراهيم بأب عينيه الثلة التي هزمت العدو الصهيوني عام ١٩٨٢ عند مثلث خلدة، ولم ينسَ للحظة واحدة تلك الليالي

والأيام الطويلة التي لم يغمض فيها لأحد جفن. وهم ينتظرون الأبناء والأشقاء والأزواج الذين حملوا عتادهم وأبوا العودة إلا منتصرين.

كان الشيخ الشهيد أسعد برّو من المشاركين في المواجهة، ولم يفت إبراهيم البقاء بالقرب منه من أجل الاستماع إلى تلك التفاصيل المثيرة لحربٍ غير متكافئة انهزمت فيها القوى العظمى، تلك

هوذا إبراهيم قد أسكن روحه في وادٍ غير ذي زرع، فسعت بين الأودية والجبال حتى انبجس من بين كفيه زمزم حجه العظيم

في البيت إلا وقتاً قصيراً حزم خلاله أمتعته وانطلق ليلتحق بدورة عسكرية.. لم تستطع أمه البقاء في البيت دونه، فراحته تبحث عنه في البقاع تارة، وأخرى في الجنوب، وهي تقلب أيامها الملتهبة بين كفيها الموجعتين بلا جدوى، حتى أبلغها صديق إبراهيم (الشهيد) علي المستراح أن إبراهيم سيأتي قريباً، وأنه في منطقة إقليم التفاح.

ما إن سمعت اسم المكان حتى صعدت في سيارة وتوجهت إلى الجنوب غير عابئة بالحواجز والصعوبات، فهمها الوحيد الوصول إلى إبراهيم ورؤيته وضمه إلى صدرها لتحميه من كل شيء.. لم تعرف - وهي تحدق في الطريق - سبب هذا الاندفاع الشديد، فهي لظالما رأت أولادها وهم يخرجون والسلاح على أكتافهم ليقاتلوا العدو الصهيوني، واكتفت برفع يديها إلى السماء والدعاء لهم، ولكن خوفها على إبراهيم كان أكبر من كل شيء..

وأخيراً وصلت إلى حيث استقبلها رفاق إبراهيم، وأصرت على البقاء حتى ترى ولدها، وجلست بانتظاره حابسة الدمع، حتى إذا ما أطل بوجهه الجميل، وبسمته التي لم تستطع أن تخفي آثار الحزن الشديد المرسم على وجهه، ركضت ناحيته وأخذته في حضنها، وأصرت عليه أن يرافقها إلى المنزل.

رافق إبراهيم والدته على مضض إرضاءً لها، وطوال الطريق، لم تتعب نظراتها من التحديق به، وتسربت إلى قلبها إشارات دم وقد لمحت بين كلامه

عينية على أمل غدٍ يغادر فيه مكانه خلف النافذة، ليركض في تلك الطريق التي فتحت أذرعها لعاشقي الجهاد، في ظل أحداث متسارعة وحرب ضروس تدميرية شنّها العدو الصهيوني بطائراته من جهة، ومن جهة أخرى بالسيارات المفخخة التي تستهدف المدنيين لزعزعة الاستقرار الأمني في جميع المناطق اللبنانية.

عام ١٩٨٦ لاحت بدايات الربيع على وجه إبراهيم، ومع تفتح الزهور الأولى، تعرض لإصابات خطيرة في أنحاء جسده جراء انفجار سيارة ملغومة على طريق المطار، ما استدعى مكوثه في المستشفى شهوراً، تقلب خلالها على سرير الألم بصبر واحتساب، وإلى جانبه والدته تهدى من وجع جراحاته باليدين اللتين ربّتا المجاهدين والشهداء. كانت لمساتها رياحين تخفف من صقيع وجعه طوال تلك المدة التي شكّلت مفصلاً هاماً في حياة كلّ منهما، فإبراهيم شحذ همته من حطام أيامه، ليخرج من زوايا الجراحات مارداً لا يهاب إلا وجه الله.. أما والدته، فكانت تلك الأيام الصعبة والليالي التي نامت فيها على البلاط البارد بالقرب من سريريه، بالنسبة إليها مخاضاً جديداً لولادة إبراهيم الثانية، لقد رآته طفلاً يحتاج إلى عنايتها ورعايتها وحنانها، فراحته تقوم بمساعدته في كل شيء حتى في أداء صلاته، ومن لحظات يخنق فيها البكاء جيد الصبر، إلى لحظات الضحك والابتسام، تعلق قلبها بإبراهيم حتى كأنه الهواء الذي تنشقّه لتحيًا.

خرج إبراهيم من المستشفى ولم يلبث

ذراعيها، ولكن شيئاً ما كان يحدث قلبها جعلها دائمة القلق، فهي كلما فكرت فيه أو تحدثت عنه رأت ملامح وجهه عندما عادت به من الجنوب، تلك الملامح الحزينة التي جعلتها تستغفر الله كلما حدثتها نفسها بأنّها قدمت جميع أولادها مجاهدين، فلماذا إبراهيم لا يبقى بالقرب منها..!

جاءت كل العائلة لاستقبالها في مطار بيروت الدولي، وعلى الرغم من جمعهم الكبير، فإن أول من سألت عنه إبراهيم، لقد ساءها كثيراً أن لا يكون بينهم، فأخبروها بأنه جريح في المستشفى، لم تتحمل الخبر، وانهارت بعد ارتفاع نسبة السكري لديها ما اضطرهم إلى نقلها إلى المستشفى، وهناك حيث بقيت في الغرفة وحيدة، أغمضت عينها على دمعة ساخنة، وتمتت أن تفتح عينها فتجد إبراهيم أمامها، أو بالقرب منها، يراعيها كما كانت تفعل أيام إصابته، ولكن عندما فتحت عينها ونظرت إلى الحائط، رأت وجهه المبتسم يغيب تدريجياً، فنادت أولادها وأخبرتهم أنها على علم أن إبراهيم استشهد، وهي تحمد الله على انه نال ما سعى لأجله، وتغبطه على لقائه بالشيخ اسعد..

اليوم، تبتسم الأم وهي تخبر بفخر عن ولدها الحبيب إبراهيم الذي استشهد أثناء مواجهة بطولية مع كوماندوس إسرائيلي في منطقة طلوسة، وتفخر بأنه قاتلهم ببسالة حتى آخر طلقة رصاص، وزفّ عريساً إلى جنان الله...

غادر إبراهيم الدنيا التي لم تكن يوماً برداً وسلاماً على قلبه، وبمم وجهه صوب الله، حنيفاً مسلماً، وشهيداً... ■

المتقطع صمّاً يحمله إلى مكان بعيد. وصل إلى بيروت، ووقفت أمامه فلم تجد منه سوى جسد قد فارقت الروح، استأذنها وذهب إلى المسجد، فأدركت في تلك اللحظة أنها مهما فعلت فلن تستطيع ثنيه عما عزم القيام به، فقد اختار طريقه، طريق الإمام الحسين عليه السلام التي مشى فيها الشيخ اسعد والعديد من المجاهدين.. قام الشيخ اسعد برو بعملية إستشهادية بطولية، تاركاً وصيةً وحيدة لأهله وعائلته «السير في طريق الجهاد»، فكانت شهادة الشيخ هي الدرس الأخير لإبراهيم، الذي اقتده جداً، فالشيخ لم يكن ليطلب أي شيء من أحد إلا منه، لقد كان أخاه وتلميذه وصديقه، وما هو الآن بلا ملامح، هائم على وجهه يتخبط صبره على الشوق الجارف في عينيه بين همس الرصاصة وزناد البندقية..

لم تصدق والدته نفسها حينما أخبرها أنه قرر عقد قرانه، وارتاح بالها وهي تراه يخرج وعروسه ليهيئاً بيت الزوجية، فقد ظنّت أنه سيخفف قليلاً من (مشاويره) إلى الجنوب، وراحت تسعى لتأمين عمل له، محاولة إقناعه بأن الوظيفة أمان للمرء وبيته في ظل الوضع الاقتصادي المتردي.. وإبراهيم، بهدوئه، كان يخفف عنها، ويذكرها أن ما يقوم به هوناج تربيتها الصالحة له، وكيف لا يكون مقاوماً وقد ربته المرأة نفسها التي ربّت الشيخ أسعد برو!

حزمت الأم حقيبتها وسافرت في زيارة لمدة شهر لولدها في أمريكا، ممنية نفسها أنها حين ستعود ستزف إبراهيم عريساً، وستنتظر بفاغ الصبر أن تحمل أطفاله بين



بُراق العروج

الشهيد هيثم دبوق (١)

سيدي شباب أهل الجنة ورحمة الله
وبركاته.

السلام على التسعة المعصومين عليهم السلام
من ذرية الحسين عليه السلام.

السلام على محمد بن الحسن القائم
المنتظر المهدي عليه السلام ورحمة الله وبركاته.

السلام على سيدي وقائدي ومولاي
الإمام الخميني العظيم.

السلام على كل المجاهدين المؤمنين
الذين يقارعون الظلم والإستعمار في كل

انحاء العالم.

السلام على المقاومة الإسلامية التي
زرعت دماءً طاهرة زكية من أجل الشعب

المسلم في لبنان.

السلام على الإنتفاضة الإسلامية في
فلسطين المحتلة.

السلام عليكم أيها المؤمنون ورحمة
الله وبركاته.

أما بعد، فأنا الفقير إلى ربي دون سواه
هيثم صبحي دبوق أوّمن بأن لا إله إلا الله،

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل

لكم انضروا في سبيل الله اناقلتم إلى

الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من

الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في

الآخرة إلا قليل﴾ (التوبة/٣٨).

الحمد لله رب العالمين، والصلاة

والسلام على سيد الخلق وأعز المرسلين

سيدنا ونبينا محمد عليه السلام وعلى آله وصحبه

الطيبين الطاهرين.

السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم،

السلام على يا روح الموجودات وقطب

الوجود، السلام عليك يا من لأجله خلقت

الأفلاك، السلام عليك يا خاتم الانبياء

وسيد المرسلين، السلام عليك يا حبيب إله

العالمين، السلام على طه وياسين وعلى آله

الطيبين الطاهرين.

السلام على علي عليه السلام إمام المتقين

وولي العارفين وسراج السائرين.

السلام على الحسن والحسين عليهما السلام

الإنساني. علينا أن نخرج نفوسنا الأمارة بالسوء من أسفل السافلين حتى تصل إلى أحسن تقويم، ألا وهو العبودية الحقّة التي هي براق العروج إلى رب الارباب، وقد قال عزّ من قال: **﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً﴾**



وحده لا شريك له فرداً أحداً صمداً، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لا ينازعه في وحدانيته مخلوق أو محدث ملأت أسماؤه أركان كل شيء، سطع نوره فظهر به كل شيء، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله

وخليفته في أرضه بعثه رحمة بعباده ليتدرجوا في مدارج الكمال على صراط التجرّد والتجايّ عن خطوط الدنيا وكدورها، وليسيروا على هدى الوحي والقرآن ابتغاء القرية إلى الله تعالى.

أحمده وأشكره على السراء والضراء، وأستعين به على مكاره الأمور، وأسأله الراحة عند الموت، والفوز عند الحساب، والغض عن ذنوبي إنه سميع مجيب، وأسأله أيضاً أن لا يفضحني على رؤوس الأشهاد يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب الارباب. إخواني المؤمنین: لقد قال الله تعالى: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾** (الذاريات/٥٦) فعلى الإنسان العاقل أن يعي ويفهم ما معنى الحياة، وما هو دوره فيها علينا أن نعرف أن الخلق ليس عبثاً ولهواً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، علينا أن نعرف أن الإنسان قد وجد وخلق لهدف سام، لهدف إلهي سماوي رباني، ألا وهو العبودية لله تعالى. علينا جميعاً أن نخرج من ظلمات قلوبنا وغفلتنا وشهواتنا، وأن ندخل في سلك التطوّر

حرروا أنفسكم من نير العبودية لغير الله تعالى لأنها لا تكون إلا له، ولا تأخذكم الشهوات والغفلات والملاهي والملذات فتبعكم وتحجبكم عن الله تعالى فتكونوا عمياناً لا تبصرون، **﴿قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً﴾** قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى **﴿(الإسراء/١٢٥)** فيا لها من حسرة لا تزول ولا تقاس بحسرات هذه الدنيا عندما نستفيق من غفلتنا ونومنا العميق لنجد أن زادنا فارغ وكنا ممن يظن أنه يحسن الصنع في حياته الدنيا.

... المسؤولية لمقاة على عاتقكم، فإن الإسلام يقوم على أكتافكم وبجهادكم، فكونوا ممن قيل بهم: «إن لله رجالاً إذا

وكذلك من أهلي الأحباء الأعزّاء
فعاؤكم بمصاب أهل البيت عليهم السلام.

ولا تنسي يا أمّاه ما كنت ترددينه
دائماً: «كل المصائب تهون عند مصيبة
كربلاء»، وأسأل الله تعالى أن يغفر لي
ذنوبي ويكفر عن سيئاتي وأن لا يفضحني
على رؤوس الأشهاد وأن يرزقني شفاعة
محمد صلى الله عليه وآله وآل محمد عليهم السلام.

إلهي وألحقتني بنور عرّك الأبهج
فأكون لك عارفاً وعن سواك منحرفاً^(١).
وأرجو منكم أن تصلّوا لي صلاة
الوحشة وأن يصوم لي كلّ أخ يوماً هديّة
وأن يقرأ لي القرآن الكريم، والحمد لله
ربّ العالمين، والسلام عليكم على أمل
اللقاء بكم في الجتّة.

(❖) تاريخ الاستشهاد: ١٩٨٨م.

- (١) يقصد الإمام الخميني، فإنه لم يكن قد ارتحل إلى
جوار ربه يوم استشهاد الشهيد هيثم كاتب السطور.
(٢) من المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين عليه السلام.

أرادوا أراد»، فإذا أردنا أن ننصر الإسلام
فعلينا أن نقدّم الدماء والتضحيات، فوقود
الثورة هي دماء الشهداء.

إخواني المؤمنين، أخواتي المؤمنات
علينا أن نستمر في جهادنا مع أمريكا
واسرائيل وأذنا بهم، علينا أن نكون
حسينيين وعليكن أن تكنّ زينبيات، وثقوا
دائماً بأن النصر سيكون حليفكم، ﴿إن
تنصروا الله ينصركم ويثبت
أقدامكم﴾ (محمد/٧)، إن الدعوة لله
ومسؤولية الدفاع عن الإسلام ملقاة على
عاتق الجميع، فكلكم راعٍ وكل مسؤول
عن رعيته.

أدوا الأمانة التي استودعتموها وأدوا
حقّها في سبيل الله، فعلى كل إنسان مسلم
أن يعبئ طاقاته كلها من أجل خدمة
الإسلام، وأعيروا جماجمكم لله فإن
منهم لمن تعلّق قلبه بالجمال المطلق ولاح
له لائح من الكمال المطلق يشتعل شوقاً
إلى لقاء حبيبه ومعشوقه، حتى تتحرّر
نفسه من أسر هذه الدنيا وسجنها، فيكون
له وفي سبيل الله وإلى الله.

إخواني المؤمنين أطرقوا أبواب
الشهادة، فإنها أقصر الطرق وأقربها إلى
الله تعالى ولا ينالها إلا ذو حظّ عظيم،
وأوصيكم أن لا تنسوا دعاءكم للإمام^(١)
بطول العمر وأطلب السماح منكم جميعاً





الحج في الشعر العربي

قصائد الشوق إلى بيت الله

فيصل الأشمر

سائلاً الله تعالى لهم المغفرة فيقول :

هي كعبة المولى الكريم، وكلُّ مَنْ
 وافى إليها حقاً أن يُكرِّمها
 ما منهمُ إلا ذليلٌ خانعٌ
 باكي على زلَّاتِهِ مُتَتَمِّدًا
 يا رَبِّ قد وَقَفْتَ ببابِكَ عُصْبَةً
 يرجونَ منك تَقْضِلاً وتُكْرِماً
 ذا طالبٌ فضلاً وذا متنصِّل
 ممَّا جَنَأَ مِنَ الذُّنُوبِ وَقَدِّمًا
 فاقبلهُمُ وأنلَّهُمُ منك الرِّضَى
 وتجاوزِ اللهمَّ عَمَّنْ أجرَمَا

وهذا ابن معصوم يصف وفوده إلى

الكعبة المشرفة وشعائر الحج قائلاً :

إلى الكعبة البيت الحرام الذي علا
 على كلِّ عالٍ من بناءٍ ومن قَصْرِ
 فَطَفْتُ به سَبْعاً وَقَبِلْتُ رُكُوتَه
 وأقبلتُ نحو الحجرِ آوي إلى حجرِ

حفل الشعر العربي على مر عصوره

بالكثير من القصائد التي محورها ذكر الحج إلى بيت الله الحرام، فوصف بعضها رحلة الحجيج من ديارهم إلى الديار المقدسة، في حين وصف البعض الآخر شعائر وأعمال الحج، دون إغفال المشاعر الإنسانية التي كانت تجيش في صدور الحجيج شوقاً إلى بيت الله تعالى.

يقول ابن جببر مهتماً من كتب له

الله تعالى أن يكون من حجاج بيته :

هنيئاً لمن حج بيت الهدى

وحطَّ عن النفس أوزارها

وإنَّ السَّعادة مضمونةٌ

لمن حلَّ طيبة أو زارها

في حين يصف ابن الطيب الشرقي

الفاسي ذل الحجيج في موقفهم في الكعبة

وَقَدْ سَأَغَ لِي مِنْ مَا زَمَزَمَ شَرِبَةً
 نَفَعْتُ بِهَا بَعْدَ الصَّدَى غُلَّةَ الصَّدْرِ
 هُنَالِكَ أَلْفَيْتُ الْمَسْرَةَ وَالْهَنَا
 وَفَزْتُ بِمَا أَمَلْتُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 وَقُمْتُ بِفَرْضِ الْحَجِّ طَوْعاً لِمَنْ قَضَى
 عَلَى النَّاسِ حَجَّ الْبَيْتِ مُغْتَمِمْ الْأَجْرِ
 وَسِرْتُ إِلَى تِلْكَ الْمَشَاعِرِ رَاجِياً
 مِنْ اللَّهِ غُفْرَانَ الْمَأْثَمِ وَالْوِزْرِ
 وَجِئْتُ مِنْى وَالْقَلْبُ قَدْ فَازَ بِالْمُنَى
 وَمَا رَاعَنِي بِالْخَيْفِ خَوْفٌ مِنَ التَّفْرِ
 وَبَاكَرْتُ رَمِي لِلْجِمَارِ وَإِنَّمَا
 رَمَيْتُ بِهَا قَلْبَ الثَّبَاعِدِ بِالْجَمْرِ
ويقول أحمد شوقي في قصيدته

التي مطلعها :

إِلَى عَرَفَاتِ اللَّهِ يَا خَيْرَ زَائِرٍ
 عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ فِي عَرَفَاتِ:

وَفِي الْكَعْبَةِ الْغَزَاءِ رُكْنٌ مَرْحَبٌ
 بِكَعْبَةٍ قُصَادٍ وَرُكْنٍ غُفَاةٍ
 وَزَمَزَمٌ تَجْرِي بَيْنَ عَيْتِكَ أَعْيُنًا
 مِنْ الْكَوْثَرِ الْمَعْسُولِ مُنْفَجِرَاتٍ
 وَيَرْمُونَ إبْلِيسَ الرَّجِيمَ فَيَصْطَلِي
 وَشَانِيكَ نِيرَانًا مِنَ الْجَمَرَاتِ
 يُحْيِيكَ طَلَةً فِي مَضَاجِعِ طَهْرِهِ
 وَيَعْلَمُ مَا عَالَجَتْ مِنْ عَقَبَاتِ
 لَكَ الدِّينُ يَا رَبَّ الْحَجَّاجِ جَمَعْتَهُمْ
 لِبَيْتِ طَهْوَرِ السَّاحِ وَالْعَرَصَاتِ
 أَرَى النَّاسَ أَصْنَافاً وَمِنْ كُلِّ بُقْعَةٍ
 إِلَيْكَ إِنْتَهَوْا مِنْ غُرْبَةٍ وَشَتَاتِ
 تَسَاوَوْا فَلَا الْأَسْنَابُ فِيهَا تَفَاوُتٌ
 لَدَيْكَ وَلَا الْأَقْدَارُ مُخْتَلِفَاتِ
 عَمَّتْ لَكَ فِي الثَّرْبِ الْمُقَدَّسِ جِبْهَةٌ
 يَدِينُ لَهَا الْعَاتِي مِنَ الْجَبْهَاتِ

ويناجي محمد سليمان الأحمد

(بدوي الجبل) الكعبة المشرفة قائلاً:

بنورٍ على أم القرى وبطيبِ
 غسلتُ فؤادي من أسى ولهيبِ
 لثمتُ الثرى سعيًا وكحلت مقلتي
 بحسب كأسرار السماء مهيبِ
 وأمسكت قلبي لا يطير إلى منى
 بأعبائه من لهفة وحبيبِ
 هنا الكعبة الزهراء والوحي والشذى
 هنا النور فافني في هواه وذوبِ
 ويا مهجتي بين الحطيم وزمزم
 تركت دموعي شافعاً لذنوبي



وعلى الجباه الخاشعات علائمٌ،

وعلى الوجوه النيّرات سرور

نالوا الجوائز بعدما غُفرت لهمُ

زلاتهمُ، إنَّ اللطيف خبير

وكم اعتراك هزةً برحابه،

بلْ كَادَ قَلْبُكَ مِنْ هَوَاهُ يَطِير

طوبى لمن قد فَاَزَ مِنْهُ بِنَفْحَةٍ

فَالعِيشُ رَغْدٌ وَالزَّمَانُ عَبِير

مهما أتيتُ من الذنوب فإِنَّمَا

أَمْلِي بِعُفُوكَ يَا كَرِيمُ كَبِير

رَبِّاهُ يَا رَحْمَنُ فَاجْبِرْ كَسْرَنَا

إِنَّ الفُؤَادَ مِنَ الذنوبِ كَسِير

رَبِّاهُ فَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَضِرَاعَتِي

أَيَقْنَتُ أَنْتَ رَاحِمٌ وَغُفُور

جَدَّ لِي بِعُفُوكَ يَا إِلَهِي تَكْرُمًا

فَالكَسْرُ عِنْدَ مَلِكِنَا مَجْبُور

جَدَّ لِي بِعُفُوكَ أَنْتَ أَكْرَمُ مَرْتَجِي

وإليه كُلُّ الكائِناتِ تصير

صَلَّى إِلَهَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

مَا رَفَأَ قَلْبُ العَبْدِ وَهُوَ كُفُور

وأخيراً فلنلتفت إلى نصيحة

يسديها إلينا الشاعر أبو الشمقمق

قائلاً:

إِذَا حَجَّجْتَ بِمَالٍ أَصْلَهُ دَنِسٌ

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ كُلَّ طَيِّبَةٍ

فَمَا حَجَّجْتُ وَلَكِنْ حَجَّجَتِ العَيْرُ

مَا كُلُّ مَنْ حَجَّ نَيْتَ اللَّهِ مَبْرُورٌ

وفي الكعبة الزهراء زينت لوعتي

وعطَّرَ أبوابَ السماءِ نحيبِي

ويخاطب ضياء الدين الصابوني

الحاج الذي زار بيت الله وعاد

طاهراً من ذنوبه فيرسل إليه هذه

الأبيات:

قَدْ طَابَ حَجُّكَ إِنَّهُ مَبْرُورٌ

وَسَقَيْتَ سَمِيكَ إِنَّهُ مَشْكُور

فَاهنأ بِحَجِّكَ وَالقبُولَ مَعَ الرضا

فَلأَنْتَ فِي عَفْوِ المَلِكِ جَدِير

تلكَ المعاني السامياتُ شهِدَتْهَا

قَدْ زَانَهَا التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِير

ذُقتَ الحلاوةَ فِي الرحابِ وَمَنْ يَذُقْ

يَعْرِفُ ، وَضَلَّ الجاحِدُ المَغْرُور

وشهدتَ مِنْ سِرِّ الجَمالِ وَحِسنِهِ

صُوراً تَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ حَسِير

ووقفتَ فِي (عِرفات) تَلتمسُ الندى

وأفضتَ مِنْهَا ، وَذَنبِكَ المَغْفُور

وَأَتَيْتَ (للحجرات) تَهجرُ كُلَّ ما

يُرْدِيكَ أَوْ يُعْوِيكَ وَهُوَ كُفُور

أَمَّنْ يَرى البَيْتَ العَتِيقَ وَسِرَّهُ

وَالقَلْبُ مِنْهُ طافِحٌ مَغْمُور؟

ولقد كُسيَتَ مِنَ الجِلالَةِ ثوبِها

وَمَعَ الجِلالِ بَشاشَةٌ وَحُبُور

ها هَمْ ضِيفُوكَ أَقبَلُوا فِي لَهْفَةٍ ،

وَقلوبُهُم فِيها الهُدَى وَالنور

يَدعون رَبَّهُمْ بِقَلْبِ خاشِعٍ ،

وَاللهُ يُجْزِلُ ، وَالجِزَاءُ كَبِير



حديث المنزلة

بين موسى المحمدي وهارون العلوي

د. سامر شري

«واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي» (طه/٢٩، ٣٠)، وفي قوله تعالى: «ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً» (الفرقان/٣٥). هذه الآيات تؤكد منصب الوزارة لهارون.

إذ أنه لما غاب موسى ﷺ للقاء ربه في الميقات، قام هارون بمقام أخيه طيلة فترة الغيبة، فهو القائم على شؤون الأمة، والهادي والحاكم والفاصل بين الناس والحامل للكتاب والمنفذ له والعامل به تماماً كأخيه موسى إلى حين عودته، مع الإشارة إلى أن الوزارة هي في مقام الهيئة التنفيذية، والوزير منفذ لسياسة سيده لا يخرج عنها. هذا المقام ينطبق بدوره على علي ﷺ، فيكون علي ما لرسول الله في الحكم في حال غيبته، وقد ذكرت روايات كثيرة من الفريقين اختصاص الوزارة بعلي ﷺ دون الأمة.

روى ابن عساکر في تاريخه ج٢، ص٥٦ - ٥٧ عن سلمان أن النبي قال: إن أخي ووزير خليفتي في أهل بيتي وخير

قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: يا علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. هذا الحديث يعد واحداً من مئات الأحاديث التي اختصت بعلي ﷺ عن الأمة كافة، والذي يعتبر أيضاً من أهم الأحاديث التي دلت على بعض مقامات أمير المؤمنين، وأهم المضامين الحساسة المتعلقة بالإمامة والخلافة والصفات العالية له ومكانته منها.

هذا الحديث الذي ذكره الفريقان، يحتاج إلى محاولة لتشريح مضمونه من خلال عرضه على القرآن لمعرفة مقام ودور ومكانة هارون من موسى ومدى انطباقها على علي ﷺ ومنزلته من النبي ﷺ.

بالرجوع إلى القرآن واستعراض آياته يتبين لنا حجم التطابق في المنزلة والأدوار والصفات بين الشخصية النبوية لهارون والشخصية الإمامية لعلي. لذا سنحاول ذكر بعض عناوينها وفق الآتي:

١ - منزلة الوزارة: وهي المنزلة التي صرح الله سبحانه وتعالى عنها في قوله:

وفق المفهوم الإسلامي فإن للإمام حق على الناس وهو إتباع أمره والانتقياد إلى مشيئته والطاعة لما يدعوهم إليه. ولهذا خطأ العلماء كل شخص خرج في الجمل أو صفين أو النهروان على علي عليه السلام سواء كان مقاتلاً أو قيادياً. إضافة إلى ذلك، ما سبق أن دعا إليه النبي المسلم من اعتبار كل ما يصدر عن علي حقاً، حيث قال: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار». لهذا، فإن الاتباع الذي دعا إليه هارون والطاعة لأوامره متلازم أيضاً مع ما دعا إليه النبي عليه السلام.

٥. منزلة الصديق: قال الله تعالى: ﴿وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدقني إني أخاف أن يكذبون﴾ (القصص/٣٤) وقال تعالى: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾ (الزمر/٣٢). أخرج القرطبي في

من تركت بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب.

٢. منزلة الأخوة: لقوله تعالى: «هارون أخي» (طه: ٣٠)، فكما أن هارون كان أخاً لموسى كذلك كان علي أخاً لرسول الله. وهذا ثابت مشهور عند الفريقين من أن النبي اتخذ يوم المؤاخاة علياً أخاً دون سائر الناس، ثم أكد على هذه المسألة بأحاديث منفصلة ومتعددة وبصيغ مختلفة طيلة فترة الدعوة المباركة كقوله عليه السلام: أنت أخي في الدنيا والآخرة. وهنا نكتة هامة أشار إليها النبي عليه السلام، وهي أن التلازم الأخوي بينه وبين علي ليس عصبياً ولا يقتصر حكمه على الدنيا بل يتجاوزها إلى الآخرة أيضاً بلا انفصال.

٣. منزلة المؤازرة: وهو ما نفهمه من قوله تعالى: ﴿أشدد به أزري﴾ (طه/٢١) حيث أن النبي موسى عليه السلام طلب من الله تعالى مؤازرة أخيه هارون في دعوته، فأعطاه الله سبحانه سؤاله وقال له «سنشد عضدك بأخيك»، وهكذا كان حال علي عليه السلام مع النبي حيث كان مؤازراً له على مستوى الدعوة ككل وملازماً له في جميع المواقف والمعين على مقاصده سواء كان على مستوى التبليغ كتبليغ سورة براءة للمشركين في مكة أو على مستوى المعارك العسكرية إذ ما قام عمود الدين ولا استقام أمره لولا تضحياته وبسالته وعزيمته في الموت دفاعاً عن النبي ورسالته.

٤. منزلة واجب الطاعة: لقول الله تعالى: ﴿ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري﴾ (طه/٩٠).



التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفة لأوامر الله تعالى ونواهيه.

٧ - منزلة صاحب الآيات والسلطان: وهي من المنازل المشتركة بين هارون وعلي عليه السلام كما يستفاد من الآيات الباهرات. قال الله تعالى: ﴿ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين﴾ (المؤمنون/٤٥)، وقال في سورة القصص الآية ٣٥: «قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا»، وقال في عزيز قرآنه: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون﴾ (العنكبوت/٤٩). ذكر الطبرسي في تفسيره ج ٨ ص ٢٣، أنها نزلت في الأئمة من آل محمد، وقال في جوامع الجامع ج ٢ ص ٧٧٣ أنها نزلت في النبيأئمة والعلماء الذين حفظوه ووعوه ورسخ في قلوبهم، وهذان من خصائص القرآن كون آياته بينات الإعجاز. وروى الطباطبائي في تفسيره ج ١٦ ص ١٤٢ نقلاً عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم الأئمة، ونقل المجلسي في البحار ج ٢٣ ص ١٩٣ وقرات الكوفي في تفسيره ص ٣٢٠

تفسيره ج ١٥ ص ٢٥٦، والحسكاني في شواهد ج ٢ ص ١٧٨، وابن عساكر اريخه ج ٤٢ ص ٣٥٩، أن الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي بن أبي طالب وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ (التوبة/١١٩). نزلت في علي بن أبي طالب لأنه المعني بكلمة الصادقين. قال به كل من السيوطي في الدر المنثور ج ٣، ص ٢٩٠، والحسكاني في شواهد ج ١، ص ٣٤٦، والزرندي الحنفي في درره ص ٩١، والقندوزي في ينابيعه ج ١ ص ٣٤٤. وقال تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء﴾ (الحديد/١٩).

٦ - منزلة العصمة: لما كان هارون معصوماً عن الخطأ والزلل والنسيان بحكم نبوته، فكذلك علي معصوم عن كل رجس بشهادة من الله سبحانه وتعالى في آية التطهير. قال ابن منظور في لسان العرب: الرجس: الخبيث القذر والنجاسة، ويأتي بمعنى العمل القبيح ووسوسة الشيطان. وفي مجمع البحرين نقل قول العلماء بأن ذهاب الرجس ووقوع



١١٧.، وأنزل الله سبحانه في علي عليه السلام ما يدل على منزلته مع هارون في المعنى نفسه وفي اللفظ، قال: ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾ (الأنفال/٦٢). قيل إنها نزلت في علي، ويدل عليه ما روي من أن النبي صلى الله عليه وآله رأى عند إسرائه مكتوباً على العرش: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، محمد عبدي ورسولي، أيدته بعلي فأنزل الله الآية، فكان النصر علي بن أبي طالب. ذكره كلُّ من الحسكاني في شواهد ج ١ ص ٢٩٣، وابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ ص ٢٦٠ وغيرهم. وقال تعالى: ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ (المائدة/٥٦)، نزلت في علي بن طالب، قال به جمع كبير من المفسرين والعلماء.

١٠. منزلة الأعلمية: وهي شرط في النبوة كما الإمامة، فإن هارون من حيث نبوته كان أعلم أهل زمانه، وكذلك علي بن أبي طالب عليه السلام كان أعلم الناس. وردت بذلك الأخبار بألفاظ مختلفة كحديث: أفضاكم علي. علي أعلم بالستة. علي أعلمكم بالستة. علي أعلم الناس بالستة. علي أعلم أهل بالمدينة بالفرائض، وحسبك قوله صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. فراجع المصادر كابن كثير في تفسيره ج ١ ص ١٥٥، والدارقطني في علله ج ١ ص ٧٧، وابن سعد في طبقاته ج ٢ ص ٣٣٩، والذهبي في النبلاء ج ١٥، وابن حجر في فتح الباري ج ٨ ص ١٢٧، وابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ ص ٢٤١ وج ٥١ ص ٣٠٠، وابن خلدون ج ١ ص ١٩٧، وغيرهم ■

عن أبي جعفر عليه السلام أنها نزلت في الأئمة خاصة. ولا يخفى أن علياً كان أول الأئمة وأعظمهم، وصاحب الآيات الكبرى على الصعد كافة سواء منها العلمية، أو ما كان يحتج به على خصومه، أو ما كان منه إذا حمي وطيس المعركة ذوداً عن النبي ودين الله، فكان آية في البأس والاستبسال حتى أعجب من صنيعة جبرائيل عليه السلام فنأدى لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار، أو مما كان من كراماته التي كانت تبهر الناس، أو من إنباءاته بالغيب كإنبائه عن مقتل ذي الثدية يوم النهروان، ومن عظم شأنه استغناؤه عن الكل واحتياج الكل إليه، وكفى بهذا دليلاً.

٨. منزلة أهل الصراط المستقيم: قال الله تعالى في موسى وهارون: ﴿وأتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم﴾ (الصفات/١١٧-١١٨)، فالصراط المستقيم الذي ورد في فاتحة الكتاب يؤوّل في أحد وجوهه على أنه أمير المؤمنين علي عليه السلام. قال بذلك جمع من مفسري القرآن كالطوسي في تبيانه ج ١ ص ٤٢، والطبرسي في مجمعه ج ١ ص ٧٢ والفيض الكاشاني في الصافي ج ١ ص ٨٥ والحويزي في نور الثقلين ج ١ ص ٢١ والحسكاني في شواهد ج ١ ص ٧٤ وابن الدمشقي في جواهره.

٩. منزلة أهل النصر والغلبة: قال الله سبحانه وتعالى في قرآنه حاكياً عن موسى وهارون ﴿أنتما ومن اتبعكما الغالبون﴾ (القصص/٣٥)، وقال في سورة الصفات «ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم. ونصرناهم فكانوا هم الغالبين» الآيتين ١١٦



معاً... إلى إنسان منتج

برنامج الإكتفاء الذاتي في «الإمداد»

حوار: ولاء حمود

● من صدقة السر التي تطفى غضب الرب، والتي أطلقها إمام الأمة الإسلامية المعاصرة، الإمام الخميني رحمته الله، إلى انتظام عقد المؤسسات الاجتماعية، لتخفيف ثقل وطأة الحرمان عن كواهل الفقراء، إلى انتشار لآلى العلم ومنارات معرفة الإلتناء الإسلامي الأصيل، في مؤسسات تربوية، تبدد ظلام الجهل، وظلمات عقود الاضطهاد الفكري وتضييع الهوية، إلى تأسيس مراكز رعائية لذوي الحاجات الخاصة، تدمجهم مع إخوانهم، في مجتمعاتهم، إلى إطلاق مشروع الإكتفاء الذاتي، صوناً لكرامة المحتاج، التي لا توازيها عند الله قيمة، تكليف شرعي آخر، تلتزم به «لجنة الإمداد» الخيرية الإسلامية، يضاف إلى سجلها الحافل بكل ما هو إنساني نحو أهلنا في العاصمة وضواحيها والمناطق النائية... أنه التزام كبير، تطرح أسئلته نفسها بنفسها... وتأتينا الإجابات واضحة، من المسؤول المباشر عن تنفيذه، الشيخ «حسين علي قلوپ»: لقد وضعتُ على طاولة مكتبه مثلاً فرنسياً تقول ترجمته: «من أطعمني سمكة، أطعمني مرة واحدة، ومن علمني صيد السمك، فقد أطعمني السمك في كامل العمر». حدثني الشيخ عن أحاديث رسول الله التي تحث على العمل، ومعه انطلق مشروع الحوار في ظل اشرف الأحاديث... عن أهم صناعة في الحياة الدنيا، للحياة الآخرة، صناعة الإنسان العامل المنتج، لا الإنسان المتسكع على أبواب البيوت أو بوابات المؤسسات... ولو كانت «خيرية».

الأدوات التي يتمكن من خلالها العيش بكفاف، من خلال عمله في صناعةٍ أو تجارةٍ ما يكفّ بها وجهه عن الناس، حيث وردت النصوص من السيرة الشريفة في

كيف تقدّم للقراء مشروع «الإكتفاء الذاتي» الذي أطلقته «الإمداد» أخيراً؟ فكرة هذا المشروع إسلامية أصيلة، تعني إعطاء شخص محتاج المال أو

بتأمين مكانه ومستلزماته أما العائلة التي تفتقد إلى المقومات الأساسية فكانت تخضع لإعادة تأهيل عبر إلحاق أقدر أفرادها بدورات لمحو الأمية ودورات مهنية وقد حصرت هذه القروض بعوائل الإمداد لدقة المعرفة السابقة بها. وقد تم تسهيل تقسيط هذه القروض لمدة ثلاث سنوات تكون العائلة خلالها قد أتمت اكتفائها وسددت ما عليها.

. هل سبقكم أحد إلى هذا المشروع؟

في الواقع، لقد سبقنا الإمام الخميني رحمته الله جميعاً، حيث كان ماله الخاص الذي قدّمه لبعض ثقافته، قائلاً لهم: «انطلقوا وأسسوا بهذا المال نواة مؤسسة تكون سنداً للمساكين والمحتاجين» تلك كانت البداية المباركة للإمداد كله. لقد كانت أموال الإمام سنبلةً أنبتت حقول سنابل ملأى بالخير والبر...

. هل كانت الدروب سائكة آمنة أمام مشروع ضخّم كهذا؟ أم أن معوقات ثقافية ومادية كثيرة اعترضته؟ ماذا عن صعوبات البدايات؟

ربما كانت المعوقات الثقافية أهم ما صادف بدايات هذا المشروع حيث بدا خوف المغامرة في تجربة جديدة لدى العوائل، خشية الفشل المؤدي إلى خسارة المال، والنظرة المسبقة إلى سهولة تلقي المساعدات المجانية مقابل الشقاء في عمل قليل الإنتاج نسبياً، عدم ثقة العوائل بقدرات بعض أفرادها وإمكاناتهم لقد أزيلت معظم هذه العوائق بمجهود فريق من المتطوعين والعاملين، الذين قاموا بمهمة إقناع العوائل، وإعادة صياغة نظرة جديدة للعمل، وبلورة فكرة الإكتفاء ذاتياً.

الحث على العمل والتجارة.

ومنها قوله عليه السلام: «إني لأرى الرجل، فيعجبني، فأقول: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا، سقط من عيني». وثمة شواهد أخرى من سيرة الإمام عليه السلام تحث على حفظ ماء وجه السائل وعدم إراقته على أعتاب ذل السؤال... فالإمام علي عليه السلام كان يحمل المعونات للفقراء في السرّ ليلاً كما وجدت آثار حمل الجراب وأكياس المساعدات على ظهر الإمام السجاد زين العابدين عليه السلام أثناء تغسيله...

. إذاً، كيف جسدت لجنة الإمداد اليوم

هذه الأحاديث العظيمة والسير الشريفة في مشروع اكتفاء ذاتي، ينتج فيه المحتاج مؤونته في مجتمع أضع إكتفائه الذاتي في أسواق البطالة وتدني مستوى الدخل الفردي بسبب الأزمات الاقتصادية الخائفة؟

كانت أولى الخطوات، إعطاء المحتاج قرضاً أو مساعدته في إيجاد عمل له، وإن تعذرت هذه الأخيرة سيساعده القرض على إنشاء مشروعه الخاص، وسيحفزه القرض على النجاح، لإعادة المبلغ أولاً وللاستمرار ثانياً.

. كيف تضمنون استعادة القرض في ظل ضغط حاجة المحتاج الملحة أو خوف فشل مشروعه وزيادة عجزه عجزاً آخر مضافاً إلى أعبائه؟

لقد وضعت لجنة الإمداد قوانين وأسساً متينة لهذا المشروع تكفل نجاحه بنسبة معقولة: كان أهمها دراسة إمكانات كل عائلة تؤهلها للعمل، فكان العمل يتم بسرعة مع العائلة التي تملك جهوزية أكثر من سواها، فتباشر عملاً يتكفل الإمداد

هل ينال الموق (إعاقة غير كاملة)

فرصة في مشروع الإكتفاء الذاتي؟
 أجل، خاصة إذا لم يكن لهذا الموق مردودٌ آخر سوى ما تنتجه يده... فالإمداد يتكفل بعلاجه حتى إذا حسم الطب أمره، وبات موقفاً على كرسي أو ضريباً... فيعاد تأهيله نفسياً لتجاوز محنته الطارئة ويقبل على ما يتلاءم وقدراته المستجدة من عمل منتج. وفي مشروع الإكتفاء الذاتي فاقداً الطرف ما زال يمتلك الإرادة، كما يمتلك فاقداً البصر بصيرته.

كيف تعاطت ظروفات «الإكتفاء الذاتي» مع قوانين العمل العمرية التي لا تسمح به قبل الثامنة عشرة ولا بعد الستين، أمام عائلة قد تضطرها إلى خرق ممنوعات عمالة الأطفال أو تأخير سن التقاعد ظروف أكثر من قاهرة؟

يأخذني السؤال هنا إلى موضوع التسرب المدرسي حيث قد يغادر المدرسة باكراً تلميذ دون الثامنة عشرة لقصور منه أو تقصير وفي كلا الحالتين أنشأت الإمداد لهم معهداً متخصصاً في التعليم المهني السريع في بيروت، لتعليمهم بعض المهن خلال سنة دراسية واحدة (مثل: ميكانيك وكهرباء السيارات، وتجارة الألبنيوم). أما للمتقاعدین وخاصة في القرى والأرياف، فقد تم إعداد وتنفيذ بعض الدورات الإرشادية في تربية الحيوانات، والزراعة والتموين الغذائي.

ماذا عن العوائق المادية (مصادر

التموين، سيولة نقدية، موارد إكتفاء

للإكتفاء) ؟

تعتمد مصادر هذا المشروع على

الأموال الشرعية، ومساعدة المحسنين، بالإضافة لمساعدة المعاهد والمؤسسات التربوية المعنية، التي تساعدنا على استقبال وتدريب العوائل بأسعار رمزية، كما يمكن اعتبار القروض كما هي ودون أي فائدة أو ضريبة على الإطلاق مصدراً لمشاريع أخرى...

ماذا لو كان المعيل الوحيد امرأة؟

هل تكفي ذاتياً، من ضاقت بها سبل الحياة، خارج إطار عملها التقليدي كعاملة تنظيف في مؤسسة، مع حفظ الإحترام لكل كادحة مجاهدة؟؟

كانت المرأة وما زالت من أولويات مشروع «الإكتفاء الذاتي» حيث أعدت لها الدورات الإرشادية، لتعليم مهن خاصة بها، كالخياطة والتجميل والأشغال اليدوية، وصناعة الأطعمة وحفظها للكبيرات نسبياً، حتى بعض أعمال التطريز والحيآكة في منازلهن وإيجاد فرص تسويق منتجاتهن، أما الشابات اللواتي لم يتابعن تحصيلهن العلمي لظروف خاصة، فقد ألحقن بالمعاهد المهنية، كالتمريض والديكور والطباعة على الكمبيوتر.

هل للخارطة الجغرافية لهذا

المشروع حدود في لبنان، باعتبار خصوصيات «إنمائية» لبعض المناطق، أم أن حدود الوطن هي ذاتها حدود المشروع؟

تنتشر هذه المشاريع على جميع الأراضي اللبنانية، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب وتتنوع وفق تنوع خصوصيات كل منطقة كما في مفروض

منطقة ما؟ وهل تلوح في الأفق تبشير مشروع جديد؟

ثمة مشروع سيتم إطلاقه لاحقاً، يهدف إلى إنجاح مشروع الإكتفاء الذاتي بعنوان «كفالة مشروع» وهو سيعتمد حتماً على المساعدة المادية والاجتماعية من المحسنين الموسرين ومن أصحاب المشاريع



السابقة الناجحة دعماً للاحقة الناشئة، هي فكرة تقضي بإشراك المجتمع كله في إنجاح هذه المشاريع عبر تقديم المساعدات المادية والعينية وقد تكون إعلامية، إعلانية... أما في خصوص تصديره خارج إطار العائلة إلى الحي أو المنطقة، فقد تمت دراسة إمكانية إقامة مشاريع كبيرة، يشترك في إدارتها عدة عوائل، تبين أنها معرضة لمخاطر كثيرة، وتحتاج إلى إدارة أقوى وتأهيل من نوع آخر للعوائل غير متوفر حالياً، فضلاً عن الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

أخيراً كيف يلخص لنا الشيخ إنجازات هذا المشروع ونتائجه وانعكاساته على مجتمع يواجه استحقاقات كثيرة، ويقاوم على جبهات متعددة، اقتصادياً ..

السؤال. فمشاريع الريف البقاعي في معظمها تنمية حيوانية خفيفة، تربية ما عز وأغنام، أما جنوباً، فتربية دواجن وأبقار، ...أما في بيروت فمعظمها تجارية خفيفة ومستقبلاً حرفية ومهنية... هذا كله باعتبار ما أنجز.

وبعد بلوغ أحد أهم هذه المشاريع أشده ووصوله إلى سن الرشد في الإكتفاء الذاتي، هل تستمر الرعاية والمتابعة والوصاية؟

نعلم سلفاً أن هناك مشاكل طارئة تعترض أي مشروع وقد تؤدي بها إلى الفشل إذا ما تركت، لذلك نتابعها ونحاول أن ندرأ عنها النهاية السريعة وربما نغير مسارها باتجاه النجاح، أما المرض والحوادث الطارئة والموت ففي بعض الأحيان هي أمور تحصل وهي قدر لا نملك حياله شيئاً وهي تحصل بنسبة ١٠٪ من المشاريع المنشأة بشكل عام تتم متابعة كل المشاريع، بعد تأمين المستلزمات كافة، وإطلاق مسيرة العائلة باتجاه مشروعها، تستمر المراقبة والمراقبة بشكل شهري، وتتجلى هذه المتابعة بالدعم المادي والمعنوي والإرشادي. بل ويقتضي الأمر إعداد تقرير شهري لكل مشروع للإطلاع عن كثر على مسيرته وعلى ما قد يصادفه من مشاكل للمبادرة إلى علاجها قبل استكمالها ووصول المشروع إلى نقطة الصفر.

هل يمكن تعميم هذا المشروع، بإخراجه من إطار العائلة الواحدة، ليشمل حياً أو منطقة. كإنشاء مصنع أو سوق تجاري أو مؤسسة إنتاجية في

اجتماعياً... ثقافياً... فضلاً عن إثبات هوية وتأكيد وجوده٩٩

لقد أنجز حتى اليوم حوالي ٩٥٠ مشروعاً ما زال منها ٢٥٠ قيد الإنجاز والمتابعة، بقيمة تكلفة وصلت إلى مائتين وواحد وخمسين ألفاً وسبعماية وأربعة وتسعين دولاراً.

حيث إن هذا المشروع لا يندرج تحت عنوان التكافل الاجتماعي فقط، لأنه إعادة إسلامية لصناعة الإنسان عاملاً، منتجاً، تبرز أهم انعكاساته الاجتماعية في:

- ١ - عدم توارث الإهمال وفكرة الاتكال على المساعدات بين الأجيال، لقد غير المشروع من ثقافة أبناء بعض العوائل، الذين باسروا أعمالهم بحماس.
- ٢ - رفع معنويات العائلة في مجتمعها وتحقيق انتمائها المشرف إليه.
- ٣ - الحد من الفساد الأخلاقي، الناتج الأول للفقير، المنع أو التقليل من السرقة، الانحراف، الاتجار بالمحرمات (مخدرات، بيع أطفال، ..).
- ٤ - الحد من هجرة أهل الريف إلى المدن، أو إقامة التوازن بين عجلة الإنتاج الريفي والمديني.
- ٥ - تخفيف مظاهر الفقر والعوز، بتحويل العائلة من عبء مستهلك، إلى طاقة منتجة.
- ٦ - الحد والتخفيف من البطالة، برفع مستوى النجاح في مجالات أخرى من الحياة. لدى عوائلنا، ربما عاد بعض أولاد المتسربين من مدارسهم، مستأنفين تحصيلهم العلمي، في بذل جهد إضافي بعد إكتفائهم الذاتي مادياً ونفسياً.

مع الكلمة الأخيرة للمشرف على تنفيذ هذا المشروع، أترك الحوار مفتوحاً لتداعيات الذاكرة الغنية بشواهد مشرفة تلوح في أفق الوجدان الإسلامي المعاصر، لعظماء كبار سعوا إلى تحقيق وجودهم بكرامة وعزة أرادها الله لهم منذ أن خلقهم الله نطفاً في أرحام أمهاتهم.

لقد عمل رسول الله ﷺ في التجارة في صباه وشبابه في أشرف مواجهة إنسانية مع الفقر اللئيم،... لقد عمل علي عليه السلام بيديه فخصف نعله، وخاط مدرعته وترك للأجيال كلمته (لو كان الفقير رجلاً لقتلته) ! لقد عمل رسول الله وأعمدة آل بيته على محاربة الفقر، عملاً وإنتاجاً وصدقةً عندما قدروا مع حفظ كرامة من قصدهم أو لم يقصدهم في طلب عطاء الله منهم حتى ترك الحسن بن علي عليه السلام لنا ما يصح تطابقه مع مشروع الإكتفاء الذاتي المعاصر في أحد أهدافه الكبيرة التي أجريت لأجل التأكيد عليها هذه المقابلة:

نحن أناسٌ نوالنا خضل

يرتع فيه الرجاء والأمل

نجد قبل السؤال أنفسنا

خوفاً على ماء وجه من يسأل

وليس أشرف وأعز من سائل عملاً ولا

أشرف وأكرم ممن أعطى هذا السائل

فرصة العمل الشريف في ظل رضا الله

وبركة الله على مبادئ آل بيت رسول الله

ميراثاً خالداً لأجيالنا جيلاً بعد جيل

فتتحقق بذلك كلمة مؤسس الإمداد الأول

الإمام الخميني رحمته الله «إن عمل الإمداد هو

إعطاء الأمل وعطاء العمل، والإعانة على

الحياة الشريفة» ■



أولادنا من العصيان إلى الطاعة

هنادي سلمان

ما يؤمر به، أو يصر على تصرفٍ ما، ربما يكون خطأً أو غير مرغوب فيه. إن هذا السلوك من جانب الطفل هو تعبير عن رفض رأي أراده الآخرون كالأهل أو المعلمين. يتميز العصيان بالإصرار وعدم التراجع حتى في حال الإكراه والقسر حيث يبقى الطفل محتفظاً بموقفه داخلياً.

والعصيان واقعاً ليس إلا تصريحاً عن وجود تصادم بين رغبات وطموحات الصغار، ورغبات ونواهي الكبار وأوامرهم.

❖ أسباب العصيان:

قد يختصر الأهل أو المربون أسباب ظاهرة العصيان عند الطفل بكلمة واحدة: «هذا خلقة»، وكأنهم يحيلون الأمر إلى دوافع خلقية وراثية لا علاقة لهم بها. ولكن هل العصيان يورث فعلاً؟ يؤكد علماء التربية: «إن العصيان حُلُق يكتسب ولا يورث. إنه ينطلق من واقع التربية التي يخضع لها الولد فيساهم في تغذيته سلوك الآباء ومواقف المعلمين...» فكيف يكون

صراخ، عنادٌ، عصيان وتمردٌ على تنفيذ الأوامر. إنها المواقف التي قد تواجهها يوماً من طفلك أيتها الأم. والتي ستفاجئك أيها الأب عندما تراها ولا شك في أن مثل هذه المواقف ستثير انزعاجكم وستبعث القلق في أنفسكم، إذ أنه ليس من السهل أن نتقبلها أو أن نتعامل معها.

لذلك فإن ردة الفعل الأولى التي قد نتخذها في ظل عصيان الطفل، هي عصيان مماثل من قبلنا، يزيد الأمر حدة وصعوبة وقد لا نعي في بعض الأحيان أننا نساهم مساهمة فعالة في نشوء العصيان لدى الطفل، وفي تفاقمه بعد نشوئه. في حين أن باستطاعتنا أن نحول دون حدوث هذه الظاهرة ونحيلها إلى طاعة وتقبل للأوامر التي نصدرها. فكيف نحول عصيان أولادنا إلى طاعة؟ وأي نوعٍ من الطاعة هو ما نسعى إليه؟

❖ تعريف العصيان:

«العصيان ظاهرة لا ينفذ فيها الطفل

ذلك؟

إنها بإختصار طرق وأساليب التربية التي نستخدمها مع أولادنا والتي تتأرجح بين القسوة الشديدة أو اللين الشديد. وكلاهما يساهم في بروز ظاهرة العصيان لدى الطفل.

فالقسوة الشديدة و«أساليب العنف التي يستخدمها المربون قد تورث حالة انفعالية شديدة، تُكبت لفترةٍ بفعل الخوف، ولكنها لا تلبث أن تنفجر ثورةً وعناداً وعصياناً».

كما أن الإفراط في المحبة والتساهل الزائد مع الطفل وتلبية جميع رغباته قد تجعله يتصور والديه خادمين له، فإذا ما وجد بعض القيود والموانع تعيق بعض هذه

الرغبات، فإنه يسعى جاهداً لمجابتها لتحقيق رغبته بأية وسيلة كانت. وقد يجد في العصيان أسهل الطرق المتاحة أمامه. فإذا طلب الطفل شيئاً من أمه ورفضت الإستجابة له، توجه عندها إلى الإمتناع عن الطعام مثلاً، كي تتنازل الأم عن موقفها، ومتى حصل ذلك فعلاً استغل الطفل نقطة الضعف هذه كي يمارسها في كل مرة يريد فيها من والديه تلبية حاجة ما.

❖ أسباب أخرى:

قد ينشأ العصيان أيضاً نتيجة العلاقات الأسرية المتوترة بين الوالدين. ولا شك في أن مثل هذه العلاقات تولد ضيقاً وقلقاً لدى الطفل، يتحول فيما بعد إلى عصيان وتمرد.

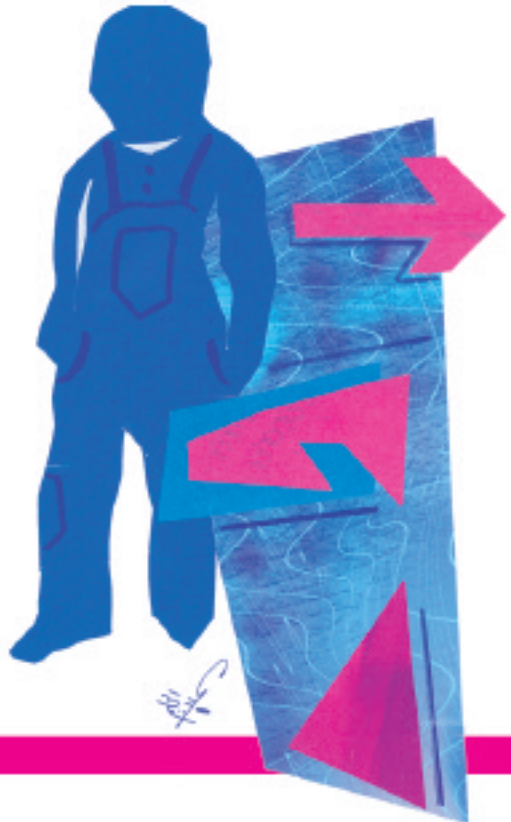
كذلك فإن للتذبذب في معاملة الطفل دوره في نشوء هذه الظاهرة، كأن تكون الأم في صف الطفل والأب على النقيض. أو أن نعاقب الطفل على تصرف، كنا قد تساهلنا معه فيه في مرة سابقة.

يبقى أن نشير إلى أن الطفل قد يلجأ إلى العصيان عندما يطلب منه القيام بأعمال تتجاوز قدراته الجسدية والنفسية فلا يقوى على تنفيذها كأن نجبره على ارتداء معطف ثقيل يعرقل حركته أثناء اللعب وربما يكون سبباً في خسارته أمام رفاقه أو أن نطلب منه أمراً ما وهو مستغرق في لعبة يحبها.

❖ متى يصبح العصيان ظاهرة

تحتاج إلى علاج؟

كل الأطفال يرفضون الإنصياع



من السلبية العدوانية» لديه في مراحل عمره المتقدمة.

❖ كيف نحول عصيان أولادنا إلى

طاعة؟

من البديهي أن العصيان هو سلوك يرفضه الجميع، وأن الطاعة خلق يحبه الجميع ويطلبونه. لذا من المهم أن نعرف كيف نساعد أبناءنا حتى يتخلصوا من العصيان. والأهم أن نكون مستعدين فعلاً لذلك، مستعدين لكي نضبط جهاز أعصابنا ونتحكم به متى اقتضى منا الأمر هدوءاً وعدم انفعال.

❖ فكيف السبيل

إلى ذلك؟

أ. إن القاعدة الأولى التي لا يجب أن نغفلها أو نغفل عنها هي حديث الرسول الأكرم ﷺ: «أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم» فتقدير الوالدين لشخصية الطفل من شأنه أن يثير محبته لهما وبالتالي فإنه

سيسعى جاهداً كي ينال رضاهما. وسيمتثل تلقائياً إلى أي طلب منهما.

ولا شك أنه كلما زاد حب الطفل لوالده أو مربيه كان تقبله لتوجيهاته أفضل وهذا سيسهل أمام المربي الكثير من المصاعب.

ب. التخفيف من أسلوب الشدة في المعاملة لأنه «أسلوب خاطئ يثير الخوف ويبعث في النفس القلق والحقد ليتحول بعدها الأمر إلى انفجار انفعالي يكرس

لبعض الأوامر التي يوجهها لهم الكبار. فهل كل هؤلاء الأطفال يتسمون بصفة العصيان؟

«قد يحدث العصيان لفترة وجيزة أو مرحلة عابرة فيكون وسيلة مؤقتة وأنية لتحقيق أهداف ومقاصد آنية وسريعة لدى الطفل، وقد يكون نمطاً متواصلًا وصفة ثابتة في سلوك وشخصية الطفل تحتاج إلى إرشاد وتوجيه».

لذا -وقبل أن نوجّه لطفل ما صفة العصيان- يجب أن نطرح على أنفسنا الأسئلة التالية:

- هل غالباً يفقد الطفل

إتزانه ويتعكّر مزاجه؟

- هل الطفل غالباً

مجادل للكبار؟

- هل يتحدى أوامر

الآخرين ويرفضها في

أغلب الأحيان؟

- هل يتعمّد عمل

تصرفات تضايق الآخرين

باستمرار؟

إن الخطوة الأولى

التي يجب اتخاذها بشأن طفل يعاني من مثل هذه الاضطرابات السلوكية هي التأكد من عدم إصابته بأية أمراض عضوية إذا ما تمت معالجتها زالت الأعراض الجانبية الناتجة عنها تلقائياً، أما إذا ما تأكدنا من عدم وجود مثل هذه الأمراض، فعلياً أن نتوجّه إلى الحد من ظاهرة عصيان هذا الطفل تدريجياً، حتى نحول دون تأسيس بذور «الشخصية

كل الأطفال يرفضون

الإنصاع لبعض الأوامر

التي يوجهها لهم الكبار.

فهل كل هؤلاء الأطفال

يتسمون بصفة العصيان؟

الطفل وعنايه ظلنا منهما أن هذا التنازل قد ينهي المشكلة. فهذا من شأنه أن يعمق هذا السلوك في شخصية طفلها.

هـ. توعية الطفل بأسلوب الحياة:

وذلك من خلال محاولة إفهامه بأن في الحياة ممنوعات علينا أن نتوقع حدوثها حتى يتهيأ للتكيف مع حالات الخسارة في المستقبل وهنا يتوجب على الأهل أن يلبوا بعض مطالب الطفل المعقولة قبل أن يطلبها أصلاً. وبهذه الطريقة لن يشكل رفضهم أو منعهم لطلب ما صدمة عنيفة له تؤدي إلى هيجانه وعصيانه.

و. تعليم الطفل الطاعة:

«يجب أن يعيش الطفل أجواء الطاعة في الأسرة والمدرسة، فلا تتمرد الأم على أوامر الأب ولا يخالف الأب ما ترغبه الأم على الأقل بحضور الطفل حتى لا يقتبس هذه العادة بالتقليد والمحاكاة».

ز. إقناع الطفل بالأمر أو النهي:

«فالإقناع يشجع الطفل على إطاعة الأوامر وتنفيذها لأنه لن يشعر بالظلم أو الأسى» لذا فأَي حرمان يفرضه يجب أن يسبقه تبرير واضح عن سبب المنع، ولا بد من إقناعه بأن الأساس في النهاية هو مصلحته.

ح. تعزيز السلوك الإيجابي:

يقول الله في كتابه الكريم (فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً) وكأنه عز وجل يحب إلينا الطاعة من خلال الثواب والأجر الحسن الذي أعده للمطيعين وهذا من الناحية التربوية ليس

العصيان وينفي الطاعة» وإذا كان للطفل سلوك غير محبذ فعلى الوالدين أن يرشده إلى الطريق الصحيح بأسلوب هادئ بعيد عن الإهانة والتحقير.

ج. الإبتعاد عن العشوائية في إصدار

الأوامر:

هناك بعض الآباء يتدخلون في سلوك أطفالهم بدرجة كبيرة ظلماً منهم بأنهم يحسنون تربيتهم فيتجاوزن بأوامرهم ونواهيهم الحد المعقول ويسببون الملل لهم ولأطفالهم في حين أن الطفل يزداد انحرافاً يوماً بعد آخر. وهنا نؤكد على ضرورة «أن تكون مطالب الأبوين من الطفل معقولة وبالإمكان تنفيذها». كما أنها يجب أن تصدر في أجواء ملائمة، فلا نأمره بشيء يفوق قدراته، ولا نمنعه لسبب تافه عن لعبة يحبها ولا ضرر منها. ولا نتوقع منه أن يجلس لساعات طويلة هادئاً وهو ممتلىء بالنشاط والحيوية. وعلينا دائماً أن نتذكر قول الرسول ﷺ عن طرق معاملة المرء للطفل عندما نصدر أي أمر أو نهى: «لا يرهقه ولا يخرق به» وحبذا لو كنا نصدر أوامرنا بصفة الإيجاب وليس النهي فنقول له: «إفعل» بدلاً من «لا تفعل» ونبتعد عن اللهجة الجافة والقاسية.

د. الثبات في المعاملة:

وهنا يتوجب على الوالدين أن يتفقا على قاعدة ثابتة أثناء التعامل مع الطفل، فإذا أصدر أحدهما أمراً لا يجوز للآخر أن يعاكسه. كما لا يجوز أن يتراجع الوالدان عن موقف اتخذاه أمام إصرار

ويخرجون إلى المجتمع» إلا أن للطاعة صوراً شاذة قد تقلل من هذه القيم التربوية التي نتشدها. ومن هذه الصور ما هو قائم على التقليد الزائد للآباء والطاعة المفرطة لهم وهذا سيحدد سلوك الطفل في المستقبل إلى حدٍ كبير لأنه سيمتص الكثير من أساليب السلوك.

وتكمن الخطورة في هذه الحالات، في أن الطفل سيطيع الأوامر ليس لأنه مقتنع بها، ومؤمنٌ بفائدتها بل لأنه يقلد والديه تقليداً أعمى. ومثل هذا التقليد سيشكل مظهراً من مظاهر فقدان الطفل لشخصيته المستقلة وتوحيدها وذوبانها في شخصية الوالد أو المربي. والطاعة في هذه الحالة ستكون عَرَضاً لسلوك شاذ وستفقد قيمتها التربوية لأنها تعتبر مظهراً من مظاهر ضياع شخصية أولادنا.

وحتى لا تفقد الطاعة هذه القيمة، لا ينبغي أن نعتبرها غاية في حد ذاتها تعوق حركة الطفل وتشل تفكيره، بل وسيلة هادفة لتنمية قدراته النفسية والفكرية. يبقى أن نقول، أن الطاعة إذا أحسنا استخدامها ستلعب دوراً لا غنى عنه في حياة كل فرد وفي تحقيق نضجه ونموه، وكذلك في تحقيق الفرد لذاته. إلا أنها سلاحٌ ذو حدين، فحذار أن نستخدمها فتصبح وجهاً من وجوه الاستبداد والظلم. وعندما سنسيء إلى أطفالنا سنقع في محظورات نحن بالغنى عنها أصلاً ■

إلا تعزيزاً للسلوك الإيجابي الذي ينتج عن الفرد. وهذه القواعد الإسلامية الصحيحة إذا ما طبقناها مع الطفل ستلقى النتائج التي نطلبها. فإذا كان الطفل كثير العصيان وأطاع، علينا أن نشعره بأهمية ما فعل ونعزز هذا السلوك السوي لديه حتى يعرف حلاوة الطاعة فيقبل عليها باستمرار.

أن نحول الطفل من طفل عاصٍ إلى طفل مطيع ليس أمراً سهلاً، ولن يتم بين ليلة وضحاها فهو يحتاج منا إلى الكثير من الإدراك والوعي بشخصية الطفل، وإلى الصبر على هفواته وعلى الوقت الذي قد يتطلبه هذا التحول.

ومن الضروري أن نفهم حدود الطاعة التي سنرى أطفالنا عليها، وأن لا تصبح الطاعة بالنسبة لنا هدفاً وغاية.

❖ هل الطاعة وسيلة أم غاية؟

«إن الطاعة وسيلة لتحقيق أهداف تربوية كثيرة وهي ليست هدفاً بحد ذاتها فتحن لا نجبر أولادنا على الطاعة حبا في الطاعة نفسها، ولكننا نطلب منهم أن يكونوا مطيعين في بعض المواقف سعياً وراء تحقيق القيم التربوية لهذه الطاعة بالنسبة لهم. فعن طريق الطاعة يكتسب الأبناء الكثير من القيم والإتجاهات الطيبة والخيرة، كما إنهم يتدربون منذ طفولتهم على احترام النظم والقواعد والتقاليد المرعية فيرعونها حين يكبرون

المصادر



المرأة المتعلمة البيت أم العمل؟

تحقيق: هبة يوسف عباس

● مسؤولية البيت أم العمل؟ سؤال يُطرح على كل امرأة متعلمة تريد بعد زواجها تتويج علمها بالعمل في مجال دراستها، ولكن أيهما ستختار البيت أم العمل؟ ما الأهم بالنسبة لها؟ وفي حال إختيار الإثنتين هل تستطيع التوفيق بينهما؟ هذه أسئلة تم طرحها على مجموعة من النساء المتزوجات المتعلمات وكانت لهن آراء مختلفة.
ربات بيوت... متعلمات: الأم مدرسة إذا أعدتها

آخر لكنني أعتبر علمي لصالح أولادي أما عملي فقد يكون ضدهم وعلى حسابهم». «زينب ع». - حاصلة على إجازة في الصحافة المكتوبة - كان لديها رأي مختلف عن الأخت دلال إلى أن رزقت بطفلها الأول «محمد» وتعبير عن تجربتها بالقول: «لطالما كانت آرائي مناصرة للمرأة العاملة وكنت قد شرطت على زوجي قبل زواجنا أن أعمل حتى بعد إنجابي ووافق، لكن ولادة «محمد» جعلتني أغير رأيي، فقد عرفت كم يحتاج هذا الطفل إلى الرعاية والعناية والوقت، مما جعل مهمتي في التوفيق بين عملي وبيتي أمراً مستحيلأ، فاخترت الأهم وهو بيتي». أما رأيها في وضع الأطفال في الحضانة

❖ أعددت شعباً طيب الأعراق

بهذا الشعور بدأت دلال ج - ٢٧ سنة - حديثها معي. دلال حاصلة على ماجستير في العلوم الإجتماعية، متزوجة ولديها فتاة. برغم مستواها العلمي تفضل دلال بناء أسرة «أنا إنسانة مثقفة ومتعلمة» تقول «لكن مهمتي الآن هي إنشاء جيل جديد صالح ليبنني مجتمعاً صالحاً»، وتضيف: «خطواتي صحيحة، ففي عمر الـ ٢٢ سنة حصلت على الإجازة في العلوم الإجتماعية وفي عمر الـ ٢٥ حصلت على الماجستير ثم كان أن تعرفت إلى زوجي وتم الزواج، والآن مهمتي هي تربية هذه الطفلة لا العمل، وبالرغم من أنني أطمح لأن أكمل دراستي لأصل للدكتوراه، أو حتى دراسة إختصاص

العملية قبل زواجي، أعطاني العمل أهمية وقيمة لذاتي وجعلني فعّالة وذات نفع وفائدة في مجتمعي، لذا إصراري على العمل هو من أجل شخصيتي وذاتي لا من أجل منفعة إقتصادية».

«العمل يجعلني أحقق ذاتي وهو ذو منفعة إقتصادية أيضاً»، هذا كان رأي «ميرنا.ج». متزوجة ولديها فتاة؛ حاصلة على إجازة في التوثيق وتعمل كمديرة مكتبة - وترى أن عملها قد يتعارض مع مسؤولية بيتها أحياناً إلا أنها تساعد زوجها في ظل الأوضاع الإقتصادية الصعبة وفي هذا

الصدد تقول: «أحب عملي كما أحب بيتي ولأن عملي يساعد في بناء أسرتي يجعله هذا أكثر قداسةً عندي. زوجي موظف وراتبه محدود. لذا، من الضروري أن أعمل لأساعده مادياً خاصة في مثل هذه الظروف المادية الصعبة التي نعيشها».

«قد يتعارض عملي مع مسؤولية بيتي أحياناً» تقول ميرنا، وتضيف: «من ناحية التنظيف المنزلي أو الطبخ وغيرها عندها تكون الأولوية لعملي، أما ابنتي فهي في حضانة». وعن إستمرارها في العمل تقول: «لن أعمل طوال حياتي لأنني سأصل إلى وقت أكون قد مللت العمل وأوضاعنا المادية قد تحسنت، عندها سيكون كل وقتي للبيت، وأكون قد حققت غايتي في أنني قد

كما تقبل معظم الأمهات العاملات، فقد كان سلبياً جداً حيث رأيت أن تربية الطفل هي مسؤولية الأم، وعليها أن تعطيه حنانها وعطفها، وأن يحس بهما منها فقط لا من إنسانة غريبة عنه حتى لو كانت صاحبة قلب طيب، وأخيراً ختمت زينب قائلة: «من تريد الزواج وبناء أسرة وإنجاب أطفال عليها أن تنسى مسألة العمل إطلاقاً».

❖ بيتي مهم ... وعملي؛

أما «فاطمة.ع» فتختلف تجربتها قليلاً عن سابقتها؛ فهي حاصلة على إجازة في الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، تحب العمل وتعتبر أن المرأة قادرة على التوفيق بين عملها والبيت إذا كانت ذكية ونشيطة، إلا أن عدم عملها يعود إلى زوجها الذي فضّل توقفها عن العمل بعد أن حملت بطفلها الأول خاصة وأن طبيعة عملها تتطلب تنقلها بين المناطق لإجراء المقابلات. وعن عودتها

للعمل بعد إنجابها تقول: «الطفل يحتاج للرعاية والإهتمام خاصة في أشهره الأولى، لذا عودتي ستكون بعد إتمام عامه الأول، وعندها أضعه في حضانة للأطفال أو عند أمي».

العمل يعطي للمرأة شخصية مستقلة ومميزة ويجعلها إجتماعية وقادرة على التواصل مع الآخرين بسهولة وفي هذا الصدد تقول «فاطمة»: «بعد تجربتي

العمل يعطي للمرأة شخصية مستقلة ومميزة ويجعلها إجتماعية وقادرة على التواصل مع الآخرين بسهولة

جربت العمل ولم أنسَ ما قد تعلمت لمدة أربع سنوات في الجامعة».

«زينب.م» أوضاعها الإقتصادية جيدة لكن رغم ذلك تصر على العمل، زينب متزوجة ولديها أربعة أولاد، حاصلة على إجازة في الأدب الإنكليزي وتعمل مدرّسة وتقول: «بدأت العمل بعد إنجابي طفلي الأول وعلى رغم معارضة زوجي العمل أصررت على ذلك، لأنني تعلمت لأعمل، لا لأترك شهادتي معلقة على الحائط، وبعد سنوات أنسى كل ما تعلمته ليحل مكانه الطبخ وتربية الأطفال والعمل المنزلي».

الأولاد يحتاجون إلى رعاية واهتمام، لكن العمل قد يقف عائقاً بين الأم وأولادها مما يستدعيهم إلى إيجاد حلول بديلة مثل إدخال الأولاد إلى الحضانة أو إحضار مربية إلى المنزل، وهذا ما قامت به زينب التي عبرت عن موقفها قائلة: «بسبب عدم قدرتي على الإهتمام بأولادي أثناء عملي في المدرسة قمت بإحضار مربية لتهتم بهم وبالمنزل، أما حين تواجدي في البيت، فأنا من يهتم بهم ويدير شؤونهم، ولا أعتبر ذلك إهمالاً مني، كما يتهمني البعض، وردّي عليهم يكون أن زوجي وإنجابي لا يعنيان نهاية حياتي».

التجربة الأخيرة مميزة وهي لـ«ليلي.ش» متزوجة ولديها ٢ أولاد، حاصلة على دراسات عليا في علم الإجتماع وتعمل في مجال إختصاصها وعن تجربتها تقول: «أنا متزوجة منذ ٢٦ عاماً وقد ربيت أولادي وبقيت إلى

جانبيهم لأرعاهم وأهتم بهم حتى كبروا وأصبحوا شباباً وصبايا راشدين، وعلى رغم حبي للعمل منعت نفسي عنه عند زوجي وإنجابي حتى كبروا وأصبح لكل منهم حياته الخاصة مما جعلني أحس بفراغ كبير لم يملأه إلا عملي فعدت وأكملت دراساتي العليا في علم الإجتماع وبدأت العمل».

وتختتم ليلي متسائلة «أيهما أهم؟!!» وتجب نفسها قائلة: «للمرأة أدوار متعددة مثل: طالبة، زوجة، أم، عاملة وغيرها وكلها مهمة، وعليها أن تلعبها جميعاً. ولكن كل في وقته حتى لا يتعارض أحدهما مع الآخر وتكون حياتها صحيحة وتعطي كل دور حقه، وأعتقد أن هذا ما قد فعلته، أعطيت بيتي وأولادي حقهم والآن أعطي نفسي وذاتي حقها في التعلم والعمل».

❖ الأولوية حسب الظروف

عمل المرأة وأهميته سواء كانت له آثار سلبية أو إيجابية أمر طرحناه على الأستاذة أميرة برغل وهي أخصائية إجتماعية وتربوية فكان لها هذا الرأي: إن الدخول إلى هذا الموضوع من باب التساؤل هل على المرأة البقاء في المنزل أم العمل؟، قد يجعلنا نضع في التباسات ومغالطات كثيرة. الموضوع يجب دراسته من جانب آخر وهو ماهية دور المرأة في المجتمع، هل دورها هو خلافة الله على وجه الأرض؟ فإذا كان كذلك، عندها لا يمكننا وضع قاعدة لكل الناس، بل نضع الأدوار التي يجب عليها القيام بها في

لمجتمع بتراتبية الأولويات. وهنا نصل إلى سؤال آخر: ما هو دور الرجل في المجتمع؟ أليس للرجل دور في أسرته؟ أليس من الواجب تواجدته في المنزل؟ ألا توجد لديه مهمات في العملية التربوية؟ ألا يجب عليه مساعدة زوجته في المنزل في حال عملها؟ إذاً علينا أن نفتش عن الدور الرئيسي الذي كلفنا به الله رجالاً ونساءً وهو خلافة الله على الأرض. لذا لكل ظرف أولوية، وعلينا أن نرى ماذا تقتضي مصلحة الرسالة.

وتؤكد الأستاذة برغل: «إن مؤسسة الزواج يجب أن تكون ناجحة، ولتكون كذلك على المرأة القيام بدورها كأم وزوجة على أكمل وجه وكذلك الرجل. وفي حال كانت المرأة متعلمة وكان هناك قبل الزواج مجال لخدمة المجتمع في مجال ما سواء كان عملاً مدفوع الأجر أو تطوعياً فإن هذا العمل يغني المرأة ويطور شخصيتها ويجعلها نافعة في محيطها ولنفسها وأولادها في المستقبل، وفي حال زواجها عليها أن تدرس وزوجها أيهما الأصح للمجتمع وللأسرة، فإذا كانت وظيفتها حساسة. وفي حال تركها قد تحصل مفسدة، هنا - على الإثنتين التعاون للبقاء في عملها، شرط عدم حصول تقصير في الأسرة، أما إذا كان عملها على حساب أسرته ومن باب التسلية، أو من أجل تحقيق ذاتها بالمعنى النفعي الفردي، أو لتصبح ذات قيمة فعليها أن تتكرر أين تكبر قيمتها، وبرأيي لا توجد قيمة أكبر من بناء إنسان صالح». وأنصح المرأة التي تعمل

وتلفت النظر إلى مسألة مهمة: «على الرغم من دور المرأة المهم جداً في تربية أولادها، هناك بعض المجالات في العمل لا يستطيع أن يملأها الرجل بالكامل مثل التربية والتعليم، التمريض والعمل الإجتماعي فهذه الأعمال هي نسائية يمتاز لا يستطيع أن ينوب الرجل فيها عن المرأة، وهذا دليل على الحاجة إلى المرأة العاملة فماذا نفع؟ هل ندعوها للرهينة كما المسيحية للقيام بهذه الأعمال؟ طبعاً لا، بل علينا مساعدتها للقيام بعملها والإهتمام بأسرتها في آن معاً. لذا على المؤسسات أن تراعي المرأة العاملة بدءاً من دوام العمل إلى إجازات الأمومة وغيرها، إذ قد تصل مدة إجازة الأمومة في سويسرا إلى ٣ سنوات بينما لدينا حوالي ٤٠ يوماً فقط» ■



رهاب الإرهاب

أيضا شعيتو

الضخمة على موعد مع القناة السابعة لإجراء مقابلات وتصوير لأكبر غرفة عمليات للشركة في منطقة المحيط الهادي، بعد أن قامت الأخيرة بإنزال برنامج عملها الجديد. ولكن سبق الحدث المتوقع حدث من نوع آخر واليكم التفاصيل بعفوية الموظف على لسان صاحب القصة...

يقول: «أتفاجأ وقبل وصول القناة السابعة» بزئير «المدير العام قادماً من مكتب مديرنا المباشر منادياً باسمي: «فلان إلى المكتب فوراً». كان هذا المدير يكرهني كرهأ جماً، ولم أجد تفسيراً لذلك سوى أنني مسلم عربي. وفي المكتب أفتاجأ بتحقيق باشره المدير بالصراخ عالياً في وجهي: - نحن «اكتشفنا» أنك تستعمل خطاً الهاتف للدخول إلى شبكة الإنترنت وهذا يعرض أمن المكان لخطر فكيف نعرف مع من نتكلم وماذا تخطط وتفعل؟

وأشرح لهما: - أنا أستخدم الشبكة فقط لتحديث البرامج ثم إنني لست مشتبهأ به، ولا أتعامل مع أية جهات حتى

يعتقد الكثيرون أن من اغترب عن وطنه فقد نجا من عيش الذل والهوان ، وعاش في بحبوحة وهدوء بال. ولكن واقع المغتربين في مجتمعات الغربية ينبي عن عكس ذلك خاصة هذه الأيام. إن نقطة ارتكاز التأريخ اليوم عند المغتربين هي الحادي عشر من سبتمبر ١٩٩١. لذلك فهم يستخدمون تاريخ ما قبل الحادي عشر وحينه وما بعده لانعكاس الآثار المترتبة عليه على حياتهم اليومية. إذأ، فالتاريخ قد توقف عند ذلك النهار لئبدأ من جديد.

من مجتمع الإغتراب يطالعنا مشهد يومي هوقصة مضحكة مبكية تتناقلها ألسن المغتربين العائدين من أستراليا هرباً من آثار الحادي عشر من سبتمبر. ولعل هذه القصة تنقل معاناة كل المغتربين الذين يعيشون ثلاث غربات: غربة عن الوطن، وغربة داخل بلد المهجر وغربة ما ترتب على الحادي عشر من سبتمبر. كانت إحدى الشركات الاسترالية

المهم... خرجت من المكتب وأخبرت الزملاء بما حدث، فانهالت الشتائم على المدير بأصوات منخفضة من كل حذب وصوب. ولكن القصة لا تكمن هنا، بل في ما حدث بعد ذلك... بعد حوالي خمس دقائق أراد المدير النزول إلى مكاتبنا لمشاركة صحافيي القناة السابعة على الوصول.

الباب المؤدي إلى المكاتب مصنوع من الزجاج غير الشفاف وعلى جانبيه ترامي حاجز من الزجاج الشفاف. يعني لا مجال لأن يخطئ أحدهم الباب صح؟ الواقع كلا.. لان المدير العام لم ير الباب لانشغال فكره بـ«الإرهابي» الذي يعمل عنده وقرر الدخول من الحاجز الجانبي وبواسطة رأسه، فتشقق الزجاج كله. ركضت وزميلي بسرعة لنسأله عن حاله، لأن صوت ارتطامه بالحاجز قد تردد في أنحاء الشركة كلها، وكأن حجراً ضخماً قد اصطدم بالزجاج. أحضرنا له كرسيّاً ليرتاح، ولكنه لم يتكبّد عناء الجلوس ولا حتى عناء شكرنا وقال بلؤم: لا أشكو من شيء. وتابع مشواره لاستقبال الصحافيين. قمت بعدها - كوني مسؤولاً عن الصحة والسلامة في الشركة أيضاً - وبمساعدة أحدهم بترميم الزجاج وتلصيقه بـ«ستيكرز» كبير حتى يتماسك فلا يقع وتكون الفضيحة كبيرة أمام الصحافة. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فهناك أمام الصحافة، كان مديري واقفاً ليرجمني بنظرات نارياً. كاد يموت غيظاً. لماذا؟ لأن المسلم العربي قد سرق الأضواء

تكون ردة فعلكما بهذه الحدة، ثم إنني لم أقرب من معدّات الشركة وعادة أستخدم الحاسوب المحمول الخاص بي.

ثم سألت: لماذا أنا؟ هل لأنني عربي ومسلم؟ لماذا أنا تحديداً وهناك سبعة موظفين في المكتب، ويستطيع جميعهم استخدام الحاسوب والولوج إلى الشبكة؟ ويجيبني المدير بخبث واضح في محاولة منه لتبرئة نفسه: - أحد أصدقائك قد وشى بك.

- لا اعتقد ذلك أبداً... كان جوابي هكذا تراققت عملية الإستجواب بأساليب إرهاب تحقيقية فكانا بين الحين والآخر يضربان بكفيهما طاولة المكتب بقوة لتتطاير الأوراق الراقدة عليها. وكانا يصرخان أيضاً بين الحين والآخر بصوت مرتفع لاستفزازي. ولكن لم أعرهما انتباهاً.

وفي النهاية قلت لهما: - من الممكن أن أكون قد أخطأت حينما استخدمت خط الهاتف مرة أو اثنتين للدخول إلى الشبكة، ولكني لم أكن أعتقد بأن ذلك خطأ ولن أكرر «الجريمة» مرة أخرى. والآن إذا لم يعد عندكما شيء آخر فإنني أود إكمال عملي.

ولكن مديري لم يكتف بما فعل. وتحقيقه المخابراتي لم يكن قد انتهى أيضاً فقال لي: - نريد أسماء الذين يستخدمون الشبكة من زملائك الموظفين.

واستفاقت النخوة العربية الإسلامية في داخلي دفعة واحدة: - اسمعا... لن أشي بأسماء زملائي حتى لو كنت أعلم فلا تحاول.

من أمامه. فلقد علمت مسبقاً من طريق غير مباشر أن جماعة التلفزيون قادمون، لذلك رتبت هندامي على أفضل وجه. وبحكم موقعي في الشركة، كان التركيز منصباً علي في مقابلة القناة السابعة لأنني على تماس مباشر مع الأعمال والتفاصيل كلها عندي كما أدرب الموظفين الجدد أيضاً. ولما انتهينا من المقابلة كان المدير العام جثة هامدة واقفة على قدمين، محترقاً بعنصريته البغيضة وقد بدت عليه علامات الاستياء الشديد. سألني الزملاء: ماذا فعلت له؟ فأجبتهم: ببساطة... لا شي، لقد لعنته لأنه ظلمني. دعوت الله تعالى أن يضربه ضربة كبيرة على رأسه!!!.

إلى هنا انتهت قصة صاحبنا. ولا نملك نحن إلا الكلمة والأسف لوجود مثل تلك المشاهد في البلدان التي تدّعي الحضارة. ولا يمكن القول في هذه المعمعة إلا بمسألة ثابتة وهي أن عقل الرأي العام الغربي معرّض للخداع وبسهولة أيضاً، وللأسف فإن وسائل الإعلام والدعاية الإعلامية لماكينات المرشحين. وفيما بعد السياسيين. في تلك البلدان قد نجحت في خلق «فراغة» وهمية اسمها الإرهاب، وللأسف أيضاً قد نجحت في ربط «الفراغة» باسم العربي والمسلم. وانطلت الحيلة حتى على العديد من النخب الثقافية والفكرية الغربية وبعض العرب هنا، لتطبق عليهم نفس صورة العربي الغيبي المستوّق لها في الإعلام الغربي. وبالطبع فقد جرى تسويق فكرة «الفراغة»

على طول البلاد الغربية الامريكية والاوربية وسواها فهي خير معين ليقوم السياسيون بتطبيق برامجهم بأحسن وجه يريدونه، وخير معين للهروب من المآزق السياسة وإيجاد التبريرات «المنطقية» و«ستيكرز» كبير يكّم أفواه الجماهير العريضة إن حاولت الإعتراض. على سياسة ما تنتهجها الحكومات. ويكفي اليوم بعد خلق الـ«فراغة»، الضغط على أزرارها الصغيرة كلما اقتضت «مصلحة الأمن القومي» السياسية ذلك، لإيقاظ مارد الرهاب من الإرهاب الذي زرع في لاوعي الجماهير الغربية حتى يخرج من قمقم النفوس المريضة إلى الحياة اليومية للمواطن الغربي، ولكن تكفي أيضاً الإجابة على بعض الأسئلة لكشف الخدعة برمّتها، فما هو الإرهاب؟ وهل هو فعلاً موجود؟ وأين؟ ومن الذي يمكن لنا تسميته بالإرهابي؟.

نحن على يقين بأن هذه الأسئلة لن تلقى أجوبتها الحقيقية إذا ما طرحت على من صدرّ الخدعة ومن يتواطأ معه في حين لا مجال لطرحتها على سواهم، خاصة وأن غيمة التعتيم الإعلامي على المسلمين والعرب لا تزال موجودة مع غياب هواءٍ مقاومٍ يقتلعها من الجذور. وإلى حين وجود المؤسسات الإعلامية والدعاية الإعلامية والجمعيات الإسلامية العربية الناشطة القادرة على المواجهة سيبقى المسلم والعربي تحت نير المعاناة في بلدان الحادي عشر من سبتمبر ■

عام ٢٠٠٦: أفضل قصة إستشهادي

برعاية وحضور نائب أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم أقامت الوحدة الثقافية في حزب الله حفل نتائج مسابقة أجمل قصة شهيد حوزوي جامعي التي رعتها مؤسسة الشهيد في لبنان.

حضر الحفل فعاليات ثقافية وتربوية وبلدية من مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى لفيف من العلماء والمهتمين.

بدأ الاحتفال بآيات من القرآن الكريم تلاها الحاج محمود أخضر، ثم ألقى فضيلة الشيخ محمود كرنيب كلمة الوحدة الثقافية وأعلن عن المسابقة الجديدة لعام ٢٠٠٦م، تحت عنوان (أفضل قصة استشهادي) وذلك برعاية بلدية مدينة النبطية التي ستعلن أن عام ٢٠٠٦م، «النبطية ثقافة وتراث».

ثم تحدث الدكتور علي زيتون باسم لجنة التحكيم فحيا قيادة المقاومة الإسلامية والعاملين في المجال الثقافي.

ثم كانت الكلمة لفضيلة الشيخ نعيم قاسم قال فيها أن هذه الخطوة الثقافية المباركة ملأت فراغاً في ساحتنا وهي تؤسس لنمط في أن نخوض في حقول متعددة كي لا نبقي في أداثنا وعملنا أحاديين في الاتجاه أو في الإبداع وأنتمنى أن تتعمم هذه الخطوة لتشمل المواقع المختلفة على المستوى الثقافي، وقال سماحته نحن بحاجة إلى القصص وإلى كتابة التاريخ وإلى المحاضرين المثقفين والمثقفين وإلى مواقع الدخول إلى الفن والأدب التي تستدرج المشاعر، وأن يُعبر عنها بأساليب مختلفة في مناخ من الالتزام والإيمان وهذا ما يعطيها أبعاداً هامة جداً.

قال سماحته نحن بحاجة إلى أن نتزود بالكثير الكثير من الأعمال الفنية والإبداعية عن الشهداء الحوزويين والجامعيين والشهداء كافة لأنهم صلبنا مسيرتنا، إذ لولا دماؤهم لما استطعنا أن نتقدم خطوة إلى الأمام، ولولا دماؤهم لما تفجرت تلك الامكانيات والطاقات، ولولا دماؤهم لما توسعت المسيرة وتجزرت وقويت، إنهم بالفعل أعطونا الكثير الكثير فكانت دماؤهم قلماً وسلاحاً وحباً وتحريراً، والأهم من هذا كله كانت دماؤهم مستقبلاً صنعوه بما بذروه بيننا، وإنشاء الله يكون صلة وصل مع الإمام الحجّة (ع).

وفي الختام وزع سماحته الجوائز والدرع التقديرية على الفائزين والمشاركين ولجنة التحكيم، ثم دعا مقدم الحفل الفنان علي شقير الفائزين لتوقيع قصصهم المطبوعة واهدائها للحضور الكريم.



العناية بالبشرة

الغذاء قبل المستحضرات

١. البشرة (الطبقة العليا-Epidermis (epiderme).
٢. الأدمة (Dermis-Derme).
٣. تحت الأدمة (-podermis by hypoderme).

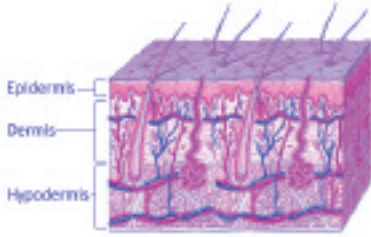
١. البشرة (الطبقة العليا-Epidermis-epiderme)

وهي بدورها تحتوي على طبقات عديدة مهمة جداً لصحة الجلد كونها:
- الحاجز الذي يمنع الماء الموجود في الجسم من التبخر.
- تسمح للعرق ولأملاح الجسم والسموم بالخروج عبر مسامها.
- تحتوي على الميلانين (Melanine) وهي خلايا الخضاب التي تعطي لكل واحد منا لون بشرته الخاصة.
إن جميع خلايا هذه الطبقة ميتة، فيما عدا خلايا طبقتها الداخلية الأخيرة التي فوق الأدمة، فهذه تتكون من خلايا حية، وهذه الخلايا الحية تتوالد وتموت ثم تصعد إلى السطح حيث تصبح خلايا ميتة

قبل الولوج إلى عالم العناية بالبشرة الكاملة علينا إلقاء نظرة مختصرة عليها من الناحية الفيزيائية أو التشريحية، فهذه المعرفة تساعدنا في تسليط الضوء على وظيفة البشرة وكيف تمكنت التكنولوجيا من توظيف هذه المعرفة في إبداع أساليب جديدة تخترق تركيبات البشرة لتنظيفها وترطيبها وتلطيفها والحفاظ عليها بأبهى صورة.

❖ ما هو الجلد إذاً؟

الجلد هو الجهاز الأكبر مساحة في الجسم والأظهر للعيان، مهامه كثيرة نذكر بعضاً منها:
- يحمي ما في داخل الجسم من عوامل البيئة الخارجية المؤذية (الرياح، أشعة الشمس، الحرارة...)
- يحافظ على التواصل والتوازن بين داخل الجسم وخارجه.
- هو جهاز مدهش كونه يتميز بتركيبية بيولوجية فريدة.
يتكون الجلد من ثلاث طبقات من الخلايا المختلفة وهي بصورة أساسية:



- ❖ الأوعية اللمفاوية الشعرية.
- ❖ بصلات الشعر.
- ❖ العضلات المنعضة أو الناصبة.
- ❖ سائل هلامي يملأ المساحات بين الخلايا.

٣. تحت الأدمة (-) by podermis (hypoderme)

وهي الطبقة التالية الأكثر عمقاً في الجلد وتعمل كوسادة لباقي الطبقات (السابقة الذكر) وهي في الأغلب مكونة من الشحم أو الأنسجة الدهنية التي:

- ١ - تحمي الجلد من الأذى.
- ٢ - تساعده على الالتصاق بالعضلات وبالتالي بالهيكل العظمي.

❖ وفي الختام يجب أن نتذكر أن الجلد هو عضو ماص (يمتص ما عليه من مواد)، يتنفس ويحمي الجسم كما يساعده في المحافظة على محيطه الداخلي عبر التعرق ويساعد أيضاً على حفظ التوازن الحراري عبر التنفس كما يحمي الجسم من البكتيريا والأمراض بواسطة غطائه الحمضي الزيتي كما يجب أن نتذكر دائماً أن الجلد بمساعدة أشعة الشمس يصنع الفيتامين دال (Vit D) الضروري مع الكالسيوم لتقوية العظام.

كيف يمكننا إمتلاك البشرة الكاملة؟

(القرنية أو ثَمَقِيْم) فتسقط من على البشرة لتظهر تحتها طبقة من الخلايا أكثر شباباً وطراوة.

إن هذه العملية مهمة جداً لصناعة مستحضرات العناية بالبشرة والتجميل كون هذا التوالد أساس مظهر البشرة وبنيتها وملمسها وطريقة عملها فكلما كانت عملية توالد الخلايا سريعة كلما كان مظهر البشرة أكثر شباباً وطراوة.

٢ - الأدمة (Dermis-Derme)

هي الطبقة الوسطى الأكثر حياة في الجلد، وهي أكثر نشاطاً من البشرة لأنها تحتوي على كل وسائل حياة الجلد أي وسائل التواصل وضبط الحرارة والتغذية وهي بدورها تحتوي على طبقتين وفيها أهم خلايا الجلد وهي الخلايا الليفية التي تنتج الألياف الغنية بالبروتين المعروفة بالكولاجين والأيلاستين (-elastine collagene) هذه الألياف هي أنسجة رابطة تزود الجلد بالدعم والقوة والمرونة لمكافحة ظهور التجاعيد والخطوط وغيرها من علامات الشيخوخة، لذا فإن تغذية الخلايا الليفية (أي خلايا الجلد بصورة موضعية) هي أساس وهي على رأس الأولويات عند كل من يهتم بجمال البشرة.

- تحتوي الأدمة أيضاً على:

- ❖ الغدد العرقية والدهنية التي تنظم وظيفة وحرارة الجلد.
- ❖ الشرايين الدموية التي تغذي الجلد وتزوده بالأوكسجين والمغذيات اللازمة.
- ❖ نهايات الأعصاب التي تعطي الجلد القدرة على التجاوب مع حاسة اللمس والألم والحرارة والضغط.



والخلايا والأعضاء.

وبعد ذلك يكون التركيز على وسائل العناية (بالبشرة) الخارجية وكيفية استعمال المستحضرات التي تحافظ على شبابها وجاذبيتها.

**الهيئة الصحية الإسلامية - مديرية
الصحة الاجتماعية
إيمان اللقيس - أخصائية تجميل**

البشرة الكاملة هي البشرة الجميلة، النضرة، الشابة والخالية من الأمراض. إنها تلك التي تُظهر للعالم الصورة اللطيفة والجذابة العاكسة لصحة الفرد الداخلية والدالة على أنه في أحسن حال. إن كمال البشرة يتأثر بما تتغذى به من الداخل (بواسطة المأكّل الذي نتناوله) ومن الخارج بواسطة مستحضرات طبيعية ومكونات تتسجم مع تركيبها.

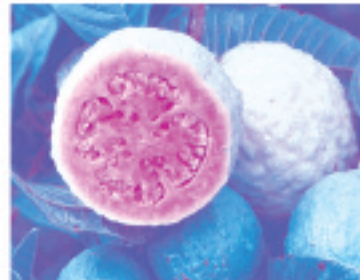
ولذلك يجب قبل كل شيء البحث للوصول إلى عمق جذور المشكلة والبدء من هناك وهذا يعني الاعتناء جيداً بصحة الفرد الداخلي قبل محاولة الاعتناء بالبشرة على المستوى السطحي أو الخارجي فالإشعاع والنضارة والنعومة والإشراق والجمال والشباب ما هي إلا انعكاس لصحة الأنسجة الداخلية

الجوافة للسعال والإمساك

فاكهة لذيذة الطعم ذات رائحة مميزة جداً، تعتبر من أكثر الفواكه الغنية بفيتامين C حيث يوجد بنسبة عالية في ثمار الجوافة الناضجة وتقل نسبته في الثمار الفجة... كما أن ثمار الجوافة تحتوي على المواد التالية:

بروتين، دهون، سكريات، أملاح الكالسيوم، بوتاسيوم، فوسفور، حمض النيكوتينيك (نياسين) PP، فيتامين B1 وفيتامين A. فوائد الجوافة الطبية:

إن ثمار الجوافة مفيدة جداً في حالات البرد والسعال كما أن لها تأثيراً إيجابياً في علاج الإمساك على أن يتم أكلها بدون البذور...



**الهيئة الصحية الإسلامية
مديرية الصحة الاجتماعية**

هل تكفي ثلاث حبات من الفاكهة يومياً؟

بينما قالت الأغلبية إنهم يتناولون أقل من قطعتين يومياً.

واكتشف الباحثون أن الأشخاص الذين يتناولون ما بين قطعة إلى قطعتين من الفاكهة والخضروات تقل لديهم مخاطر الإصابة بأمراض القلب مقارنة بأولئك الذين لا يأكلون فاكهة على الإطلاق.

كما اكتشف الباحثون أيضاً أن المخاطرة تقل أكثر كلما ازدادت الكمية التي يتم تناولها. لكن الباحثين يقولون إن الفائدة تتوقف عند ذلك الحد، قائلين إن تناول أكثر من ثلاث حبات لم ينتج عنه زيادة في الوقاية من الإصابة بأمراض القلب.

بعد هذا العرض أجبرت مديرة تمرير في إحدى المستشفيات المرضى بتناول ٣ حبات تفاح يومياً وأوضحت هذا المدير أن هذه التوصية جاءت بعد دراسات موسعة.

حسن ركين

قال أطباء يونانيون قدماء: إن تناول ثلاث حبات من الفاكهة والخضر يومياً كاف للوقاية ضد الإصابة بأمراض القلب.

إن تناول الفاكهة والخضروات يقلل خطر الإصابة بأمراض القلب وينصح الخبراء في العالم بتناول خمس حبات يومياً.

وقال باحثون بعدما أجروا دراسة على ١٩٠٠ شخص أشارت إلى أن تناول ثلاث حبات سيكون كافياً جداً وأن تناول المزيد ربما لن يحقق أي فائدة.

وهذا بالرغم من إصرار الخبراء على أن ذلك يمكن أن يقلل بشكل كبير من مخاطر الإصابة بأمراض القلب وبعض أنواع السرطان. وقد أجرت عدة مستشفيات بوقت واحدة دراسات على ٤٨٤٠ شخصاً سليماً ومثلهم من المصابين بالقلب، طلب فيها الأطباء معرفة كمية الفواكه والخضروات التي يتناولونها عادة. وبشكل عام قال ٦٧٪ من الأصحاء إنهم يتناولون الفاكهة والخضروات بشكل دائم؛



موظفون يستخدمون الإنترنت لأغراض غير مهنية



أظهر استطلاع جديد للرأي أجرته مؤسسة «أميركا أون لاين/ America On Line» بالتعاون مع مؤسسة «سالاري دوت كوم/salary.com»، بهدف إلقاء الضوء على سلوك الموظفين العاملين في الشركات والمكاتب، أن شريحة، تصل نسبتها إلى حد ٤٤ ٪ من الموظفين، يستخدمون الإنترنت في مكان عملهم لأغراض غير مهنية، وبعبارة أخرى، لاهتمامات لا تمت لعملهم بصلة مباشرة.

وتبين من استطلاع الرأي هذا، والذي شمل

قرابة عشرة آلاف شخص، أن الموظف الأمريكي يقتطع من دوام عمله الرسمي ما يعادل ساعتين، يقوم خلالهما بمهام لا علاقة لها بعمله الأصلي والمأجور، وفي مقدمتها أنشطة مرتبطة بالإنترنت، كتصفح المواقع المختلفة، أو الاطلاع على البريد الإلكتروني، أو التواصل مع الآخرين عبر «غرف الدردشة/chat rooms»، أو المشاركة بالألعاب التفاعلية، وحتى الرد على استطلاعات الرأي (وهذا ما سهل إنجاز الاستبيان الحالي)!

أما بالنسبة للفئة الأخرى، فالوقت المقتطع من دوام العمل يُستخدم في التحدث مع الزملاء حول الشؤون الشخصية، أو إنجاز مهام خاصة عبر التلفون، أو ربّما التغيب قليلاً عن مكان العمل للقيام بمشتريات، كلّ هذا دون حساب أوقات الاستراحة المخصصة لتناول الطعام.

وقد عمدت الدراسة إلى تقدير خسائر المؤسسات الأمريكية بسبب هذا السلوك، إذا ما تمّ اعتبار الظاهرة كساعات عمل مدفوعة الأجر دون إنتاج، بحوالي ٧٥٩ مليار دولار سنوياً.

ويرر المشاركون في الاستفتاء هذا التهاون في إنتاجيتهم بأعداد تتلخص، إما بضآلة حجم المهام الموكلة إليهم، أو انخفاض الأجر مقابل حجم العمل المطلوب منهم.

من جهتهم، علق عدد من أرباب العمل على نتائج الاستفتاء، بأنهم كانوا على قناعة بضياح ساعة واحدة يومياً، على أعلى تقدير.

غير أن بعضهم استدرك، وفضل استبقاء الجانب الإيجابي من الأمر، معتبراً أن الوقت المهدور في النقاشات بين الموظفين، وفي استخدام الإنترنت بالتحديد، يمكن أن يوئد أفكاراً جديدة لا بدّ من أن تنعكس إيجابياً على المؤسسة، في نهاية الأمر.

أنفلونزا الطيور يصيب الحواسيب الشخصية أيضاً!



أصبحت الحواسيب الشخصية المرتبطة بشبكة الإنترنت عرضة للإصابة بأنفلونزا الطيور، ولكن هذه المرة ليس على شكل أعراض إعياء وارتفاع الحرارة بطبيعة الحال، بل بفيروس إلكتروني يدعى (نافيا . ايه) بدلاً من الفيروس الحيوي (اتش فايف ان وان/H5N1).

وانتشار فيروس الطيور الحاسوبي بات حقيقة تؤرق مستخدمي حواسيب الشبكات في مناطق مختلفة من العالم بالقدر الذي بات عليه فيروس أنفلونزا الطيور.

وجاء في نشرة تحذيرية من قبل مؤسسة إسبانية متخصصة في أمن الكمبيوتر من أن قراصنة الكمبيوتر يستغلون خوف الناس من أنفلونزا الطيور، وتهاقتهم على جمع المعلومات حوله خاصة وان خطره يزداد في موسم هجرة الطيور الحالي.

ويستغل هؤلاء القراصنة هذا الجو العام بنقل فيروسات الإنترنت عن طريق رسائل البريد الإلكتروني تطلب من متلقيها فتح ملف مرفق به معلومات عن المرض.

وتقول المؤسسة في موقعها على الإنترنت أنه في حال فتح الملف والذي هو في حقيقة الحال فيروس يدعى (نافيا . ايه) المتخفي في هيئة ملف نصي يحتوي على سطور مثل «ظهور المرض في أميركا الشمالية» و «ما هي أنفلونزا الطيور؟» و «الشرق الأوسط في مواجهة الأسوأ»، يعدّل الفيروس نفسه ويقوم بإنشاء ملفات ومسحها ثم يثبت برنامجاً يسمح للقراصنة بالتحكم في الأجهزة المصابة (ريموت أكسس).

من جهته ذكر المتخصص في أمن الكمبيوتر «ألان بيل» في مؤتمر صحفي بثته وسائل الإعلام الاسترالية أن القراصنة يزورون عناوين الرسائل الإلكترونية كي تبدو آتية من مصدر موثوق به، محذراً الجميع من التعاطي مع أي معلومات أو تبادلها في رسائل البريد أو المنتديات الإلكترونية.

إمكانية تصفح مواقع دون الاتصال بالإنترنت



هل تحتاج إلى تحميل مواقع كاملة من شبكة الإنترنت؟ وهل تريد تصفح ومشاهدة موقع معين وتوفّر في الوقت نفسه نفقات ومصروفات الاتصال بشبكة المعلومات العالمية؟

إنّ تحقيق ذلك ليس صعباً فهناك الكثير من البرامج التي نستطيع من خلالها تنزيل موقع بالكامل وتخزينه على وحدة التخزين الرئيسية على الحاسب الخاص بنا، فيمكننا تصفح الموقع في أي وقت دون الاتصال بشبكة الإنترنت، وقراءة محتويات جميع الصفحات الداخلية للموقع كما لو كنا نشاهده على الشبكة مباشرة «On line».

وهذه البرامج تعتبر مفيدة جداً لمن يحتاجون إلى قراءة الكثير من المعلومات والبيانات الموجودة على بعض المواقع مثل: مواقع المكتبات ومواقع القواميس المجانية ومواقع الأبحاث والمواد العلمية التي تستغرق وقتاً كبيراً في قراءتها كما يصعب أيضاً تنزيل رسائل وأبحاث هذه المواقع حيث تحتوي على الكثير من الصفحات التي تكون مربوطة ببعضها البعض. وهذه البرامج تسهل علينا تلك المهمة وتساعدنا في نفس الوقت على الاحتفاظ بجميع البيانات والمعلومات المخزنة على الموقع.

ومن البرامج التي يمكننا استخدامها للقيام بهذه الوظيفة برنامج: ١. «Web Gainer»: وهو برنامج مجانيّ يمكنك من تحميل نسخة منه من موقع «www.luosoft.com».

٢. «Get Left»: وهو برنامج متميّز يمكن تحميله من موقع «www.personal.1iddeo.es/andersgarci».

٣. «HT Track Web Copier»: وهذا البرنامج المتميّز تجده في موقع «www.htrack.com».

وبعد تنزيل أي من هذه البرامج على الكمبيوتر الخاص بك فستجد أنه يجب عمل بعض خطوات الإعداد والاختيارات المختلفة الخاصة بالبرنامج، فيجب أن تحدد للبرنامج عنوان الموقع على (وحدة التخزين الرئيسية) بالحاسب، وما إذا كنت تريد تحميل ملفات الصور الموجودة في صفحات الموقع أم لا، بالإضافة إلى العديد من الخيارات الأخرى التي توجد في البرنامج.

خدمات مجانية من على سطح المكتب

(ديب)

سايدبار/Dubbed

هو برنامج (Sidebar)

مجاني من إنتاج

جوجل، يتركز على

سطح المكتب الخاص

بالمستخدم ويقوم



بجلب الأخبار والصور وتقارير الطقس وأسعار الأسهم وخدمات أخرى إلى جهاز المستخدم بدون الحاجة إلى فتح متصفح الانترنت. كما تم إدماج برنامج البحث في سطح المكتب «جوجل ديسكتوب/Google Desktop» في برنامج سايدبار مما سوف يسمح للمستخدمين بالبحث في الملفات على سطح المكتب مباشرة من خلال شريط الأدوات.

وعلى عكس برنامج «ماي ياهو/My Yahoo»، فإن سايدبار لا يتطلب أن يكون المحتوى قريباً من تفضيلات المستخدم، ولكنه يقوم بنفسه بملاحظة نوع المحتوى الذي يهتم به المستخدم ثم يقوم بتقديمه إليه.

كما يمكن للمستخدم إيقاف هذه الخاصية إذا ما أزعجته شأن باقي الخواص التي يمكن للمستخدم التحكم فيها.

ويمكن النظر إلى سايدبار على أنه تهديد مباشر لنظام الويندوز وبرامج أوفيس التي تنتجها مايكروسوفت، حيث توجد خاصية تمكن المستخدم من فتح برنامج (word) مثلاً بدون اللجوء إلى قائمة «ابدأ/Start» في الويندوز. كما يضم سايدبار خاصية أخرى وهي إمكانية تدوين ملاحظات وحفظها بدون الحاجة إلى فتح برنامج (MS Word) أو حتى (Notepad).



جهاد النفس

يتحدث عن أسس الأخلاق النظرية متبعاً إياها بالإشارة إلى أهم الأخلاق العملية وكيفية معالجة العيوب الظاهرية والباطنية، وفيه: أهمية علم الأخلاق، أقسام النفس، ميزان السلوك، جنود العقل والجهل، الزهد والرغبة، تهذيب الجوارح، اللسان، العين، والسمع والبطن، اليد والقدم، الشهوة.

تاريخ الإصدار: حزيران ٢٠٠٠م.

عدد الصفحات: ١٤١ صفحة.

الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.



دروس في ولاية الفقيه

إثنا عشر درساً تشكّل أسس ولاية الفقيه ومستندتها الشرعية وتكليفنا اتجاهها بأسلوب يحافظ على الدقة العلمية رغم سهولته ومن أهم عناوينه:

الدين والحكومة، ضرورة الحكومة في زمن الغيبة، الولي في الإسلام وصفاته وصلحاياته، ودور الأمة تجاه المرجعية والولاية، بركات الالتزام بالولاية.

تاريخ الإصدار: تشرين الأول ٢٠٠٥م.

عدد الصفحات: ٩١ صفحة.

الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.



النجاة

يقدم العدد الحادي عشر من مجلة النجاة الإسلامية الثقافية ملفاً خاصاً هو عبارة عن قراءة أولية للمرأة في القرآن الكريم تحت عنوان (أسرارها... السّر الأول) إضافة إلى مجموعة من المقالات التي تهتم بتأصيل النظرة الدينية في واقع الحياة والمواضيع العصرية والأدبية والحوارية وفقرات أخرى مهمة وصغيرة.

عدد خريف ٢٠٠٥م.

تصدر عن معهد السيدة الزهراء عليها السلام العالي للشريعة والدراسات الإسلامية.

الحسن بن علي عليه السلام



دراسة وتحليل لحياة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، جرى تمحيصها بعين العقل، وقد تناول الكتاب حياته الشريفة في ثلاثة فصول، الأول: مولده وتعلق جده به، في حضانه أمه، الحسن مع أبيه، ومع أبي بكر وعمر وعثمان، الثاني: بين الثورة والمهادنة، شروط الصلح وأسبابه وأثاره، جلسة المبايعة، الثالث: الحسن مع الحسين عليه السلام ومع معاوية.

تاريخ الإصدار: ٢٠٠٤م.

عدد الصفحات: ١٨٨ صفحة.

تأليف: كامل سليمان.

الناشر: دار التعارف للمطبوعات.



قصة الموت وما بعده

نظرة دينية تاريخية اجتماعية نفسية للموت وما بعده، ورأي الأديان فيه، يحاول فيه الكاتب أن يجيب بإجابات شافية عن الأسئلة المصيرية حول المصير الذي ينتج إليه كل مخلوق، بعد أن يسير مع التاريخ ليعرض كيف أجابت الإنسانية عبر التاريخ على التساؤل حول المصير وكيف تعاملت معه، إضافة إلى آراء الفلاسفة والمؤمنين والملحدين والعلماء وعلماء النفس والروح والشعراء.

تاريخ الإصدار: ٢٠٠٥م.

عدد الصفحات: ٢٠٥ صفحة.

تأليف: الشيخ عباس رشيد.

الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر.



إشكالات قرآنية

أسئلة ردت على ١٥٥ إشكالاً قرآنياً وردت في آيات القرآن الكريم المباركة وتوضيح لبعض ما يستعصي على القارى للقرآن الكريم من الألفاظ والمعاني بأسلوب تفسيري مبسّط معتمداً على الروايات الشريفة، وقد عمل فيه الكاتب على ما قد يتوهم من الاختلاف والتناقض بين الآيات القرآنية المختلفة مؤكداً على أهمية التدبر والتأمل في القرآن الكريم لاستخراج معارفه وكنوزه الدفينة.

تاريخ الإصدار: ٢٠٠٥م.

عدد الصفحات: ٢٥٠ صفحة.

تأليف: حيدر كامل.

الناشر: مؤسسة الأعمى للمطبوعات.



بأقلامكم

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في

هذه الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ - لستنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

عبر الاستقلال

٥

ويعود الوطن متوجاً بتاج العزة وأكاليل النصر وأقحوانات المجد...،
يعود سياج الدّم عنوان استقلال جديد لأربعة شهداء صبّوا الرّعب في رأس الظلم وسكبوا الفرَقَ على أفئدة الكفر فتصدّعت قلاع المحتل...
ها هي حبّات النجيع المتلألئ من بريق أجسادهم سوراً جديداً لاستقلال ناطق بلسان شرفٍ عزٍّ عليه إلا أن ينطق بالثّم...
وسيادة مبصرةٍ بعين كرامة أبت إلا جذر الجرح والنزف... وحرية لا ترهف سمع الجوارح إلا لمن يُزفُّ في أعراس الموت الباقي.
وها أنتم... (يوسف بركات.. وسام البواب.. محمد الموسوي.. علي شمس الدين) تنطقون بالدم، تعمرون الجرح، وتصنعون زفاف حياتكم المولودة من رحم دماء الشهادة. تجدلون الإباء أقرصاً موشاة بلذة الشهد ليعبر النور من سبل عطائكم إلى عروش البريق الذي تسجون...
كل ذلك حتى تتنعموا برغد عيش

الشهادة، ونعيم آيات الله. أوليس الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون. فهنيئاً لكم في جئات عرضها السماوات والأرض.

أمل عباس سرور

**مهداة إلى أرواح شهداء الثاني
والعشرين من تشرين الثاني (٢٠٠٥)
يوسف علي بركات، وسام البواب، محمد
باقر الموسوي، علي بهيج شمس الدين.**



آخر الأقطار المهاجرة...

مهداة إلى الشهيد حمد ياسين حمد

ولم تكن متيقنين أن صفاءً روحك
يجعلُ الجنةَ تشتاقُ إليك عوضاً عن
أن تشتاقَ إليها
ويجعلُ الشهادةَ تسعى إليك بدلاً
من أن تسعى إليها
لم تكن نعرفُ يا أخي أن الأجنحةَ
لا توهبُ إلا ليطيّرَ بها الإنسان..
وأن شوقكَ للأخرةِ خلعَ روحكَ عن
بدنها

وأن ما كنا نكلمهُ كان بدنأً روحهُ في مقعدِ
الصدق
لم تكن نعرفُ يا أخي أن ما نتعبُ لنعلمهُ
سنوات

تستطيعُ تعليمهُ في لحظات.
لم تكن نعرفُ يا أخي أن للجنةَ أهلها
وأن لأهل الجنةَ أخلاقاً وسيماً يُعرفون بها
وأنتك من أهلها.
لم نكن نعرفُ يا أخي أن من هم مثلك
يُعارون للحياةِ ولا يوهبون.

فيا حمدُ ويا عمارُ ويا حسينُ...
ويا كلَّ الراحِلينَ في غفواتِ عمرنا
رويداً يا فوارسِ نهاراتنا
يا نجومَ مساءاتنا
يا أعذبَ ألحانِ آياتنا..
لَوْنوا هذا الشفقَ بألئقِ دَمِكُم
ليصحوُ الربيعُ في دساکرنا
ليورقَ شجرُ عمرنا مواسمَ جهاد
ولترتفعَ راياتُ نصرکم
تصبُحُ الشمسُ من صفرتها
وعلى الرايةِ اکتبوا بمدادِ دمکم
أنکم أبدأُ الغالبون

الشيخ علي جمعة



هو ذا الخريف يمضي
يللمُ آخر الأوراق المتساقطةِ
من أصابعِ الشجرِ
تتداعى الطيورُ العابرةُ جبينَ
الشمسِ
إلى عرسٍ يُقامُ في أرضِ
الوجعِ الأزلي
يُزفُ فيه فتىٌ
يختزنُ في وجههِ الوردِ كلَّ
طُهرِ الكونِ

وفي عينيهِ الناعستينِ يعصِفُ الموجُ والدمُ
والنارُ

ولا أحسبهُ إلا ملاكاً فردوسياً هبطَ من علياء

.. يومَ أتى إلينا
ألبسناه ثوباً أبيضَ كبياضِ قلبهِ
ومنديلاً أزرقَ بلونِ البحرِ
كانَ ينمو بيننا كبرعمٍ ورد

كفرخِ نسرٍ
كطُربونِ حبقٍ
وما أدري
متى كبرَّ حتى صارت لا تسعُهُ دُنباننا؟!
حمدُ

يا آخرَ الأقطارِ المهاجرةِ بلادَ الزيتونِ
يا نبضَ الحبِّ المخزونِ في براءةِ الأطفالِ
يا وجهَ عجاظنا المصنوعِ بطينِ الأرضِ
يا وثبةَ العزمِ المتقلّبةِ من أسرِ أوهامنا
يا ذوبَ العِشقِ في صلاةِ الذاكرينِ
لم تكن نعرفُ يا أخي..
أن هدوءك مخيفٌ إلى هذا الحدِ
وأن صوتكَ المتعبَ، الرقيقَ، الخجولَ، قويُّ
إلى هذا الحدِ

وأن بدنكَ النحيلَ ملكوتي إلى هذا الحدِ

شذا الشهداء

يا هذا العشق الإلهي
يا هذا النور القدسي
هلمّ إلينا... حيّ القادم من بعيد
أما سمعت وقع الخطى؟!
أما شممت عبير الشذا؟!
ألم تر الشمس ساهرة
تسامر القمر؟!
وهذا الأخير... يبتسم فرحاً
حيّ الأحرار القادمين
تحيّة لمن شيعته الملائكة
إلى من حملت نعشه الطيور...
أيها الشهيد البطل...
هو ربيع عمرك الذي أزهري في الدجى
رائحة دم ملأت الدنيا عطراً ومسكاً
سقت دماك الأرض
فأنبتت ورداً ورياحين
شمّ الجنوبيون رائحتها
استفاقوا... حملوا السلاح
صوبوا بنادقهم نحو صدر الغزاة
ما استكانوا...
رفعوا قبضاتهم... نادوا
الله أكبر... يا أبا عبد الله ... يا زهراء
ببركة الشهداء العائدين
بدموع اليتامى والأرامل
بابتسامة الأمين - عند لقاء ولده -
سننتصر، سيغلب الدم السيف
سنحدّث أحفادنا عمّا فعله أبطالنا
سنكتب الأرقام في كتب التاريخ
مجدداً... عزاً وانتصاراً.

كرار



هنياً لكل مقاوم

هو ذاك البطل الأشم
 اهتّرت الأرض لخطواته
 هو الفارس المغوار
 هو المقاوم الذي لا ينام
 في يده السلاح
 قبلة عينيه الكفاح
 وفيه كل السماح
 في قلبه الحق
 في لسانه الصدق
 هو ذاك الملاك
 عرف الحق فسلكه
 عرف الحسين فعشقه
 سار في درب الجهاد ولم يتركه
 هو ذاك النور المضاء
 أحبّ أن يلحق بركب الشهداء
 في روحه كل الصفاء
 هو دائماً على الوفاء
 أه! كم تأمل في السماء
 وبقربه الراية الصفراء
 هو فارس الإسلام المقدام
 سبح الله، أحبّ محمداً وورث الشجاعة
 الحيدرية
 فحفظ الوصية وحمل البندقية
 وكان مع المقاومة الإسلامية
 التي روت الأرض بكل الدم
 فطوبى لشيعتك يا علي
 وهنياً لكل مقاوم...

صفاء ترمس



باقة ثقافية رائعة

أبدي إعجابي العميق بما تحمله المجلة من مواضيع مختلفة هي بمثابة باقة ثقافية رائعة، ولكم منا كل الشكر والامتنان والدعاء، وفقكم الله.

علي حلمي

مصدر للثقافة

شكراً للقيمين على هذه المجلة التي تعتبر مصدراً غنياً للثقافة مع الدعاء باستمرار النجاح والتوفيق بإذن الله تعالى.

زينة علي عمرو

مجلة هادفة

الشكر الكبير والتقدير المميز لهذه المجلة المعطاء التي هي حقاً مجلة هادفة أقل ما يمكن أن يقال فيها أنها مثال لكل المجالات الهادفة.

حسين نبوه

عمل مبارك

إنني أشكر لكم جهودكم، وأبارك عملكم على طريق التمهيد لصاحب العصر والزمان (عج) من خلال تثقيف المجتمع وإرساء القيم الإسلامية، خاصة عند الشباب في وجه التحديات المعاصرة. ولكم جزيل الشكر والثواب.

حسن عبد الرسول النمر

تحفة القراء

أنا أقرأ مجلتكم منذ زمن، وأنا معجبة بمواضيعها المتنوعة، وأتوجه بالشكر الجزيل لجميع العاملين في هذه المجلة الكريمة التي تنيرنا بعلمها وثقافتها. وأنوه بجهود القيمين عليها لاهتمامهم بإبقائها تحفة للقراء بمواضيعها الرائعة والمفيدة التي تفتح القلوب وتتورّ الدروب.

إبتهاال حيدر الحسيني

المجلة المفضّلة

نسأل الله عزّ وجلّ أن يجعلكم ذخراً للإسلام وأن تبقى مجلتكم المجلة المفضّلة لدى كل قارى يبحث عن الحقيقة ونشكر العاملين فيها ونتمنى لكم دوام الاستمرارية والنجاح.

زينب محمد جابر

توعية الناس

نشكر مجلة بقية الله على العمل الدؤوب لتوعية الناس ثقافياً وفكرياً واجتماعياً.

محمد قاسم عباس

دروس في كل اتجاه

نشكركم على كل ما تقدمونه لنا من دروس ثقافية، تربوية، دينية، وصحية وغيرها في مجلتكم بقية الله ودمتم موفقين في هذا العمل تحت رعاية صاحب العصر والزمان (عج)

لى نزيه سليمان

لكل القلوب العاشقة

أوجه الشكر الجزيل لكل العاملين في هذه المجلة اللامعة والتي تهدينا إلى الطريق النيرة الساطعة ولكل القلوب العاشقة لها ويبقى الشكر قليلاً بحق العاملين فيها وقرائها.

رياب حيدر الحسنى

جهد مشكور

نشكركم على الجهد الذي تبذلونه لأجلنا ولفائدتنا وجزاكم الله خير الجزاء.

إلهام محمد منعم

رمز العطاء

أتوجه بالتقدير والاحترام للعاملين في إعداد وإخراج وإبقاء هذه التحفة القيمة، وأتمنى لكم دوام التوفيق والبركة والتسديد من المولى (عزّوجل) وبوركت جهودكم يا رمز العطاء.

زينبا عبد الله بلال

مبدؤك

أسماء المشاركين في المسابقة الذين شاركوا في المسابقات كافة منذ الإعلان عن القرعة السنوية، وحتى تاريخه، وأجابوا إجابة صحيحة ولم يحالفهم الحظ في القرعة الشهرية. نعلن عن الأخوة والأخوات التالية أسماؤهم:

- ١ - عبد الله محمد علي
- ٢ - فاتن أحمد سرور
- ٣ - يوسف حسين سرور
- ٤ - علي حسن سرور
- ٥ - علي طالب منصور

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون ألف ليرة لبنانية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الرابع والسبعين بعد المئة الصادر في الأول من شهر آذار ٢٠٠٦م بمشيئة الله.

❖ آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة في الأول من شهر شباط ٢٠٠٦م.

❖ تُرسل الأجوبة إلى مكتب المجلة أو على صندوق البريد (بيروت، ص.ب. ٥٣/٢٤).

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

١ اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

- أ : إن الهدف من الروايات عن علامات الظهور تحديد توقيته بدقة.
 ب - إن التأكيد على الإبتداء بالبسملة ليس فقط في الكلام وإنما في الكتابة أيضاً.
 ج - يقتضي الحضور في محضر الله تعالى عند الصلاة ارتداء أفضل الألبسة.

٢ من القائل؟

- أ - «إن أعداء الله وعلى رأسهم الشيطان الأكبر جنباء وإن كانوا متفوقين في قتل البشر».
 ب - «وسرت إلى تلك المشاعر راجياً من الله غفران المأثم والوزر».
 ج - «إنكم مسؤولون، فليبلغ الشاهد منكم الغائب...»

٣ من المقصود بالعبارات التالية؟

- أ - في بعض المنقولات المعتبرة نقلاً عنه عليه صلوات الرحمن أنه يزور خيم الحجاج.
 ب - كان يلتقي في دار العباس بن عبد المطلب بالحجيج والمعتمرين ليوجههم ويرشدهم.
 ج - اسكن روحه في واد غير ذي زرع حتى انبجس من بين كفيه زمزم حجه العظيم.

٤ في أي صفحة وردت العبارة التالية؟

- أ - «من أطمعني سمكة أطمعني مرة واحدة، ومن علمني صيد السمك فقد أطمعني كامل العمر».
 ب - «بعض مجالات العمل لا يستطيع أن يملأها الرجل بالكامل وهذا دليل على الحاجة إلى المرأة العاملة»
 ج - تحتوي على الملايين.. وهي خلايا الخضاب التي تعطي لكل واحد منا لوبشرته الخاصة..

٥ من هو؟

- أ - سلمه الرسول(ص) قيادة جيشه لمواجهة الإمبراطورية الرومانية وهو في عمر الثامنة عشرة.
 ب - الإمام الذي بمجرد أن أطل للدخول إلى حرم الكعبة انفرجت له الجموع للوصول إلى الحجر الأسود.
 ج - من أعلام الإمامية في القرن الثالث الهجري، فقيه ومكلم من كتبه: «الإيضاح».



..... الإسم الثلاثي:
 مكان ورقم السجل:
 هاتف:

تسوية مسابقة العدد ١٧٢

١	أ	ب	ج	٦
٢	أ	ب	ج	٧
٣	أ	ب	ج	٨
٤	أ	ب	ج	٩
٥	أ	ب	ج	١٠

٦ عدد اثنتين من نقاط التوحيد والمشابهة بين المسلمين في الحج.

٧ من شروط توجه الإنسان للحج:

- أ- توحيد العبادة لله وحده عز وجل.
- ب- الإعتقاد على ذاته وقوته في تأمين وصوله للحج.
- ج- العمل على تبرئة ذمته بتأدية الناس حقوقهم.

٨ من الأمور التي تؤثر سلباً على الشاب:

- أ- عدم إدراك الأهل أو اهتمامهم بالتحول الجديد في شخصيته.
- ب- ود المرشد والدليل الفكري له.
- ج- عدم وجود الأجوبة الوافية عن الإشكالات التي تطرأ في ذهنه.

٩ من القواعد المهمة لعلاج عصبان الأطفال:

- أ- إتباع أسلوب الشدة في المعاملة.
- ب- تقدير شخصية الطفل.
- ج- أن تكون مطالب الأبوين من الطفل معقولة.

١٠ أكمل حديث الرسول ﷺ: «ما سئل عن أكيس الناس وأحزمهم قال: «أكثرهم... .. وأكثرهم استعداداً للموت، أولئك الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة».

نتائج مسابقة العدد ١٧٠

الجائزة الأولى: إبراهيم إسماعيل مصطفى ١٥٠,٠٠٠ ل.ل.

الجائزة الثانية: نايفة نجيب الحسيني ١٠٠,٠٠٠ ل.ل.

٨ جوائز قيمة كل منها ٥٠,٠٠٠ ل.ل لكل من:

حسين محمد يونس.

فاطمة أمين ترمس.

زينب محمد عبد الكريم.

فاطمة ملحم صالح.

إبراهيم عبد الحسن خليل.

صباح خليل عكر.

علي وجيه دقدوق.

زينب علي شريف.

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:



الكيس

هل هو الفطن في إدارة أمور حياته؟

أم هو الذي يعرف كيف يستفيد من التناقضات؟

أم من يعرف طرق الاستفادة من الآخرين إلى أبعد الحدود؟

أم هو...؟

- عن رسول الله ﷺ: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت^(١).
 وورد عن الإمام علي عليه السلام: الكيس من عرف نفسه وأخلص أعماله^(٢).
 وعنه عليه السلام: الكيس أصله عقله، ومروءته خلقه، ودينه حسبه^(٣).
 وعنه عليه السلام: الكيس من كان يومه خيراً من أمسه، وعقل الذم عن نفسه^(٤).
 وعنه عليه السلام: الكيس من أحيا فضائله وأمات رذائله بقمعه شهوته وهواه^(٥).
 وقال أيضاً: إنما الكيس من إذا أساء استغفر وإذا أذنب ندم^(٦).

❖ خصائص الأكياس

- عن الإمام علي عليه السلام: الدنيا مُطلّقة الأكياس^(٧).
 وعنه عليه السلام: إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تقريظ العجزة^(٨).

❖ أكيسُ الناس

- عن الرسول الأكرم ﷺ: لما سئل عن أكيس الناس وأحزمهم. قال: أكثرهم ذكراً للموت وأكثرهم استعداداً للموت، أولئك الأكياس، ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة^(٩).
 وعن الإمام علي عليه السلام: لما سئل عن أكيس الناس. قال: من أبصر رشده من غيّة فمال إلى رشده^(١٠)، وعنه عليه السلام: ... أكيسهم أصبرهم على الحق^(١١).

❖ أكيس الأكياس

- عن الإمام علي عليه السلام: أكيس الأكياس من مقت دنياه، وقطع منها أمله ومناه، وصرف عنها طمعه ورجاه^(١٢).

الهوامش

- ١- مكارم الأخلاق، ص ٣٦٨، ٢٦٦١.
- ٢- غرر الحكم، ص ١١٣٩، ١٧٣٩، ١٧٩٧، ١٨٩٥، ٣٨٩٤.
- ٣- غرر الحكم، ص ٤٤١.
- ٤- نهج البلاغة، الحكمة، ص ١٤٥، ٢٣١، والكتاب ٢٠.
- ٥- الترغيب والترهيب، ص ٤، ٢٢٨، ٦.
- ٦- بحار الأنوار، ص ١٠٧، ٣٧٨، ١.
- ٧- غرر الحكم، ١٢، ٢٢٢٦، ٢٢٧٦.



❖ أجره نقل!

طلب جحا من حمّال أن ينقل له كيساً من الطحين إلى منزله. سار الحمّال عدة خطوات وفر هارباً بالكيس. وبعد عدة أيام رأى جحا الحمّال فوثى هارباً منه. فسأله أصحابه عن السبب؟ أجابهم قائلاً: أخاف إن رأني أن يطلب مني أجره نقل الكيس.

أسماء ومعانٍ

❖ **عاكف:** العاكف هو المقيم على الشيء؛ الملازم للعبادة؛ قال تعالى:

﴿قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا﴾.

❖ **أزهار:** يقال زهر الوجه: أي تلاًّلاً وأضاء؛ والزهر هو نور النبات

وجمعه أزهار.

❖ **يُمن:** خلاف الشؤم، وهو ميمون الطالع؛ ويُمُن: حسن فأله

وحظه؛ تباركت أيامه؛ واليُمن: البركة والخير.

❖ **يَمَن:** اسم البلد: اليمن، وهي عن يمين القبلة؛ وأيمن القوم

ويَمَنُوا: أتوا اليمن.

❖ **أنوار:** النور هو الضوء وجمعه أنوار؛ والنورة هي الزهرة التي

تظهر قبل الثمرة، وجمعها أنوار أيضاً؛ لذلك فالاسم تجتمع فيه

معاني الضياء والزهور.

❖ **أنس:** الإحساس بالأنس ضد الإحساس بالوحشة؛ وآنسه أي

لاظفه وألفه وسلّاه؛ والأنيس هو المؤمن المؤانس الذي يؤتس به؛

وهو الأنس.

- ما هو الرقم الذي إذا ضرب بالرقم الذي يليه كان حاصل

الضرب يساوي ناتج جمع 11 + 19؟

هل تعلم؟

- ❖ أن الأحصنة لا تمتلك عظاماً في رقابها؟
- ❖ أن أرجل الجراد يمكن أن تمشي وتتحرك حتى بعد أن تفصل عن جسم الجراد ورأسها؟
- ❖ أن السرعة التي تدور بها الأرض حول الشمس تعادل ثمانية أضعاف السرعة التي تغادر بها الرصاصة فوهة البندقية؟
- ❖ أن السرطان البحري يعيش فترة أطول إن وضعته في صندوق مغلق تماماً أكثر من الفترة التي يعيشها في صندوق مغلق له ثقوب؟
- ❖ أن الحلقات التي تدور حول زحل يبلغ طولها ٨٠٥٠٠ كم، ولكنها ذات سماكة لا تتجاوز ٣٠ سم؟

من وصايا لقمان

أفضل الناس وأسوأ الناس

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: « قيل للعبد الصالح لقمان: أي الناس أفضل؟
قال: المؤمن الغني.
قيل: الغني من المال؟
قال: لا، ولكن الغني من العلم الذي إذا احتيج إليه انتفع بعلمه، فإن استغنى عنه اكتفى.
وقيل: فأى الناس أشرف؟
قال: الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً»^(١).

(١) قصص الأنبياء، ص ١٩٦، ١٩٧، عنه بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٤٢١، ح ١٦.

ثواب وعقاب

ثواب قراءة سورة الحجرات

- عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الحجرات أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من أطاع الله ومن عصاه»^(١).
وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة، أو كل يوم، كان من زوار محمد ﷺ»^(٢).

عقاب من ترك التأديب

- عن الإمام الصادق عليه السلام: «أَيُّمَا نَاشٍ نَشَأَ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يُوَدَّبْ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) أَوَّلُ مَا يِعَاقِبُهُمْ بِهِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَرْزَاقِهِمْ»^(٣).
(١) مجمع البيان، ٩، ١٢٨، (٢) ذواب الأعمال، ص ١١٥، (٣) عقاب الأعمال، ص ٢٢٣.



المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد من
الكلمات الواردة في القرآن
الكريم ومرادفاتها موجودة
داخل جدرانه عليك اختيار
المرادف لكل
كلمة ووضع
رقمها في المكان
الصحيح.

من القائل؟

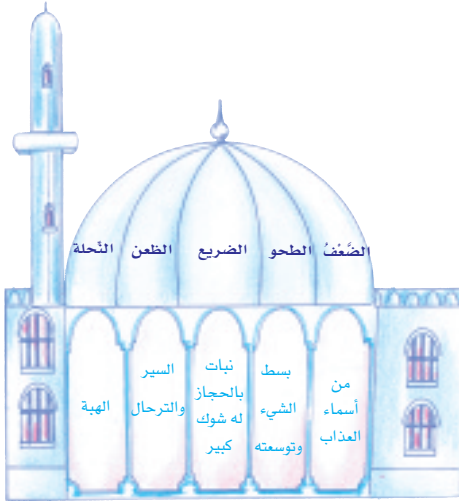
داخل هذه الشبكة
مجموعة حروف، إن
جمعتها ورتبتها
تحصل على اسم
شخصية إسلامية
معصومة، على أن عدد
الحروف المتبقية ١٣
حرفاً بما فيها (ع)،
فإن جمعتها تحصل
على اسمه ﷺ .

هـ	ئ	ا	ي	ف	ص	أ	و	أ	(ص)
ن	ا	ن	آ	ر	ق	ل	أ	و	أ
ب	ن	آ	ر	ق	ل	أ	ا	ل	ن
ي	ا	ر	و	د	ب	أ	ق	ا	ب
ك	هـ	ل	ل	ا	ى	ح	ر	د	ي
م	ل	ى	ل	ع	و	م	ا	ك	ا
م	هـ	ت	ي	ب	ل	ل	ء	م	ئ
ظ	ص	ل	ا	ص	خ	ة	ة	م	هـ
ل	ا	ل	إ	ع	ي	ث	ا	ل	ث
هـ	ي	ف	ف	ل	و	ح	ن	إ	ف
ل	ظ	ا	ل	ى	م	ب	ل	هـ	أ
ع	م	ر	ل	ظ	ك	ب	ح	و	ط

ما هي السورة؟				
			-	1
		-		2
		-		3
	-			4
-				5

- اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة
١. من أسماء النجف الأشرف.
 ٢. ورد ذكره في القرآن باسم العبد الصالح.
 ٣. الصوف المصبوغ كما ورد ذكره في كتاب الله العزيز.
 ٤. من معانيه: مشية الاعتدال.
 ٥. آية كونية انشاقها من علامات اقتراب الساعة كما ذكر القرآن الكريم.

حلول العدد ١٧١



ما هي السورة: الضحى

5	4	3	2	1	
ن	ي	ع	ل	ا	1
ر	ق	ف	ل	ا	2
ف	ي	ض	ل	ا	3
م	ح	ر	ل	ا	4
ي	م	ع	ل	ا	5

«من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجته من الدنيا سالمًا إلى دار السلام».

الإمام الصادق عليه السلام

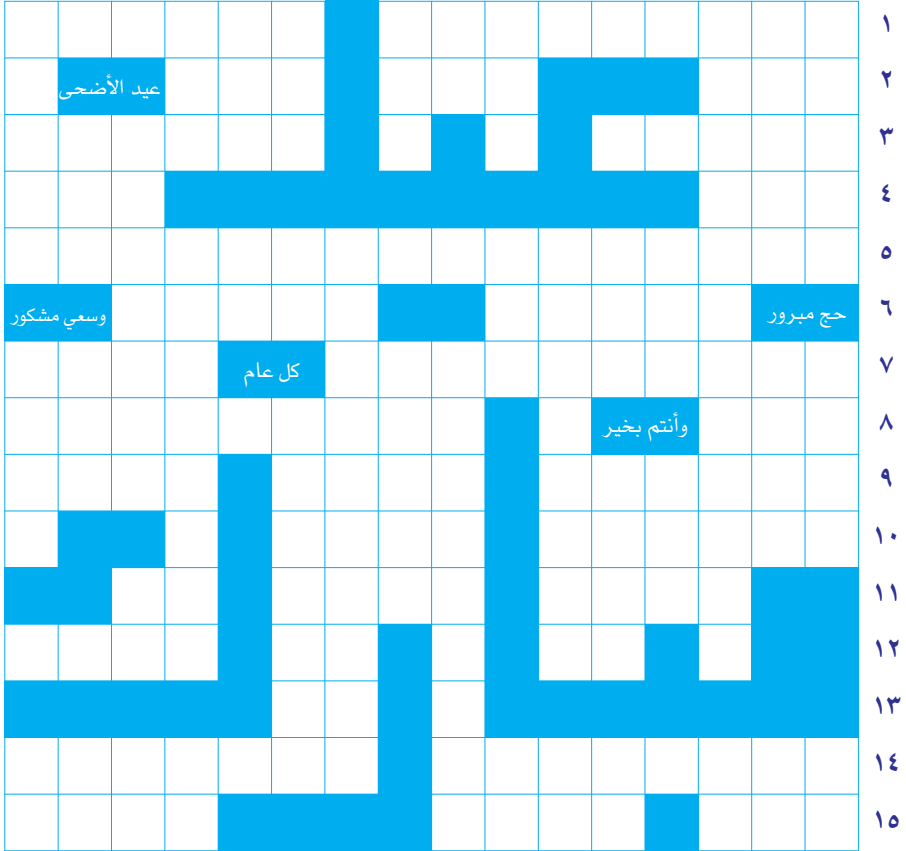
حلّ الحزورة

٦ × ٥

(ع)	ي	ن	ت	ف	ا	خ	م	ل
ل	ك	ق	ر	ف	ل	خ	ا	ل
ل	ت	ا	ف	ا	ن	خ	ي	ل
ل	س	د	ب	ح	ص	ي	ص	م
ط	ب	ر	ي	د	ي	ا	ل	ا
ا	ر	ر	م	ر	و	خ	م	ل
ا	ق	و	ه	و	ل	ل	ط	ل
ص	ي	ي	ب	ق	ي	ل	د	ي
ن	م	ه	ي	ف	ا	ا	ا	ا
ع	ر	ا	ل	ف	م	ن	ب	م
ط	ا	م	ط	م	ب	ي	ن	ص
م	ا	ل	ل	ا	ع	ل	ا	ع

١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

إعداد: فيصل الأشهر



١٠ . أعطيتني الشيء على أن أردّه إليك

فيما بعد . فسدت رائحة اللحوم .

١١ . يزيل أثر الشيء . أحصل على . بحر .

١٢ . ضمير منفصل . ضمير متصل . دولة

أميركية .

١٣ . سئم .

١٤ . من أنواع الأسلحة (بالجمع) . بالينا

بالأمر .

١٥ . مدخل . إسم علم مذكر . حُسن .

عمودياً :

١ . غرباء . وعاء . والد .

٢ . تابعه . صوّت الرصاص . للنفي .

أفقياً :

١ . دولة أميركية جنوبية . دولة عربية .

٢ . طاف في المكان . يترك . دولة عربية .

٣ . أهينه . يدعي النسيان .

٤ . نعترف . صار طرياً .

٥ . فقيه وعالم كبير مهندس المآذن

المتحركة في أصفهان، أصله من جبل عامل .

٦ . تكالم . كسولة .

٧ . مدينة مصرية . بارع .

٨ . حذاء . مضيق بين البحر الأحمر

وخليج عدن .

٩ . المتواري بانتظار العدو . يعجل . ناصر

وعاونا .

٣. كتاب الله تعالى . سكب الماء .

٤ . كَرُمَ (معكوسة) . أكمل .

٥ . نصف كلمة (أكلها) . أعطاه . أداة نصب .

٦ . منتسبون لإحدى الدول العربية . رفيق العروة

(معكوسة) .

٧ . من الفواكه . نصف كلمة (درديل) . للنداء .

٨ . من الأطراف . أحد الأشهر الهجرية .

٩ . نقلَ خبر الوفاة . يند من .

١٠ . إمتحناهما .

١١ . ثغري . للنهي . مرضك .

١٢ . سارقة . من الأقارب .

١٣ . مشين . العبيد . هز .

١٤ . المتمهل . حرف جر . حرف عطف .

١٥ . جرى الماء . توعدَ . نصف كلمة (ناهز) .

١٦ . منعني عن الفعل . قبطان . للتعريف .

170

أجوبة سابقة العدد

١. أ. الإمام

الخامنئي (دام ظلّه).

ب. النبي الأكرم ﷺ .

ج. الإمام جعفر

الصادق ع.

٢ . أ. خطأ.

ب. صح.

ج. صح.

٣. ص: ٨٨.

٤. «ج» .

٥. أ. الإمام الصادق ع.

ب. الشيخ نعيم قاسم.

ج. لقمان.

٦. ليفي أشكول.

٧. يوم السبت.

٨. رأس الحكمة

مخافة الله (عزَّ وجلَّ).

٩ . محمّد بن علي

النعمان البجلي الكوفي.

١٠. ١٧ ربيع الأول ٨٣هـ.

حل شبكة العدد

171

ي	ت	س	ي	ر	ا	٢٢ ذو القعدة	ا	ن	ف	ق	ت	م	ا
ا	ج	و	ب	ة	ا	ل	ا	س	ت	ف	ا	ء	ا
ا	ل	ا	ر	ب	ع	و	ن	ح	د	ي	ث	ا	
ف	ا	ج	ت	و	ف	ي	ت	ه	ي		ا	ف	ل
					ا								
ا	ع	د	ا	ا		ا	ل	ع	ت	ق	ا	د	ا
م	ن	ا	ه	ل		ح				و	ن		س
ت	ق	ف		ف	د	ك	ف	ي	ا	ل	ت	ا	ر
ش	ا	ع		ص	ل	ا	ة	ا	ل	ع	ا	ر	ف
ق	ا	ت		ا	ا	ف		ي	ب	ه	ت	ا	الإمام
				ح	ا	ر	ب	ن	ا	ه	علي الرضا	ق	ا
ر	د			ة	ل			ت	س	ا	ب	ق	ه
								م					م
م	ص	ي	ب	ب	ه			ي	م	ا	ش	ي	ا
ا	م	ا	ت	ه	م			م					د

كم هو عمرك

آخر الكلام

أيضا علوية ناصر الدين

● هات ورقة وقلماً:

سجّل تاريخ مولدك في مقابل تاريخ يومك هذا من شهر كانون الثاني لعام ٢٠٠٦، وابدأ عملية الطرح الحسابية لترى كم مضى من عمرك، وسجّل الحاصل بالسنة والشهر واليوم وإذا أردت يمكنك الاكتفاء بحساب السنة فقط، المهم أن تكتب الرقم وتضعه أمام ناظرِكَ، وتأمّل:

«عشرون سنة»: إذا كان هذا عمرك، أقل أو أكثر بقليل، ربما ستقول في نفسك: لا داعي للقلق بشأن الآخرة فأنا ما زلت شاباً في أول عمري وأمامي الكثير من السنوات لأصلح نفسي وأهيئها، لكنك سرعان ما ستنتبه وتتدارك موقفك لتقول: مَنْ يدري ما ينتظره وما تخبئ له الأيام! ومن يضمن أن عمره سيطول ليجد الفرصة للإصلاح والتوبة... وعندها ستعاهد نفسك على المباشرة باستغلال عمرك فيما هو خير لَدنياك وآخرتك.

«ثلاثون سنة»: أيضاً أقل أو أكثر لا فرق، الفرق يكمن في حالك الآن، اسأل نفسك: «ماذا حققت وماذا جنيت؟» هل أنا أسير على طريق الصواب؟ وستجيب: حقاً، لا بد لي من مراجعة حساباتي ووضعها في ميزان الربح والخسارة الأبديين.

«أربعون سنة»: رقم مميّز يعبّر عن النضوج والتعقل، فاسأل نفسك: «ما هي الدروس التي تعلمتها من تجارب الحياة؟» ألم يكن بينها أن لا شيء يستأهل الاستغراق في أمور الدنيا على حساب الآخرة؟

واسأل نفسك بعين العقل: «هل أنا راض عما أدّخره في جعبتي للمصير القادم؟» وستكون إجابتك دافعاً للمبادرة التي ستأخذها.

«خمسون سنة»: ليست بالشيء القليل. ها أنت تعترف بذلك مؤكداً أنك لم تشعر كيف مرّت عليك كل هذه السنوات، وستفكر أن ما بقي من العمر لن يكون ربما أكثر مما مضى وسُطلق صفارة الإنذار.

«ستون، سبعون، ثمانون، تسعون...» الكل سائر إلى المصير المحتوم.

وقبل أن تطوي الورقة تناول قلمك وسجّل قول أمير الحكماء عليه السلام: «إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وإعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».